شاعر الشعب

محمد صالح بحر العلوم

ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

بغداد

١٩٦٩م

دیوان بحر العلوم

۲

Diwan. 1

شاعر الشعب
محمد صالح بحر العلوم

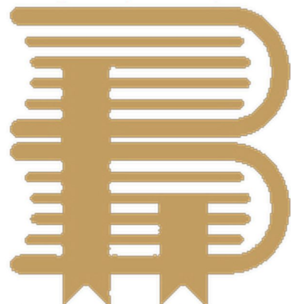
ديوان بحر العلوم

v. 2

الجزء الثاني

(١٩٤٣ - ١٩٥١)

بغداد
مطبعة دار التضامن
١٩٦٩ م



الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

أَبِالسَّلمانِ تُهَدِّدُون ؟؟.

٣ كانون الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمارة

لم يثْنِ مِنْ عَزْمي ومِن إيْماني تَهديدُ إرْجاعي إلى(السَّلْمانِ)[١]
انَا كنتُ أوَّلَ فاتحيهِ ، وحاضرٌ لأعودَ ثانيةً لنفسِ مَكاني
لاتُرْهِبُ الصَّحْراءُ صِلاً حافظاً شَرَفَ الإصالةِ فيه مِن (عَدْنانِ)
فصَلابتي منها ، ونُورُ (مَدينتي) فيها ، ووَحْيُ سَمائها (قُرآني)

وِحدَةُ الوَطَنِ المجيد .

٢ مايس ١٩٤٣م
١٩٤٣ في معتقل العمارة

(أبا موسى) ، لِهذَا اللَّيْلِ فَجْرٌ يطلُّ على العُروبةِ من جديدِ[٢]
ويجمعُ شَمْلَ اُمَّتِنا بمجدٍ يُمثّلُ وحدةَ الوطنِ المجيدِ
إذا مَا البَغْيُ جزّأنا لأمْرٍ وأضْعَفَ كلَّ جزْءٍ بالحدودِ
فنورُ الوَعْيِ في قومي سَيَعْلو ويقتلعُ الحُدودَ منَ الوُجودِ

(١) قيلت هذه الرباعية على أثر محاولة المسؤولين ، لارجاع الشاعر الى معتقل نقرة السلمان في البادية الجنوبية .

(٢) هذه الرباعيه موجهة الى صديق الشاعر وزميله في معتقل العمارة آنذاك ، الشهيد الفلسطيني المرحوم عبدالقادر الحسيني .

في عتاب صديق

٨ مارت ١٩٤٣ مرتجلة

مِمَّ تشكو ؟ وهل بجسمكَ داءٌ ؟ وإذا كانَ فالكفاحُ دَواءُ[1]
وأُحاشيكَ أنْ يُخامِركَ الشكُّ ويغشى طموحَكَ استخذاءُ
يا أبرَّ الإخوانِ عندي ، أبِنْ لي ما تُعاني فما عليكَ اختشاءُ
أنتَ عوَّدْتني الصَّراحةَ في القو لِ ، وهذي سجيَّةٌ غَرّاءُ
لا تُجامِلْ ففي مجاملةِ الإخوانِ تخفَى السَّرَّاءُ والضَّرّاءُ
كافحِ القيدَ بالثَّباتِ ، فما بعدَ اشتدادِ الأُمورِ إلاّ رَخاءُ
وتصبَّرْ فلِلمصائبِ حَدٌّ وانتهاءٌ كما لهُنَّ ابتداءُ
وتذكَّرْ أنّي أخوكَ وخيرُ النّاسِ في السِّجْنِ إخْوَةٌ خُلَصاءُ
وإذا كانتِ الأُخوَّةُ لا تَدْ فعُ ضرّاً فما هيَ إلاّ ادِّعاءُ
واذا كانَ وِدُّ غيري رِياءً فألدُّ الأعْداءِ عندي الرِّياءُ
شِيمتي الصِّدْقُ والوَفاءُ وأحْيا نًا تجنَّى عليَّ هذا الوَفاءُ
والتَّجنِّي إنْ لم يكُنْ منه بُدٌّ في حياتي ، فالاحتمالُ عَزاء
لم تؤثِّرْ بيَ الخُطوبُ وقلبي فيه منها قناعةٌ ووَقاءُ
وأنا الثّائرُ القويُّ بحقّي وخصومي ببغيهم ضُعفَاءُ
نحن لسنا كسائرِ النَّاسِ فالقُوَّةُ فينا رسالةٌ وأداءُ
ولعلَّ الَّذي يميِّزنا عن سائرِ النَّاسِ أنَّنا شُعَراءُ

---

(١) ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة معاتبا بها احد أصدقائه حين لمس فيه بعض الضعف وعدم احتمال الاضطهاد

ياطَلْقةَ الحقّ

٣ مايس ١٩٤٣م

ياطَلْقةَ الحقّ هل لِـ(القوم)أذْهانُ ؟ تَعي وتُدركُ أنَّ الغزوَ عُدوانُ(١)
وكيف تحتملُ العُدْوانَ أفئدةٌ يجيش فيها لِنَيْلِ المجدِ إيمانُ ؟
تجاهلَتْ (لندنٌ) أنَّ العراقَ لـه في (العارضيّاتِ) والتاريخِ عنوانُ
وثورةُ (النَّجفِ) الأولى مقدَّمـةٌ قياسُها الشعبُ ،والاخلاصُ برهانُ
هي الّتي خلّفَتْ (بَلْفورَ) مرتعباً يظنُّها حُلْمَ نومٍ وَهْوَ يقظانُ(٢)
وفي (الرّمَيْثةِ) ميدانٌ يُخلّدُهُ يوم(القِطارِ) وفي(كُوفانَ)ميدانُ(٣)
ويومُ (تلّعْفَرٍ) ذِكراهُ شاهـدةٌ أنَّ العراقَ علَى الطّاغينَ بركـانُ
إذا استُثيرَ فلا الطّوفانُ يطفئُهُ وكيف يُطفىءُ نارَ الشعبِ طُوفانُ؟

• • •

(أيّارُ) طبّقْتَ نهجاً كان واضعَهُ من قَبْلِ عشرينَ أيّاراً،(حُزيرانُ)
ولم تكُنْ أنتَ إلاّ حجّةً ثبتَتْ أنَّ الأعاريبَ ما انهاروا ولاهانوا
أهدافُ ثورتهم يسمو العراقُ بها وجِلّقٌ وفلسطيـنٌ ولبنـانُ
والنيلُ ، لامصرُ تشكو قيدَ آسرها ولاينوءُ بثقلِ الحيـفِ سُودانُ

• • •

---

(١) القيت في معتقل العمارة بمناسبة الذكرى الثانية لثورة مايس عام ١٩٤١م .

(٢) اشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨ ، التي قتل فيها الحاكم السياسي البريطاني آنذاك ، وحوصرت المدينة اكثر من اربعين يوما وقطع عنها الماء ، وابلى الثوار في هذه الثورة بلاء حسنا . و (بلفور) هو الحاكم البريطاني الذي هرع الى النجف مذهولا بعد مقتل حاكمها .

(٣) في هذه البيت وما يليه يذكر الشاعر المستعمرين بالثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من الرميثة واستولى الثوار على القطار الذي يحمل الانكليز، وفي الكوفة اغرق الثوار الباخرة البريطانية (فاير فلاي) ومدينة تلعفر هي الاخرى ميدان من ميادين الثورة في نفس السنة .

نحنُ الأعاريب ، لازِلْنا نسيرُ على ... هَدْيٍ من الحقّ ، لايأتيه بُطلانُ
نضالُ دعوتِنا يزْدانُ أوّلُهُ ... بالمصطفى وبنا عُقْباهُ تزْدانُ
سلْ (طاق كسرى) على من نارُه خمَدت؟ ... وأيُّ نورٍ بدا فانْشقَّ (ايْوانُ)؟
وكيف بدّد هذا النّورُ داجيةً ... فرّتْ فخرّتْ أمامَ النّورِ أوثانُ؟
هذي حقيقةُ قومي وهي ساطعةٌ ... كالشّمس مارانَها زَيْغٌ وبُهْتانُ
وأين مِن عَدْلِها (كسرى)؟ وهل بقيَتْ ... أُسْطورةٌ نسجَتْها عنه (ساسانُ)

. . .

نحن الأعاريب إيْمانٌ وتضحيةٌ ... للحقّ ، والحقُّ لايُخفيه نُكرانُ
صبيُّنا صلُّ بيدٍ في صلابته ... وشيخُنا في اشْتدادِ العُودِ ثعبانُ
لاينزع العزَّ جنبٌ من جوانبنا ... ولا يُنازعُنا في البيتِ سُلْطانُ
ولا نَدينُ لأنعامٍ تُميّزُها ... عن ألبهائمِ ألقابٌ وتيجانُ

. . .

نصونَ قوميّةً تحيَا الجُموعُ بها ... وليس فيها لحُكْمِ الفردِ إذْعانُ
ولا نُحاولُ أنْ نحيا على جُثثٍ ... لغيرنا ، فجميعُ النّاسِ إخوانُ
وفكرةُ الحَظّ من قدرِ الشّعوب على ... بُطْلان حجّتها إثمٌ وعُدوانُ
هذي عقيدتُنا يشتدُّ جوهرُها ... صَقْلاً ولم يثنها جورٌ وطغيانُ
إنْ يَحْجروا فما في الحجر مَثْلبةٌ ... أو يسجنونا فما في السّجنِ نقصانُ
أوْ يُعدِموا فللأجيالِ صرختُنا ... وللعقيدةِ أنْصارٌ وأعْوانُ

. . .

جارَتْ علينا (وزاراتٌ) تُؤلّفُها ... من الخياناتِ أشْكالٌ وألوانُ
وقد تنمّرتِ الفيرانُ في بلدٍ ... ضيمَتْ به الأسْدُ فانْتابتهُ فيران
ونكبةُ الشّعبِ من خيلٍ يقولُ لها ... فرسانُها : أنتِ (نُوّابٌ وأعيان)!

. . .

يادَوْلةَ الوطنِ المنكودِ طالعُهُ ... لاتنكري الفضلَ فالنّكرانُ كفرانُ
لولاَ الأكفُّ التي حولي مقيّدة ... لَما أقيمَ لهذا الصَّرْحِ بُنيانُ
ولا تبوّأ هذا الشّعبُ مقعدَه ... بين الشّعوبِ ، ولاَ استَعلى له شانُ

ولا تنصَّبَ هذا العرشُ منتفخاً بينَ العروشِ ! ولا أربابُه كانوا
إنْ كان إحسانُنا هذي مثوبتُهُ فالامتناعُ عن الاحسانِ إحسانُ

همومي ...

١٩٤٣ مرتجلة
في معتقل العمارة

تَطوّحُ في رأسي هموم لواتَّها على الطَّوْد حطَّت لاستَحال غُبارا
وأنَّى لفكري أن يقرِّبه ، وذي مشاكلُه لم تُبقِ فيه قرارا (١)

أنرقص ؟؟

١٩٤٣ مرتجلة
في معتقل العمارة

أنرقصُ ؟ والأحداثُ ترقصُ حولَنا ولكنْ على أشلائنا لا على الأرض (٢)
وما بعدَ هذا الرَّقصِ إلَّا مآتمٌ يقومُ بها بعضٌ حداداً على بعضِ

---

(١) الضمير في « ربه » يعود الى (رأسي) في البيت السابق .

(٢) ارتجل الشاعر هذين البيتين في معتقل العمارة حين شاهد أحد اخوانه المعتقلين يرقص مع زميل له . ومن المصادفات الغريبة أن يفاجأ هذا الاخ العزيز في نفس الليلة بموت أمه وتقام في اليوم الثاني الفاتحة على روحها في نفس المحل الذي كان يجري فيه الرقص في اليوم السابق .

الهر يخطف دجاجة مريض

مرتجلة ١٩٤٣

وصَفَ الطَّبيبُ لك الدّجاجَ دواءا والهرُّ جاء اليكَ يشكو الدّاءا (١)
والدّاءُ فيك وفيه جوعٌ مزمِنٌ في المعْدتينِ ، فعالجاهُ سواءا
لاتحسَبنَّ الهرَّ يتركُ فرصةً وافَتْ لِتذهبَ من يديهِ هَباءا
فالهرُّ دبَّر حيلةً يقتصُّ في تحقيقها منكَ العشاءَ جَزاءا
لفَّ الدّجاجةَ بين فكّيْ حلقهِ خَطْفاً ونالَ بمكرِهِ ماشاءا
فوثبتَ منتفضاً كوثبتكَ التي كانت بوجهِ الانجليزِ بلاءا
والوثبتانِ كِلاهما تاريخُها باقٍ يريعُ ويرعبُ الأعداءا
هذي وتلك وغيرُ تلكَ شواهدٌ لبطولةٍ لا تعرفُ استخذاءا
عظُمَتْ لديكَ وانت فيها واحدٌ تُفني الجموعَ وتكسبُ الهيجاءا
كانَ الدّجاجُ عزاءَ كلِّ مصيبةٍ وهنا مصيبتُهُ تريدُ عزاءا (٢)

---

(١) من قصيدة ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة مداعبا بها احد رفاقه المعتقلين . وقد وصف له الطبيب دجاجة فاختطفها الهر بعد طبخها .

(٢) اشارة الى بعض المعتقلين الذين كانوا يعملون ولائم الدجاج لتلطيف الجو بينهم وبين آمر المعتقل آنذاك .

مُداعَبَةٌ بَرِيئَه

١٩٤٣ في معتقل العمارة

عَلامَ انتحرتَ ؟ وكم فاعلٍ   كفعلكَ لم يحظَ بالحاصل (١)
وهل تحسبُ الموتَ ألعوبةً   تُلهيكَ ؟ أو هزلةَ الهازلِ ؟
زعمتَ وزعمُكَ لا ينطلي   على كلِّ متطلّعٍ عاقلِ
بأنكَ صرتَ (الزعيمَ) الذي   يُطاع على الحقِّ والباطلِ !
حملتَ الشدادَ وانت الاشدّ   ولله درُّكَ من حاملِ !
بذلتَ الحياةَ فراحَتْ سُدًى   ضحيّةَ مبتذلٍ باذلِ !
وقد مال رأسُك في لحظةٍ   فأعظِمْ برأسكَ من مائلِ !
وكبّرتَ تكبيرةً عرّفَتْ   رفاقكَ بالخطرِ النّازل (٢)
ولمّا أحاطوكَ في جمعِهم   وقفتَ بهم وقفةَ الصّائلِ
تربربْ كالربربِ المستشار   وتصهلُ كالأدهمِ الصّاهلِ
وأيقنتَ أنّكَ في نجوةٍ   وعن بحر طيشكَ في ساحلِ
فجرّدتَ سكّينةً عهدُها   لأنقاض (آشورَ) أو (بابل) (٣)
تحكّمها صَدَأٌ ثابتٌ   يصدُّكَ عن حدِّها الزّائلِ
وبالرّغم من كونِها لم تُصبْ   رجفتَ لها رجفةَ الجافلِ
وودّعتَ أطفالكَ الحاضرينَ   ثلاثاً ، وداعَ الأبِ الرّاحلِ

* * *

تصوّرتَ فِعلكَ خيرَ الفعال   ولا بُدَّ للخيرِ من فاعلِ
وموّتَ نفسكَ قبل الرّدى   وغسلكَ من دمعكَ السّائلِ

---

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة تظاهر احد المعتقلين بمحاولة انتحار فاشلة في معتقل العمارة عام ١٩٤٣م وقد اتخذ المعتقلون من هذه الحادثة موضوعاً للتفكهة والترويح عن نفوسهم بمداعبات اخوية بريئة مع صاحب المحاولة الذي هو عزيز عليهم .

(٢) اشارة الى كون صاحب محاولة الانتحار كبر عاليا قبل القيام بالمحاولة لاعلام المعتقلين بـأمره .

(٣) اشارة الى كون السكينة بالية وغير قاطعة بالمرة .

وكفّنتَ جسمك في (بُرْدَةٍ) كصفرة منظرك الذّاهل
ومااحتاج صدرُك غيرَ الوسام دليلا على بأسك الهائل !
بكتْكَ عيونٌ تجيدُ الرّياءَ بكاءَ المولّهةِ الثّاكلِ !
وناحتْ عليك ظباءُ (الرّياض) فردّدت صداها منها (كابُل) !
وهذا العراقُ جرى (رافداه) دموعاً على (بدرهِ) الآفل !
وراح الشّمالُ يواسي الجنوب ويهتزّ عن أسفٍ شاملِ !
ولولا العزاءُ بما خلّفتْ يداك من الأثر الماثل !
لَهاجر حيثُك في أهْله حداداً عليك الى (حائل) !
وما للجماهير من ضامنٍ سواك لحقٍّ ، ولا كافلِ !

* * *

طلبتَ الثّناءَ ففاض الثناء عليك كفيض الحَيا الهاطل !
إذا ما انْخدَعتَ به قابلاً ولم تدر مانيّةُ القائل
سترفعُ نفسك عن مستواك وتغدو عن الشّعبِ في شاغلِ !
وتنجرُ عرشاً على دجلةٍ من الخوصِ والغرَبِ الذابلِ !
تؤدّي لك السّلْحفاةُ السّلام وتدعوك بالعاهل العاطل !
ولاتختفي الرّوحُ مهما ارتديْت لها بزّة البطلِ الباسل !
تلوح ـ كما هيَ ـ منظورةً بسيرة صاحبها الخاملِ !
تحلّق عزّاً لدى العاملِ وتسقط عجزاً لدَى الخاملِ

اَلذِئبُ القِدّيسُ !!

١٩٤٣ في معتقل العمارة

ذئبٌ تستَّر في سِرْبال قـدّيس ! يُغري العيونَ بتسبيحٍ وتقديسِ [١]
وراح يَـرْوي أحاديـثاً ملفَّقـةً في الدين ما بين مطعونٍ ومدسوسِ
والبعضُ يأخذهـا من دون معرفةٍ ويشتريهـا بمـأكولٍ وملبـوس
و(الشيخُ) يَلهمُ ما يأتيه منتفشـاً ويحفظُ (الرّاتب) المقبوضَ في الكيس
ويستلذُّ بأكل السُّحْـتِ منتهـزاً له الظروفَ بتدليسٍ وتغليـس
ذو (ذِمَّةٍ) ! لم يقابلْ طيبَ أمّتهِ إلاّ بذِمَّـةِ تخبيـثٍ وتنجيـس
وجبهةٍ كسوادِ القِدْرِ يُعْوزُها من الدياثـةِ قرنا رأسِ جـاموس
ولحيـةٍ ضعفُ نعليـه اذا اتّصلا معاً ، بوجهٍ قبيح الشَّكلِ منحوسِ
وثغـرهُ وعنيـه شَعْرُ شـاربهِ يريكَ (شيءَ) عجوزٍ غير مهلـوس
لسنـا نسمّيهِ تنزيهـاً لمنطقنـا وفي الكنايـةِ تلميـحٌ لمحسـوسِ
هذي سريرتُهُ تبـدو بصـورتـهِ سَوْداءَ تبطنُ تأليهـاً لا بليـسِ
وخدمـةُ (الشّيخ) للمستعمرين هي التفريقُ ما بين محبوسٍ ومحبـوسِ
شرُّ البريَّـهِ مَنْ يجني بفريتـهِ على الشّعوبِ ويجني أجرَ جاسوس
وحرمةُ الدّينِ إنْ زالت فآفتُهـا من(شيخِ سوءٍ)و(حاخامٍ)وقسّيس [٢]
أيُّ النَّواميس يرضى أن يكون على حسابه عيشُ أعداءِ النّواميسِ ؟ [٣]

---

(١) من قصيدة نظمت في معتقل العمارة ، في حق احد المشبوهين الذين كانوا عيونا على الشاعر ورفاقه الاحرار في المعتقل ، وكان هذا (الشيخ) المشبوه يسعى بوحي من أسـيـاده المستعمرين لتفريق البسطاء من المعتقلين وشق الوحدة الوطنية باسم الدين او الطائفيـة او العنصريـة .

(٢) المقصود في هذا البيت : أن في كل دين أشخاصا يتلبسون بلبوسه وهو بريء منهم وهؤلاء يسيئون لحرمة الدين ورجاله الطيبين الاخيار .

(٣) النواميس : الشرائـع .

أشباح أحلامي

١٩٤٢ في معتقل العمارة

أرى أشْبـاحَ أحلامـي بطرفٍ حـائرٍ حائـمْ
فكـمْ مِـن شبَحٍ بـاكٍ وكـم مِن شبَحٍ باسـمْ
وكـمْ مِن شبحٍ قـاضٍ وقـد كـانَ هـو الآثـم
ولـولا خشيـةُ الحاقـدِ والنّـاقـدِ والنّـاقـم
لما استيقظـتُ مـن نـومٍ ولا عِشْـتُ سـوى حالم !
فـلا يصدعـُنـى النّـاعي ولا يصرعُنـي النّـاعم
ولا يحكمنـي الحـبُّ ولا سلطـانـه الحاكـم
ولا تُصْبي عيونُ الغيـدِ يوماً قلبـيَ الهائـم
ولا يجذبنـي الشّعْـرُ لوصـفِ الشَّعَـرِ الفاحم
ولا أصرفُ حُلْـوَ العُمْـر في (النّاصبِ) و (الجازِم)
ولا في عـللِ المنطـقِ يفنـى عقلـيَ السّـالم
ولا أشهـدُ مظلومـاً يعانـي الويـلَ مـن ظالـم
ولا أدفـعُ للظّـالـم إلاّ حتفَـهُ الصّـارم

...

أرى أشْبـاحَ أحلامـي ولا أركَـنُ للقاتـمْ
ولا أعشـقُ غـيرَ الحُلُـمِ الباسـمِ والرّاسِـمْ
يُريني الثّـورَ ، والنّورُ بسعـيِ العـاملِ العالـم
وهذا السّعْيُ فـي الحاضر خَلْـقٌ لِلغـدِ القـادم
وخلـقُ الشّيء موقـوفٌ علـى جوهـرهِ الـلازم
ولا جـوهـرَ إلاّ في النّضـالِ الـدّائـبِ الدّائمْ

أيها الكادح هيا للكفاح

اب ١٩٤٣

في معتقل العمارة

أيها الكادحُ هيّا لِلكفاحْ   بزغَ الفجرُ وصبحُ الحقّ لاحْ
وَانشرِ الرّايةَ للمجدِ وسِرْ   في طريقِ الوعْي وابْشِرْ بالنّجاحْ

• • •

قمْ وخذْ حقّك بالوعي ففي   حدّهِ تلْقي دروساً في الحقوقْ
واخْترِقْ كلّ حدودٍ وُضِعَتْ   وعراقيلَ أقيمَتْ لِتعوق
خُلِقَ النّاسُ فريقاً واحداً   فعلامَ اخْتلقَتْ هذي الفُروق ؟
وجرى الانسانُ ينساقُ على   مضضٍ منه لانسانٍ يسوق

أيها الكادح هيا للكفاح

سَلْ ربيبَ القصرِ ، كم في يدهِ   جنّة أنشأها من ألمِك
لصّها منك ويدري أنّها   أينعَتْ تثمرُ من سَقْي دمك
فاذَا استحصلتَ من غلّتِها   لقمةً للعيشِ سُلّتْ من فمك
أنت تفنى وهو يُحيي في الهَوى   سهرةً يلهو بها عن مأتمك

أيها الكادح هيا للكفاح

إفْتح (القصرَ) وخذهُ سكَنَا   وَارْمِ مَن فيه لأعماقِ السّجون
وإذَا استعصى فصيّرْ أمرَهُ   عبرةً يفزعُ منها الخائنون
مجرم هذا ، وهذي ساعةٌ   في الدّنى يمتازُ فيها المجرمون
بنواصٍ يقرأ الشّعبُ بها   هذه العقبى لمن لايرْعوون

أيها الكادح هيا للكفاح

كمْ تقاسي من مآسٍ بعضُها   يقلعُ الطّودَ اذا انصبَّ عليه

وترى طفلك في زاوية مدَّ رجليه وقد أرخى يديه
لم يذُق قوتاً من الدُّنيا سوى قطرات تُسقى من مقلتيه
تختفي سائلةً في فمه ثم تبدو ضَرَماً من شفتيه

أيها الكادح هيا للكفاح

كيف تُغضي عن نظام فاسد لايُبالي بك تحيا أو تموت ؟
ولماذا تختشي سُلطانَه ؟ وهو في الضعف كبيت العنكبوت
كيف تنمو قوَّةٌ في دولة ؟ والجماهيرُ بها من دون قوت
فاغتنمها فُرصةً واغسل بها صورةَ العالم من هذي الزّيوت

أيها الكادح هيا للكفاح

لا تُطعْ بعضَ القوانين التي ناهضتْ ذَنْباً لانهاض ذنوبْ
لم تُبرِّرْ سارقاً من واحد وترى تبريرَ سُرّاق الشعوب
واذا السُّلطةُ وحشٌ كاسرٌ و (حُماةُ العدل) قطّاعُ دروب
ومتى يُصلحُ عيباً حاكمٌ شرعُهُ القاضي مجاميعُ عيوب ؟

أيها الكادح هيا للكفاح

القوانينُ التي لم تحترمْ شعبَها أحرى بها أن لاتُطاعْ
كلُّها حِيكتْ لِتُلقى شبَكاً لاصطياد الحقّ جهدَ المستطاع
واذا دلّتْ على شيءٍ فلم يكُ في مدلولها إلاّ الخُداع
فئةٌ تأكلُ من تشريعها ألفَ شكل والملايينُ جياع

أيها الكادح هيا للكفاح

لم يكن داؤكَ إلاّ علّة يشتكي منه جميعُ الكادحينْ
ولها أيسرُ طبٍّ ناجعٍ ثورةٌ تعصفُ بالمستعمرين
تُخرجُ العالمَ من عَبْسته باسمَ الطّلْعة وضّاءَ الجبينْ
فيرى الفردوسَ في الدّنيا كما زُيّنتْ مسطورةً للدائنين

أيها الكادح هيا للكفاح

إنْ نجَا العالـمُ في مجموعــه ِ فنجــاةُ الفرد بالضِّمْنِ تنـال
واتّصافُ الكـلّ في ظاهــرةٍ دونَ أنْ تعرضَ للجزءِ ، محـالْ
وادّعاءُ البعضِ بالعزلةِ لــم يكُ إلاّ مَحْضَ وهمٍ وخيـال
فَاجْتماعُ النّاسِ في فطرتهِـمْ حجّةٌ تنقضُ دعـوى الاعتـزال

أيها الكادح هيا للكفاح

ياوُلاةَ الشّرِّ لستُمْ بشَــراً فوجودُ البـاءِ فيكم زائــده
حاسبوا أنْفسَكُمْ ، هل ظفَرتْ أمّــةٌ منكـم بأدنى فائــده ؟
نحن أدرَى النّاسِ في نُطْفَتِكُمْ وَهْيَ جرثومةُ سـوءٍ فاسـده
والأساليبُ التّى عشتُمْ بهـا زمَنـاً ، عادَتْ اليكم كاسـده

***

أيّها الكادحُ هيّــا لِلكفـاحْ بزغَ الفجرُ وصبحُ الحـقّ لاحْ
وَانْشرِ الرّايةَ للمجـد وسِرْ فيطريق الوعي وَابْشِرْ بالنّجاحْ

لعنـــات ...

١٩٤٣ في معتقل العمارة

(الوُصوليّون) في كلِّ زَمانٍ حشَرَاتْ
حارَبوا أعْلامَ دُنياناوحابـــوا النّكراتْ
وَاسْتباحوا بالنّذالاتِ ، جميعَ الحرُماتْ
فعلىَ الأحياء والأمْواتِ منهم ، لعَنـــات

الذكرى السادسة والعشرون
لثورة اكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمـارة

بدَا الْفجرُ بعداللّيْلِ يُوقظأهلهُ ليستقبلوا النّورَ المُطِلّ من الفجرِ
وأطلعَ للعمّـال ثـورة وَعْيهـم تشقّ ظلام الظّلمِ بالزّحف لِلنّصرِ
رمَت(قيصراً)للموتِ واليومَ(هتلر") يُساقُ وتطويهِ غداً حفرةُ القبـر
ويحتفلُ(السّوفيتُ)والنّاسُ كلّهم بعيدِ سلامٍيملأ الارضَ بِالبِشْرِ

لا هنــاء بلا عنــاء ...

١٩٤٤ في معتقل العمارة

أرى حَوْلي رجالاً مَااسْتطاعوا مواصلـةَ الصّمودِ على البـلاءِ
يُريدونَ الحَياةَ بـلا كفـاحٍ ويبغـونَ الهنـاءَ بـلا عنـاءِ
ويتّكلون في صَرْف المـآسي وتصريفِ الأمورِ ، على السّمـاء
وقد تبكي السّماءُ على عقـولٍ مغلّفـةٍ بأطْبـاقِ الغَبـاءِ

وفاة فهمي المدرس

١٩٤٤ في معتقل العمارة

(فَهْمي) فقَدْناكَ في إبّانِ محنتِنا ... شيخاً تُبارِكُ للتَّحريرِ مَسْعانا[1]

كنّا نرى فيكَ وجهاً من قضيَّتِنا ... يشعُّ نوراً على (الوادي) وإيمانا

أبقَيْتَ روحَكَ للأجيالِ في أدَبٍ ... تحوي جنائنُهُ رَوْحاً ورَيْحانا

نَمْ مُستريحاً فنحنُ الصامدينَ هنا ... نبني الحياةَ ، وعينُ الشعبِ ترعانا

اخواني وأبنـائي ...

نيسان ١٩٤٤م

في خروج الشاعر من معتقل العمارة

وداعاً أيُّهـا المُعْتَقَلُ الحـاوي أحبَّـائي

وأُصيكَ بمَن فيكَ فهُمْ أحْشاءُ أحْشائي

أعِدْهُمْ ليَ أحراراً وخُذْ بالعنفِ أعدائي

فـلا خيرَ بعيشٍ دونَ إخوانـي وأبنائـي

الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيـران

٣٠ حزيران ١٩٤٤

ثُرْنا لِشجبِ الإحْتلالِ فعاودَتْ ... ذؤبانُ (لندنُ) باحتلالٍ ثـاني

وتوهَّمَتْ أنَّ العراقَ يَريعُـهُ ... عـادٍ ، وفيهِ منيَّةُ العُدْوانِ

نحن العراق ، وهـذهِ راياتُنـا ... سترفُّ ظافـرةً على الميـدانِ

وسـتُنذِرُ المُستعمرينَ بأنَّهم ... سيرونَ مصرعَهم بكلِّ مكـانِ

---

(١) كان الاستاذ فهمي المدرس من خيرة الكتاب العراقيين المعادين للاستعمار في حينه ، وكانت للشاعر صـلة صداقة متينة بـه .

يا شعب ...

٣ ايلول ١٩٤٤م

ياشَعْبُ فكّرْ في حقوقك واكتسبْ حقّ الحَياةِ بواجبِ التّفكيرِ
قدّرْ مصيرَكَ وَاسْعَ في تقريرهِ ليكون مُرْتكزاً على التّقريرِ
حرّر سياستَكَ التي لابُدَّ مِن تحضيرها في ساعةِ التّحْريرِ
وَابْدأ بتنويرِ العقولِ وجَعْلِها في مستوىً يجرى وعصر النّورِ

أيها الكادحون ...

٦ ايلول ١٩٤٤

أيّها الكادحونَ أدْرَكتم الفجرَ فلا تركنوا لِنومِ الصّباحِ
وَاستَفيقوا من السُّباتِ وسيروا في طريقٍ معبَّد بالكفاحِ
فكفاحُ الشّعبِ المعزّز بالوعي كفاحٌ مكلّلٌ بالنّجاح
ونضالُ الواعين من كلّ شعبٍ (رأسُ مالٍ) يفيضُ بالأرباح

الوجود ...

٨ ايلول ١٩٤٤م

صفحةٌ في الوجودِ يقرأُها البعضُ بعينٍ إحساسُها محدودُ
لم يسَعْها أن ترسلَ الحسّ للذهنِ وبابُ انتباههِ مَسْدودُ
أترانا ماذا نقولُ لقومٍ منطقُ العقلِ عندهم مفقود ؟
حيثُ ساروا كما تريدُ مناياهم وسِرْنا كما يُريدُ الوُجودُ

النفـــاق ...

١٠ ايلول ١٩٤٤

أنَا إنْ مُتُّ فاطْرَحوني الى الوحشِ ولا تُنفقوا النِّفـــاقَ لِنعشـــي
ماتَرَكتُمْ عليَّ شيئاً من اللَّحْــم لِتحظَى الوُحوشُ منــه بنَهْشِ
إنّ بعضَ الوحوشِ أوفـى وفاءً من أناسٍ عاشـوا بخُـبٍّ وغشٍّ
قبـروا كلَّ نابـــغٍ وهو حـيٌّ وتعـاوَوْا علـى القبـورِ بنبشِ

التمثيل السياسـي
بين العراق والاتحاد السوفيتي

١١ ايلول ١٩٤٤

حيَّا العراقُ مع(السُّوفيتِ) ظاهرةً جـدَّت تحقِّقُ أهْدافَ المحقّينا
بِاسْمِ (الشّغيلةِ) والأحرارِ قاطبةً نزفٌ للوطنِ الغالـي ، تَهانينـا
بوركتَ ياوطنَ الثّوارِ في عمـلٍ أبدى وجودَكَ ثَوْرِيّاً وميمونـا
هذي السِّياسةُ،قد أحكمتُ خطَّتها وبانَ فوزُكَ في مسعاكَ ، مضمونا

أيها الواهمــون ...

١٢ ايلول ١٩٤٤

هدَمَ العِلْمُ مـابنـاهُ الخيالُ وستفنـى كأهْلِهـا الأطـلالُ
أيُّها الواهمون لاتَحسبوا الشّعبَ ضريراً يخفـى عليـه الحـالُ
يُبصرُ المخلصَ المجدَّ بمسعـاهُ ويبـدو لعينـه المُحْتـالُ
ليس في وسعهِ الركونُ لعَـرْفٍ كلُّ مـا في وجـودهِ استغـلالُ

الوطن الغـالي ...

١٣ ايلول ١٩٤٤

بلادي سأفديها بنفسي إذا اقتضت مصالحها يوماً لتفدى لها نفسي
وما أنا ممن ثبط اليأس عزمهم ولا أنا ممن يستكينون لليأس
غرست لقومي بذرة الوعي من دمي وخلفت أضلاعي سياجاً على غرسي
ولِلوطنِ الغالي بذلت حشاشةً عواطفها المثلى تفيض على الطرس

لا اجماع بلا توجيه ...

١٤ ايلول ١٩٤٤

بحثت عن الإجماع في ألف حادثٍ لديْنا، فلم آنس وجوداً لواحدِ
فقلت لنفسي : كيف تجمع أمة على هدف من دون توجيه قائد ؟
وأنى لفرد أن يقود جماعة إذا لم يكن إخلاصه خير رائد ؟
وما قيمة الاخلاص إلا بخبرةٍ تلازمه حتماً لتحصيل عائدِ

ذكرى استشهاد عمر المختار

١٧ ايلول ١٩٤٤

جددت يا عمر المختار مفخرةً لقومك الصيد فلتفخر بك الصيدَ
قاومت (فاشيةً) الحكم التي اغتصبت حق الشعوب، وحكم الغصب مردودُ
تركت روحك للأحرار خالدةً، وخالد الروح في التاريخ موجود
إن كان يومك في ذكراه فاجعةً ففي غدٍ يتحلى باسمك العيدُ

العيـــد ...

١٨ ايلول ١٩٤٤ الموافق

١ شوال ١٣٦٣ عيد الفطر المبارك

العِيْدُ يوم يعودُ السـلمُ معتصماً بقوّةٍ لم تخَفْ من طارىءٍ آتـي
العيدُ يوم نرى الأحرارَ أجمعَهُم مكلّلين بتيجـانِ انْتصـاراتِ
العيدُ يوم يُقيمُ العـدلُ دولتَه على الشعوبِ ويقوى حُكْمُها الذاتي
العيد يوم تُعيدُ الارضُ بهجتَهـا ويسعدُ النّاسُ في دنيَا المُساواةِ

فلسفة الحياة ...

٢٢ ايلـول ١٩٤٤

ينشأ المَيْلُ في النّفوس ضعيفـاً ثم يقوي في النّفسِ شيئاً فشيّـا
واذا الميلُ حازَ من سُنّةِ العقـلِ قبـولاً تحوَّل الميـلُ رَأْيـا
واذا الرَّأيُ نالَ من منهـل الـوا قـعِ ريّا فالرَّأيُ يُثمرُ وَعْيـا
ومن الوعي أصْلُ فلسفةِ العيشِ، وهـذي مـع التّطـوّرِ تَحيا

الاحـــزاب ...

٢٥ ايلـول ١٩٤٤

كيف تَقْوَى البلادُ من دونِ تَنْظيمٍ على نَيْلِ حقّها في الحيـاةِ ؟
واذا لـم يكن هنالِـك تنظيـمٌ، فمـا لِلجُهودِ مِـن ثمَـراتِ
إنَّ لِلشَّعبِ حقَّ تأسيسِ أحـزا بِ نضـالٍ من مخلصينَ ثُقـاةِ
وانتهاء الأحزابِ يُصبُح حتْمـاً في انْتقاءِ الفُروقِ والطَبقـاتِ

الاخـــلاق ...

٢٦ ايلـول ١٩٤٤

كيفَ تسمو الأخْلاقُ مالم نُعالجْ سببَاً منـهُ حِطَّةَ الأخْـلاقِ ؟
ومتــى تنْتَفــى نتيجـةُ شَيْئٍ سببٌ وذلـكَ الشّــيءُ باقــي ؟
ما دواءُ الأخْـلاقِ إلاّ بطـبٌ واقعيٌ من نكسـةِ الدّاءِ واقــي
ومــن العقـلِ أنْ نُعـالجَ مفهو مَ أمورٍ من علّـةِ المِصْـداقِ

الوطن والشعب ...

٢٧ ايلـول ١٩٤٤

لاشيءَ أغلى لدَى الانْسانِ من وطنٍ يرَى السّعادةَ فيه كـلُّ إنســانِ
تُنالُ فيه حقوقُ النّاسِ قاطبـــة في العيشِ، كاملةً من دونِ نُقصانِ
لاتبخسوا الشّعبَ حقّاً فهو في زمنٍ يُقدّرُ الحقَّ مضبوطاً بميــزانِ
هذي الدّساتيرُ تدعوكم مطالبـــةً بحفظِ حُرْمتهِ من كلّ عُدْوانِ

الذكرى الالفية للمعرى ...

٢٨ ايلول ١٩٤٤

ياشاعرَ الخُلْدِ لوحلّلت بعضَ دَمي وجَدْتَ ذِكراكَ فيها قبلَ ذكرِ فمي
أبَا الْعَلاءِ، كِلانا يشتكي ألمَـــا مِن شأْنه أنْ يُذيبَ الرّوحَ في كلمِ
إنْ قيّد العرْفُ نفْساً منك ثائرةً على القديمِ فنفسُ القيدِ في قدمي
صوّرتَ عَصْركَ للأجيالِ في قلمٍ حُرٌ، وصورْتُ هذاالعَصْرفي قلمي

الصراحـــة ...

٢٩ ايلـول ١٩٤٤

يقولون : صانعٌ فالمداركُ بعضُها يُقصّرُ في تقديرِ غيرِ المُصانـعِ
فقلتُ لهم : هذي الصَّراحةُ طابعٌ يميّزني ، فَلْيفهمِ البعضُ طابعـي
فليس بوَسْعي غيرُ عَرْضِ حقيقتي وليسَ لِوجهي غيرُ مسحةِ واقعي
وأجْملُ مافيها السُّفورُ لعالـمٍ تصنَّع في اسْتعمالِ شتّى البراقعِ

عاف السياســة ...

١ تشرين الاول ١٩٤٤

عافَ السّياسةَ وَاسْترخى لخيبتهِ من نفسهِ ، مُعْرضاً عن واقعِ الحالِ
وما درى أنَّ سَعْيَ الحرِّ ليس له فصلٌ سوى وصلِ اعمالٍ بأعمالِ
وما النّضـالُ بأوقاتٍ معيّنـــةٍ ولا السِّياسـةُ حانـوتٌ ليقـّـال
إنْ شاءَ يفتحهُ أوشاءَ يغلقـــهُ أو شاءَ يتركُهُ من دونِ إشْغالِ

النصـوص ...

٢ تشرين الاول ١٩٤٤

ينظر البعضُ لِلنُّصوصِ بشكـلٍ نظـرىٌّ عـارٍ مـــن التّطبيـقِ
واذا نوقشَ اسْتعـــانَ بأمْثـــا لِ (مثاليّـــةٍ) بـلا تحقيـــق
ليتهُ ظـلَّ صامتـا فكفّانـــــا وكفَـى العِلْـمَ كُلفةَ التّعليق
ما بوَسْعي تصوّرُ العلمِ في مَنْ لايُريـدُ الاذْعـانَ لِلتّصْديقِ

العامـــل ...

٥ تشرين الاول ١٩٤٤

يُواصلُ اليومَ مكـدوداً بليلتـهِ يسعى ، وأجرتُه لم تكفهِ قوتـا
وحين يطلبُ ترفيهـاً لحالتـهِ يُجابُ بالسَّوْط تبكيتاً وتسكيتا!!
كأنَّمـا هـو جـانٍ في قضيّتـهِ وحقُّهُ لـم يكـن لِلقوم مثبوتـا
يا (قومُ) لاتنكروا فَضْلا لخير يدٍ منها اغْتصبْتُمْ نعيم العيش،والصيتا

الفقـيـر ...

٢٩ تشرين الاول ١٩٤٤

يئنُّ وفي أحشائه النّـارُ تلهـبُ فقيرٌ بعُرْفِ (الانْتهازِ) مُعذَّبُ
سَلوا فمَهُ : كم غَصَّةٍ بعد غصَّةٍ يلوكُ،وكم صَوْبٍ من الدَّمع يشربُ
وكم نفثةٍ من صدرهِ استنزفَتْ دمي فأجرَتْهُ شِعْراً من فمي يتصبَّبُ
وما هو إلاّ حجّةٌ ضدَّ معشـرٍ (قوانينُهم)في العيش تُغْني وتغصبُ

تحرير المرأة ...

٣٠ تشرين الاول ١٩٤٤

حرِّروها ، فهي بالتَّحْريرِ أحْرى أمُّ جيْلٍ ضامَها التَّدْجيلُ دهرا
وَرْفَعوا عنهـا يـداً عاديـةً عدَّتِ الدَّعوةَ للتَّحرير نُكـرا
هجرُ هذا الحقّ منكـم زمَنـاً باعثٌ أنْ تَفْهموا الدَّعْوةَ هُجْرا
كيـف تحيـا أمَّـةٌ في موطـنٍ كلُّ أمٍّ فيـه تستوطنُ قبـرا ؟

المطروح في الشارع ...

٣١ تشرين الاول ١٩٤٤

أيّها المطروحُ في الشّا رعِ ، هل تحتَ لشارعْ ؟
ليرى حظكَ من دُنيا كَ في أيّ الشّرائع
أينَ هذا (الشّارعُ) المسؤو لُ عن هذي الفظائع
ليتَهُ كفّن كالأموا تِ ، أحياءَ الشّوارع

المساكين ...

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

فوقَ جسرَي (بغدادَ) نامَ المساكين ومنهم بُناةُ هذي المساكنْ
عمّروها بسعيهم لجُناةٍ وأزانوا قصورَها بجَنائن
نسيَ (البعضُ) أنّ مَن عمّر البيتَ جديرٌ بالبيتِ ، من كلِّ ساكن
كيف مَن لم ينلْ من الوطنِ المعمورِ كهفاً يُقال عنه : مُواطِنْ ؟

زواج الاكراه ...

٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

ليس الزّواجُ سوى عَقدٍ يقومُ به كِلا الفريقينِ إيجاباً وتَصديقا
ولا يصحُّ انعقادٌ دونَ معرفةٍ تُثبّتَ العَقدَ إحكاماً وتوثيقا
العِرسُ بالجبر والاكراهِ فاحشةٌ يقرُّها (العُرفُ) إعجاباً وتصفيقا!
كم عُقدةٍ من زواجٍ لا زوالَ لها بلا طلاقٍ يبينُ العَقدَ مخروقا

الزانيـــة ...

٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

عـدوُّكِ زانيــةٌ وفي أعْرافهِـــمْ علَلٌ تُحتِّمُ أنْ تكوني زانيــه
لو عولجَتْ ، ماصِرتِ زانيةً ولا قصَّرتِ عن مُثُلِ الحياة الزّاكيــه
تجني الظّروفُ وانتِ تجنين الأذى منها ، فجانيــةٌ تعذّبُ جانيــه
ماجرمُ عاريـــةٍ تعيش بعارِهــا كجريمــةِ استْغلالِ جسمِ العّاريه

ضـــــدان ...

٥ تشرين الثاني ١٩٤٤

كَمْ طائرٍ فــوقَ القصـــو رِ ، وحائرٍ بين الأزقّــــــه
ضــدّانِ في عيــشٍ وفـَـرْ قُ العيــشِ علّــةُ كلّ فُرقه
هذا يــذوبُ علـــى الرَّغيــفِ بشِقّـــةٍ ليــذوقَ شِقّــه
والطّائرُ المعـــروفُ يخطـــفُ منــه بِــاسْمِ (العُرْفِ) حقّه

الخريـــف ...

٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

لاتقولوا : جاءَ الخريفُ فحوَّلـــي مِن فصولِ الأحداثِ أقسى خريفِ
مرَّ في روضةِ الحيــاةِ فــأرْدى من غصونِ الحَياةِ كلَّ ضعيــف
لم يَرُعْني الخريفُ بعدَ احتْمالي كلَّ عام ، رَعْدَ الشِّتاءِ العنيــف
أنا وَطَّنْتُ لِلوقائــــع نَفْساً هــي وقفٌ لموطــنٍ معـــروف

عيد ثورة اكتوبر الاشتراكية

٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م

انتِ ياثورةَ (أكتوبَر) لِلعالَمِ عيدُ [١]
أشرقَتْ من فجرِكِ الشّمسُ فحيّاها الوجودُ
وبدَتْ من غابكِ المرصودِ بالموتِ، أسودُ
تَشهدُ الشّعبَ على (قيصرَ) والشّعبُ شهيدُ
أنّ حُكْمَ الظّلمِ في (قيصرَ) وَلّى لا يعودُ

• • •

أنتِ ياثورةُ جيلٍ حفّهُ الحيفُ الشّديدُ
كم بكِ انْدكّت حُدودٌ ولكِ انْفَكّتْ قيودُ
وأزيلَتْ من طريقِ البشَرِ الواعي، سُدود
جئتِ بالحقِّ فوافاكِ قريبٌ وبعيدُ
وإذا الصُنّاعُ والزُرّاعُ والجيشُ جنودُ
في لواءٍ واحدٍ يجمعُها القَصدُ الوحيدُ
فوجودُ الحقِّ في التّطبيقِ مِن يومكِ جودُ

• • •

لكِ ياثورةَ هذا الجيلِ تاريخٌ مجيدُ
كلُّ حرفٍ منه للأحرارِ إنجيلٌ جديد
زانَ جيدَ العدلِ من أحكامكِ العقدُ الفريد
وتساوَى النّاسُ، فالسيّدُ يسعى والمسودُ

---

(١) لقد نشرت هذه القصيدة لاول مرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية، وكان آخر أبياتها انذاك البيت التالي :
(لتبقى القصد منقوصا وما تم القصيد) .
وان بقية الابيات التي تأتي بعد هذا البيت قد اضيفت الى القصيدة عام ١٩٤٥م بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة المذكورة .

وامَّحى الرِّقُّ، فلم يبقَ إماء وعبيد
وهوَتْ من شرفةِ (الاقطاعِ) (أشراف)! و (صيدُ)!
أوقَدوا بالأمس ناراً وهمُ اليومَ وَقودُ
والجنايات بأهْليها على النارِ تَميدُ
والجماهيرُ حيالَ النّارِ لِلثّارِ شُهود
أدْركَتْ غايتَها الكُبْرى ونالتْ ماتُريد
إنَّ حكمَ النّاسِ بعد اليومِ للنّاسِ يعود
وحُقوق الشّعبِ والدّولةِ تُجريها الجهودُ
ينقصُ الأجْرُ مع الجهدِ وبالجهدِ يزيدُ
عالمٌ مافيهِ نُكْرانٌ ولا فيه جُحودُ
كلّ إنسانٍ بحكم السَّعيِ والوعيِ سعيدُ
طرَباً بالعدل يشدو وعلى العدلِ يشيدُ
واذا بالأرضِ كالفِرْدوسِ والنّاسُ ورودُ
أمَمٌ خلَّدها المجدُ، وفي المجدِ خُلودُ
صعدَتْ تجري مع الشَّمسِ فجاراها الصَّعيدُ

* * *

إيه يا أنشودةَ الدُّنيا، ولِلدُّنيا نَشيدُ
صدحَتْ فيك شعوبٌ والصَّدى هذا الصمودُ
عُدْتِ بالذِّكرى، وفي أنْفاسكِ الذِّكْرُ الحميدُ
لو ملأتُ البيدَ شُكراً لكِ شعراً لايبيد
لَتبقّى القصدُ منقوصاً وما تمَّ القصيدُ (٢)

* * *

شعبَ (لينينَ)، بفضلِ العقلِ تبني وتُجيدُ
وبناءُ العقلِ كالعقلِ قويٌّ وعتيدُ

---

(١) هذا البيت هو آخر ابيات القصيدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م وما يأتي بعده هو القسم المضاف لها أثناء نشرها كاملة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٥.

لــكَ بَحْرانِ مــن الرَّأي ، طويــلٌ ومديــدُ
وسَديــدانِ من الحُكْمِ ، سميــحٌ وشديــدُ
وطريقــانِ مــن المجدِ ، طريــفٌ وتليــدُ
ونقيضــانِ مــن النّــاسِ ، مُحــبٌّ وحَسُــودُ
وعدُوّانِ عــلى الأرضِ ، طريــحٌ وطريــدُ
ولكلٍّ من عدوَّيْــكَ على المــوتِ وُرودُ

• • •

لكَ يـا صالِـحَ العصرِ (القــومُ) ثَمُــودُ (٣)
آيــةٌ مَصْدرُهــا الحِكْمــةُ والحُكْــم السَّديدُ
أشرقَتْ في الــرّايــةِ الحمــراء ، والأحداثُ سُودُ
وجَرتْ تلقــفُ مـا يبتــدعُ (الهرُّ) العنيــدُ
وتكيلُ الصّــاعَ صاعَيْــنِ لشَيْطــانٍ يكيــدُ

• • •

أيُّهــا اللَّيْــثُ وتشبيهُــكَ باللَّيْــثِ جُحــودُ
بيــدٍ ترمــي الطَّواغيــتَ فتطويهــا اللُّحــودُ
حاسبَتْ (هتلرَ) يُمْنــاكَ وباليسرى الرَّصيــدُ
وفتَحْتَ (الرَّايْــخَ) والرَّايْخُ بباغيهِ يجــودُ
و (الزَّعيمُ الهرُّ) ! من مصيَدةِ (الرُّوسِ) شريــدُ
لا (الدَّمُ الموروثُ) ! يُجديــهِ ولا الدَّمــعُ يفيــدُ

• • •

لــكَ في الثّورةِ والحربِ على البَغْــيِ شُهــودُ
أنّ روحَ الشعــبِ في النّقمــةِ نــارٌ وحديــدُ
قِـف على (القفْقاسِ) وَازْأرْ بدُعاةِ الحرب : بيدوا
فطغــاةُ الحربِ من زَأرَتِــكَ الأولــى ، قــرودُ

---

(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة اشارة الى مواقف الاتحاد السوفيتي المشرفــة ، في الدفاع عن وطنه والانسانية جمعاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقهر الغزاة الهتلريــين ببطولة رائعة نالت اعجاب العالم اجمــع .

أَلوَجْهِ العدلِ ـ لولا وجهُكَ الباقي ـ وجـــودُ ؟
أمْ لعيدِ السِّلْمِ ـ لولا نَسْجُ كفّيك ـ بُرودُ ؟ (٤)
أين كانَتْ (ذرّةُ الشَّيخِ) عن الشّيخِ تَـــذودُ ؟
هـذه الرَّعْـدَةُ بالذّرَّةِ يا (شـيخُ) وعيـدُ (٥)
خفّفِ الرَّعْـــدَ ! ففي الأفـقِ بُـروقٌ ورُعـودُ

(٤) عيد السلم : اشارة الى يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يوم ٧ مايس ١٩٤٥ .

(٥) الشيخ : هو ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . آنذاك ، الذي كان يحاول تهديد الشعوب بالقنبلة الذرية ، باعتباره رئيس حكومة تملك وحدها هذا السلاح المبيد في عام ١٩٤٥ م .

الخادمـــة ...

٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

لم تُحصِّلْ منخِدْمةِ النّاسَ دهراً غيرَ ثوبٍ مُطرَّزٍ بالشُّقوقِ
نَظرَتْني فانصبَّ من مُقْلتَيْها لُؤْلؤُ الدَّمعِ في بساطِ عَقيقِ
ودعَتْني بلهجةٍ تنفثُ الرّو حَ حياءاً : هلاّ طلبتَ حقوقي
إنْ يقولوا : زال الرَّفيقُ فخُذْني صورةً من زوالِ عَهْدِ الرَّقيقِ !!

الغيـث ...

٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

سَقطَ الغَيْثُ فقالوا : في سُقوطِ الغيثِ رَحْمَه
وسقوطُ الغيثِ لابْنِ الكو خِ والشّارعِ صَدْمَه
وإذا النّعمةُ في عُرْ فٍ يقرِّبُ الفَرْقَ نِقْمَه
حَرمَتْ قوماً من المَأْ وى وتمتازُ بحُرْمَه !!

الشمس بعد الغيث ...

١١ تشرين الثاني ١٩٤٤

الشّمسُ بعدَ الغيثِ تُشرق غادةً تُصبي النّفوسَ برَوْعةٍ وصَفاءِ
فتزفُّ للشُّعراءِ وحيَ جمالِها ومن الجَمالِ رسالةُ الشُّعراءِ
وأرَقُّ مافيها ــ ومنه جلالُها ــ تَجْفيفُها لمَساكنِ الفُقراءِ
فالغيثُ خلَّفها تُذيبُ على الثّرى أحْشاءَها محلولةً بالماءِ

العمى ...

١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

توصّلت الأقوام في عالم الحرب ۔۔۔ لاحياء قتلاها بمعجزة الطبّ
وسار بدرب السعي إنسان عصره ۔۔۔ فبورك بالساعي وبورك بالدرب
رأى العيش عذباً فاستعان بوعيه ۔۔۔ على العيش واستولى على المنهل العذب
ونحن رأينا في العيون رقابة ۔۔۔ علينا ، فسقنا للعمى أعين الشعب!!

الدموع ...

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم عبرة من مقلة مقروحة ۔۔۔ تجري فتنفجر الصخور لها دما
سالت تعبّر عن شجون لم تجد ۔۔۔ غير الجفون الدامبات لها فما
مافي الدموع إزالة لجريمة ۔۔۔ مادامت الأعراف تحمي المجرما
والعين إن لم تبصر العدل الذي ۔۔۔ تنجو به ، فلها من الظلم العمى

في القطار ...

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

سارَ القطارُ فسارعَتْ بنتٌ الـيَّ مِنَ القطارِ
وَاستدرجتني مَنْ أكونَ ؟ فقلتُ : خليني بناري
أنا شاعرٌ أشكو القيودَ وبين أشعاري شعاري
فتجرّدَتْ من قيدِها تدعو لتحريرِ (الجَواري)

غوايـــة ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

حفظَ الشيخُ الأحاديثَ بمليونِ روايه
وتناسى آيةَ العدلِ من الذِّكرِ لغايه
ظنّها تخفى ويبقى النّاسُ من دونِ هدايه
إنّ (أشياخيَ) في الغالبِ أعلامُ غوايه

الراعــي وابنتــه ...

٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤م

مشَيْتِ تُفتّش في البادِيَه على مَنْبتِ العُشْبِ لِلماشيَه
وبنتُكَ في الجوع تَطوى الفَلاة وتطــوي ، فطاويــة" طاويــــه
تَهيمُ ولــم تَلْقَ غيرَ الحَصى طعامــاً وأسْنانُهــا الطّاهيــــه
وتظمأ والدَّمْعُ يجــري لهـــا شرابــاً ، ومُقْلتُها السّاقيــــه

لهفى على بشر يســاق ...

تشريــن الثاني ١٩٤٤

يامَن خَلقتُمْ ظُنوناً لا وجودَ لها لتَحْبسوا العِلْمَ عنكم وهو موجودُ
أين الظُّنونُ التي صُغْتُم لمصدرِها فوقَ العُقولِ دليلاً وهو مردودُ ؟
ماحدُّ جوهرِها في عُرفِ منطقكم ؟ وجوهرُ الواقع الموجودِ محــدودُ
لَهفي على بشرٍ مَا امْتازَ عن بقرٍ يُساق في سوطِ وَهمٍ وهو منكودُ

تحرير وارشو
على أيدي القوات السوفيتية

١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ م

ذهبتْ (نازيّةٌ) الحُكْمِ هَبَاءا   وتلاشَتْ دولةُ البغيِ فناءا
وجَنَى الجانونَ من آثامهم   صرعةً جاءَتْ على الفورِ جزاءا
أخطأوا التَّقْديرَ في حُسْبانِهم   حيثُ لم يعتبروا النّاسَ سواءا
وأرادوا أنْ يظلَّ النّاسُ في   عالمِ الظُّلْمِ ، عبيداً وإماءا
هذه النَّزْوةُ ما أسْخفها   في رؤوسٍ تستغلُّ السُّخَفَاءا

. . .

قِفْ على (وارْشوَ) والعَنْ (عصبةً)   ملأتْ وارْشوَ ظُلما واعتداءا
ضحَّتِ الأبْرارَ من أبنائها   وأحالَتْ لِلسُّجونِ الأبرياءا
فأذاقَتْ كلَّ حُرٍّ شاعرٍ   كأسَها المُتْرَعَ ذُلاًّ وشقاءا
واستهانَت بشيوخٍ عُزَّلٍ   فاقدي الحول وسامَتْهُمْ عناءا
وعدَتْ تفتكُ بالصِّبْيَةِ من   دون إشْفاقٍ وتستحيي النّساءا
والعَذارى خيرُ ما يملكْنَهُ   شرفٌ يحفظ صَوْناً وحياءا
هذه (نازيّةُ) القومِ التّي   لم يكن تهريجُها إلاّ عُواءا
ناقضَ التّاريخَ منها منطقٌ   كادَ أن يرجعَ بالنّاسِ وراءا
ومشَتْ تائهةً في طيشها   تتمادى خَبَلا أو خيَلاءا
فاخَرتْ مزهوّةً في دمها   (أرْؤس) ذوَّبها (الرّوس) دماءا

. . .

شعبَ (لينينَ) كفى مَفْخَرَةً   أن ترَى الدّنيا بمَسْعاك هَناءا
واسمُكَ المحبوبُ من روعته   يرجفُ الطّاغونَ رُعْباً وخَتْذاءا

ياحِمى الأحرارِ منكَ اكْتَسبَتْ   قوّةُ التّحرير عَزْماً ومضاءا
انتَ ناديتَ بها فانْتَشرَتْ   بالملايين تُلبّيْكَ النّداءا
وثبَتْ وثبتَها الأولى التي   لم تكن الا انْتفاضا فارْتقاءا
واستردّتْ بلداً جبهتُهُ   بك تزدانُ جمالا وبهاءا
وافتدَتْ موطنَها في أنْفُسٍ   ذهبَتْ للحقّ والمجدِ ، فداءا
فوفَتْ بالعهدِ في ملحمةٍ   لا يُوَفّيها فمُ الشّعرِ ثناءا
وأرَتْكَ العزَّ في تضحيةٍ   حسبُها تلهمك العزّ عزاءا
فاقتبستَ المجدَ من فاتحةٍ   طبّقَتْ أرْجاء دُنياك رجاءا
هذه القوّةُ والعدلُ بها   سندٌ ، لم تخشَ ميلاً والْتِواءا

• • •

عُدْ الى الماضي وشاهِدْ صُوَراً   لِضحايا تبعث الرّوحَ رثاءا
واقرَإِ الأقْنانَ في قانونهِ   يتبعونَ الأرضَ بيعاً وشراءا
واذكرِ (الأوكرِيْنَ) والشّعبُ بهِ   يزرعُ الأرضَ ولم يملك غذاءا
واختلافُ الفصلِ من أعْوامهِ   لم يُخفّفْ من بلاياهُ ، بلاءا
واذكرِ العُمّالَ مِن مجهودهمْ   لاينالونَ سوى السَّوْطِ جزاءا
ما اكتسَتْ أجسامُهم من بَلدِ   (الفَرْوِ) إلا وفرةَ الثّلج كساءا
حيثُ كانَتْ جنّةُ اليومِ لدى   كادحي أمسِ جحيماً تتراءى

• • •

ودّعَتْ غابَرها في حاضرٍ   زانَهُ السّعْيُ ازْدهاراً وازدهاءا
وجرت تَسْتَبِقُ الرّيحَ على   قدَمٍ تأبى عن القصدِ انْثِناءا
ولها فى كلّ فجر طلعةٌ   لانتصارٍ شعَّ كالشّمس سناءا
واذا الحريّةُ الحمراءُ في   كفّها ترفع للخلق لواءا
واذا الدُّنيا تُغنّي طرَباً   ذهبَتْ نازيّةُ الحُكْمِ هباءا

ذكرى تحرير ستالينغراد

٢ شباط ١٩٤٥ م

آدَها أنْ يطأ البغيُ ثَراهـــا   قلعةٌ شادَتْ على الخُلْدِ بِناها(١)
وَاستشاطَتْ ألَماً فَاسْتجمعَتْ   من وثوقِ الشّعبِ بالنّصرِ، قواها
وَاسْتمدَّتْ حولَهـا من أممٍ   حولَها ترصدُ بالوعي حِمـاها
وقفَتْ فَارْتـاعَ من وقفتهـا   هاجـمٌ لم ترَ عينـاهُ قَفـاهـا
ورمَتْ غاصبَهـا غاضبـةً   رَمْيةً رنَّ بـ (برلين) صداهـا
وتهـاوَت عُصبـةٌ مُجرمَـةٌ   عصَتِ العالـمَ طوعـاً لِهواهـا
وَارْتأتْ أنْ تطويَ التّاريخَ في   فكّها فَانْفكَّ عنهـا وطَواهـا
ورَمـاهـا خلفَهُ ساقطـةً   تجتني مازرعَتْ أمسِ، يداهـا

. . .

أخطأتْ عامـدةً في سيـرها   وعلى الأخطـاءِ تركيـزُ خُطـاها
عدَّتِ النّـاسَ عبيـداً وطغَتْ   لاترى في النّاس (أحـراراً) عَداها
وادّعَتْ أنَّ لهـا من دمِهـا   ميزةً فَامْتازَ بالكذبِ ادّعـاها
وازدرَتْ بالعقلِ في منطقهـا   وكفى بالعقـلِ أنْ يعقـلَ فاها

. . .

أينَ ضَلَّتْ دعوةُ (الرّايخِ)؟وهل   عادَ للأمّةِ في (الرّايْخِ) هُداها؟
لترَى الرُّشْدَ جليّا كاشفـاً   شرَّ شيطـانٍ عن الرّشدِ جلاهـا
زيّنَ الزّيغَ لها فَانْخَدعَـتْ   أعيُنٌ من أثرِ الزّيغِ عَمـاها
وطَلاَ النّزْوةَ في نازيّـةٍ   عُرِضتْ لِلشّمسِ فانْزاحَ طلاها

. . .

---

(١) نشرت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير مدينة ستالينغراد وانطلاقها من ربقة (النازيين) وحصـارهم

هذهِ (برلينُ) تنعى حُلُمــــاً … حلَّ في اليّم وقد طــار كَراهــا
والنَّواقيس عليهــا أسْرعَــتْ … دقَّهــا تُعلنُ تشييــعَ دُجاهــا
دنتِ السّاعــةُ ،والشّمس بدَتْ … في ضواحيها وقد حــانَ ضُحاها
ومشَى الرّعبُ كلمــح البــرقِ في … أنْفسٍ يرتقبُ العدلُ فنــــاها
جرَّتِ الشّعبَ لحربٍ سجّرَتْ … نارَها! فانجرَّ يصلــى بلظَــاهــا
وعلى الآثــام شقَّــتْ دربَهـــا … ومن الآثام توليــدُ شقاهـــا
أين طارَتْ نشــوةُ الكأس التي … أخذَتْ تكرعُ بالأمــسِ طِلاها ؟
فرغَتْ مــن كأسهـــا فاغــرةً … فمَهــا ، واستفرغَتْ فيها حشاها
جــاءها المــوتُ بجيش ضاقتِ الأ … رضُ ذَرْعاً منه وَاسْوَدَّ فضاها
بصفــوفٍ مــدُّها من قــوّةٍ … يعجز التعبيرُ عــن وصفِ مــداها
مالوَتْ جيــداً على الضّيمِ ولا … ضمَّ نقعُ الحربِ أنوارَ لواهــا
وأبَتْ أن يقفَ الحــدُّ بهـــا … وإبــاءُ الشّعبِ للحقِّ حَــداها
قــادَها فاتّجهَتْ آخــــذةً … قَلْبَ (برلينَ) لمسراهَا اتّجاها
وتوارَتْ أوجُهٌ ممسوخـــــةٌ … فقدَتْ في شهوةِ البغيِ حيــــاها
وَاخْتفَتْ هاربــةً من مكمــنٍ … لم يَعُدْ يحتمل اليــومَ بقاهــا
وستلقى حتفَهــا مقبوضـــــةً … بيــدِ العــدلِ وتستوفي جزاهــا
وتُداوى أرْؤُس" مصروعــــةٌ … لم تكن تدري لدى(الرّوسِ)دواها

آيةُ البَشَر

١١ شباط ١٩٤٥ م

تعطَّلَ الوحيُ فعجَّتِ السُّوَرْ ... تنعى من الفرقانِ آيةَ البشَرْ (١)
وفوجئَتْ (يثربُ) في فاجعةٍ ... لم تكُ منها يثربٌ على حذَرْ
وَانْتشبَ الذُّعرُ بها من نبأٍ ... سرى كلمح البرقِ فيها وانْتَشَر
قضى محمّدٌ ، وهل محمَّدٌ ... كالنّاس يأتيهِ القضاءُ والقدَرْ ؟
وكيف جسَّ الموتُ منه روحَهُ ... كيف جرَى الْموتُ له؟كيف جسرْ؟
وكيف يقوى الموتُ أن يحضَرهُ ؟ ... والموتُ من سماع ذكرهِ احْتَضَر
أنّى له أن يدخلَ البيتَ بلا ... إذْنٍ ؟ وربُّ البيتِ للبيتِ خفَرْ

• • •

تنفسَ الشكُّ ودبَّتْ ريبةُ الأنفُسِ تستهدفُ تكذيبَ الخبر
وفرّتِ الألْبابُ من مقرّها ... وما لِلُبّ بعد رأسهِ مقَرّ
واختلفَ القومُ على تصوُّرِ الأمْرِ ، وفي تصوّرِ الأمرِ صوَر
وصاحَ حتّى البعضُ من أصحابهِ ... ينفي وقوعَ حادثٍ لم يُنتَظر
مُدّعياً : أنَّ النَّبيَّ لم يمُتْ ... ومن يقُلْ بموتهِ فقد كفَر
وفاضتِ الفوضى لجرفِ عالَمٍ ... لولا يدُ الذّكرِ لَعامَ وَانْغمَر
تذكَّر النَّصَّ ولاَ اجْتهادَ في ... موردهِ : أنَّ محمّداً بشَرْ
فانكشفَتْ واقعةُ الحالِ ، وفي ... واقعةِ الحالِ لِرائيها عِبَرْ
وَانْفجرَتْ كلُّ العيونِ عن دمٍ ... وَانْفجَّ يجري عندَماً حتىَّ الحجَر
والارضُ في داجيةٍ من الأسى ... تُشيّع الشّمسَ وترقبُ القمر

• • •

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال التأبيني الكبير الذي اقامه شباب الكاظمية مساء يوم الاحد ١١ شباط ١٩٤٥ م الموافق ٢٧ صفر ١٣٦٤ هـ بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد(ص)

يارائدَ الايمانِ في مسيرةٍ لولاك ماكان لها أيُّ أثر
وجَّهتَ لِلحقِّ شعوباً اهتدَتْ في أمسِها الدّاجي بوجهك الأغَر

أتيتَ والفرَحَةُ في ربيعِها ورُحْتَ والقرْحةُ فيها من صفر(٢)
وكنتَ سيلَ البرِّ لِلسائلِ عن حقٍّ ، ولليتيم كالأبِ الأبرّ

فلا يرى السّائلُ فيك جفْوةً ولا اليتيمُ في حِماك يُنتَهَرْ
ونالتِ المرأةُ منك حظَّها وحظُّها قبلك ضاع وانطمر

ولم تعُدْ بضاعةً معروضةً بالسُّوقِ كالرَّقيقِ فيها يُتَّجر
وازدانَتِ الصَّحراءُ في حضارةٍ سرَتْ من البدو فسرَّتِ الحضَر
وصِحْتَ بالنّاس : احفظوا حاميةَ العدلِ ، ففي حاميةِ العدل الظفر
وكنتَ كالنّاسِ بلا تمايزٍ يرفعُ من شأنِ فريق أو يذَرْ

وكنتَ لا تسمعُ زيداً اغْتنى ولا ترى عيناك عمْراً افْتقر
وكنتَ أبعدَ العيونِ نظرةً وميزةُ العيونِ في بُعدِ النَّظر
وكان خيرَ النّاس عندكَ امْرؤ يسعى ويجني من جهوده الثّمر
فلا القصورُ تُبْتَنىولا الضِّيا عُ تجتنى ولا الكنوزُ تُدَّخر

ولا الملايينْ يُساءُ حالُها لأجْلِ واحدٍ بمالِها يُسَرّ
ولا تموتُ أمَّةٌ بأسْرِها جوعاً ، وحولها الرّغيفُ مُحْتكَر
ولا البلادُ في خطوطِ طولِها وعرْضها على (الذّوات) تُقتَصر
ولا الحياةُ خيرُها مقدَّرٌ لزمرةٍ ، وشرُّها على زُمَرْ

ولا الجناياتُ التى يفضحُها العدلُ لأمرٍ ما ، ترى وتُغْتَفَرْ
ولا الدَّساتيرُ بعرفِ حُكْمِها تبقى بحكم (عُرفِها) لا تُعْتَبر
هذا هو الدِّينُ وهذا أمرُهُ فأيُّ دجّالٍ بأمره أئْتَمَرْ ؟

۞ ۞ ۞

(٢) المقصود في ربيعها : شهر ولادة الرسول (ص) (ربيع الاول) ، وفي صفر شهر وفاته وهما من اشهر السنة القمرية .

ليتَ رسولَ العدلِ يحيا لحظةً ليلحظَ العَدْلَ الّذي قدِ انْقبَرْ
ويشهدُ الحِلْفَ الّذي أقرَّهُ منعقداً ، كيف توارى وانْدثَرْ (٣)
وكان حلفُ القومِ في زمانهِ حِزْباً على الظّالمِ والظّلْمِ انْتصَرْ
لم يَصْدرِ العُدوانُ في خصومةٍ إلاّ وحُكمُ الحلفِ بالنقضِ صدَرْ
ولاَ اخْتفَى الانصافُ في قضيةٍ إلاّ وبعد ساعةٍ أخرى ظهر

[•] [•] [•]

تبصَّر الخَلْقُ ، وهذا النّور من نافذةِ الوعيِ على الخَلْقِ انْتَشر
وعالمُ اليومِ ازْدَهى بحكمةِ العَقْلِ وفي حُكْمٍ من العدلِ ازْدَهر
هذي هي الدّنيا فشَرْعُ العدلِ للخُلْدِ ، وشرعُ غيرِهِ الى سَقَرْ

---

(٣) اشارة الى حلف الفضول الذي ادركه الرسول (ص) واقره .

حيِّ الرِّسالةَ فالوليدُ محمَّدُ

النّاسُ من حيثُ الحقوقُ سويةٌ
لا أبيضٌ ، لا أحمرٌ ، لا أسوَدُ

٣ مارت ١٩٤٥

الأرضُ تَهتفُ والسَّماءُ تُرَدِّدُ — حيِّ الرِّسالةَ فالوليدُ محمّدُ (١)
حيِّ الرِّسالةَ في صباحِ جبينهِ — شمساً لها في كلِّ حيٍّ مَشْهَدُ
جاءَ البشيرُ وكلُّ جارحةٍ بهِ — ثغرٌ يُبشِّرُ باسْمهِ ويُرَدِّدُ
فتناقلَتْ أرجاءُ (مكّةَ) صرخةً — خرَّ المقيمُ لها وخفَّ المُقعَدُ
وتصارخَتْ (أشْرافُها) مذعورةً — ماذا يُريدُ محمّدٌ؟ مايَقصِدُ؟
أيُجرِّدُ الأعرابَ من أعرافِها — وطباعِها ، هذا اليتيمُ الأجْرَدُ
ويُسفّهُ الأحْلامَ قبل بلوغهِ — الحُلُمَ الصَّبيُّ الثّائرُ المتمرِّدُ؟
ما لِلصَّبيِّ ولِلعِباداتِ الّتي — كنّا بها من قبلهِ نتعبَّدُ؟
إنْ كان يعهَدُ علّةً في جسمهِ — فجميعُنا في طبِّها نتعهَّدُ
أو كان يشكو العَوْزَ وهو بفاقةٍ — جئناهُ بالمالِ الّذي لا ينفَدُ
أو كانَ يرغبُ في سيادةِ قومهِ — ويكفُّ عمّا جاءَ فهو السَّيِّدُ
فأبَى ابْنُ عبدِ اللّهِ إلاّ أنْ ترى — عيناهُ شرعَ الحقِّ وهو معبَّدُ

• • •

قاسَى الشَّدائدَ من ذويه فواحدٌ — يحنو وألفٌ حانقٌ يتشدَّدُ
يتجمَّعون عليهِ وهو بآيةٍ — يغزو فترتعبُ الجُموعُ وتشْرُدُ
وتفرُّ من ذكرِ النَّبيِّ كأنَّما — ذكرُ النَّبيِّ جحيمُها المتوقِّدُ

• • •

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في الجامع الصفوي في الكاظمية يوم الجمعة ٣ مارت ١٩٤٥م المصادف ١٧ ربيع الاول ١٣٦٤هـ ، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

هذا المناضلُ عن عقيدتــهِ التّي لا ينثنــي عنهــا ولا يتجــرّدُ
يهدي الشّعوبَ الى الحياةِ بهديهِ وهُداهُ في ليــلِ الحياةِ الفرقدُ
ويُصارحُ الدّنيا : بأنّ مصيرَهــا إن لم يكنْ للعدلِ فهــو مهــدّدُ
النّاسُ من حيثُ الحقوق سويّةٌ لا أبيَضُ لا أحْمَرُ لا أسْوَدُ
النّاسُ أحــرارٌ بــدون تمايُزٍ زالَ الرّقيقَ وحُرِّرَ المستعبَدُ
فالخلقَ مرتبطٌ بوحدةِ خلقــةٍ لم يَعُدْ جوهرَها ولا يتعــدّدُ
هذا نضــالُ محمّــدٍ لنظامــهِ ونضامُــه بنضالــــهِ يتمجّدُ

* * *

حلَّتْ عقيدتُهُ فحلَّتْ عقــدةً في العيش كانَتْ بالفُروقِ تعقَّدُ
وتجدَّد (البيتُ العتيقُ) بدعوةِ العصرِ الحديثِ وبوركَ المتجــدّدُ
هذي العقيدةُ وَهْيَ أقوى صارمٍ في قلبِ منبوذِ العقيــدةِ يُغمَدُ

* * *

يا آيةَ التّوحيدِ جئتَ بشــرعةٍ كادَ الوجودُ بوحيها يتوحَّــدُ
وأبيتَ إلا أنْ تُشادَ (قواعــدُ البيتِ) الّذي بكرامةٍ يتشــيَّدُ
أسنَدْتَه بصحيح سُنَّتك الّتي خلّفتَها، ومن الصَّحيحِ المُسْنَدُ
وحَفظْتَهُ بولاءِ عِتْرتِكَ الّتي بقيَتْ بشرعهِ جَدِّهــا تتقيَّدُ

* * *

يامُنقذَ الجيلِ القديم تطَّلع الجيْلُ الجديدُ فبالحديـدِ مُصفَّــدُ
حرّرتَ بالأمسِ العبيدَ من الورى واليوم أحرارُ الورى تُستعبَدُ
وأقمتَ للنّاسِ الحدودَ، فواجبٌ يحدو وحقٌ بِاسْمهِ يتحــدّدُ
والنّاسُ أبناءُ النّظامِ لدولــةٍ عدلُ النّظامِ بهــا أبٌ يتفقّدُ

* * *

سَمْعاً رسولَ الكادحين لشاعرٍ يشدو بحقِّ الكادحينَ ويُنشدُ
ما حادَ عن ترديدِ نغمتكَ التي كانت بحُبِّ الكادحين تردَّدُ
والكادحون بفضل ما مهَّدتَ من أثرٍ، طريقُ كفاحهم يتمهَّدُ
ومحاربوكَ تحرَّكوا من لَحْدهم والكلُّ منهم في الحقيقة مُلْحِدُ
وقفوا بقارعةِ الطَّريق ليعبثوا بحياة أبناءِ الطَّريق ويُفسدوا
ويُقالُ عنهم: مُسلمونَ! وهل من الاِسْلامِ هذا القاتلُ المتعمِّدُ؟
إنْ يشهَدوا بصَلاتهم لمحمَّدٍ فمحمَّدٌ بصلاتهم مُستشهَدُ
والدينُ يمقتُ أنْ يرى بصفوفهِ نَفراً لأمرٍ ما، يقومُ ويقعدُ
ورسولُه يأبَى اقْترابَ عصابةٍ من دينهِ، والدّينُ عنها يبعدُ

* * *

حاشاكَ أنْ ترضى وانتَ محمّدٌ أن تستغلَّ جهودَ ألفِ يدٍ، يدُ
حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ تشقى ملايينٌ وفردٌ يسعدُ
حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ شعبٌ يُصادُ وواحدٌ يتصيَّدُ
حاشاك أن ترضى بمحنةِ أمّةٍ أعداؤها بنعيمها تتفرَّدُ
حاشاك ترضى أنْ يموتَ بجهدهِ ساعٍ ويجني العيشَ مَن لا يجهدُ
حاشاك ترضى أن تنامَ قريرةً عينٌ وأعيُنُ عالمٍ تتسهَّدُ
هذي الجروحُ بقلبِ كلِّ مُناضلٍ تنضجُ دامبةً ولا تتضمَّدُ

* * *

إنْ ساعتِ البلوى فساعةُ دفعِها حانَتْ وموعدُنا مع البلوى غدُ
وطلائعُ الشَّعبِ الهضيم تطلّعَتْ للحقّ تدعو جيشَها وتحشِّدُ
والرُّوحُ بعد محمّدٍ وكفاحهِ بكفاح شعبِ محمّدٍ تتجسَّدُ

* * *

يامَن تُقرِئُ محمّداً في دينهِ ناضِلْ لِشعبك فالنّضالُ محمّدُ

أنْجِدْهُ بالتّحريرِ فهو بحاجةٍ للمنجدين ، وعزٌّ فيه المُنْجدُ

وأعِنْهُ في رفع القيودِ فانّها وُضعَتْ ليثقل رأسُه المتصعّدُ

هذي الصّدورُ تنهّدتْ لك وهي من آلامها وشجونها تتنهّدُ

والمارقون من الحدودِ تنَمّروا فحذارِ ثم حذارِ أنْ يَستأسِدوا

والدّهرُ يُخْلِدُ ذكرَ كلِّ مُجاهدٍ ومحمّدٌ في ذكرهِ مُتَخلّدُ

تحررت من قيد الحيــاة ...

١٧ مارت ١٩٤٥ مرتجله

بأيّ فمٍ أرثيكَ يامُخرِساً فمي ؟ وهذا فمي قد عبَّهُ الحزنُ بالدَّمِ [١]
ومن أيّ قلبٍ أستمدّ تجلّداً عليك ؟ وهل قلبٌ بدون تألّمِ ؟
نعاكَ لنا النّاعي فقلنا : دعايةٌ يرادُ بها تفريق شعبٍ منظَّمِ
أشاعرَ هذا الجيلِ أيتمتَ أمّةً بغيرِ افْتقادِ الحرِّ لم تتيتّمِ
تحرَّرْتَ من قيدِ الحياةِ وعِفْتَها لرهطٍ بلا قلبٍ يعيشُ ولا فمِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة على جثمان الشاعر العراقي الخالد المرحوم معروف الرصافي في مقبرة الاعظمية قبل دفن الجثمان المذكور بتاريخ ١٧ مارت ١٩٤٥ م .

أيّها العامل المجد

ربَّ عينٍ تبكي الشهيدَ وفيهــا
حمرةٌ من دمــاء نحــرِ الشّهيدِ

١٩٤٥

بدَمي أستَهِلُّ بيــت قصيـــدي لك يا مُستهَلَّ هذا الوجــودِ (١)
وستَروي الأجيالُ عنك بشــعري صفحةَ المجدِ من كتابِ الخلودِ
وأنفُ الدُّنيــا على حقّك الضّا ئعِ ، شعراً يُزري بأنفِ لَبيــدِ
أدَبُ البيدِ في شِعابٍ من البيــد رَمــاهُ التّاريــخُ رميَ طريدٍ
نحن في عالمٍ يثــورُ على البـــا لي ويدعو الأوهــامَ للتبديـــدِ
كم قيودٍ من القديـــم بجيـــدٍ مالَهــا غــير ثــورةِ التّجديــدِ
ومآسٍ لو صُوِّرَتْ لوليـــدٍ شابَ قبل الفطام رأسُ الوليــدِ
وجروحٍ في البيت والحقلِ والمَصنعِ تحتــاج راحــةَ التّضميــدِ
وضحايا الأحرارِ في مدن النّـــو رِ وفي ظُلْمةِ القُرى والبِيــدِ !
صعدَتْ لِلسّماءِ ترفعُ شـــكوا ها ، وسمعُ السّما كسمعِ الصّعيدِ

* * *

عُقْدةُ الوضـــعِ كيف تَظْفرُ بالحَلِّ ، ووضعُ النّظام للتعقيــدِ ؟
تستغيثُ الجموعُ من شِــدّةِ الجوعِ ، ودوماً تُغاثُ بالتّشــديدِ !
ومصيرُ الشاكي من السّوطِ للسّــجن أوِ الاعتقالِ والتّشريدِ !

---

(١) ألقيت هذه القصيدة لاول مرة ، في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية ، في اجتماع عمالي عام ١٩٤٥م وتكرر القاؤها بعد ذلك في كثير من احتفالات العمال في بغداد وغيرها من المدن العراقية .

أيُّها الهاربونَ من واقع الحال بعيداً الى الخيال البعيدِ
أين حريّةُ العقيدةِ والرّأيِ ؟ وهذي أعناقنا في القيودِ
إنْ عرضْنا لصالح الشعبِ رأياً عارضَ الأخذَ فيهِ (أشقى ثمود)
لا تقولوا : (عبدُ الحميدِ) قبرْناهُ فكلُّ الطغاةِ (عبدُ الحميد)
ونُواحُ المُشعوذينَ من (القوم) نَواحي توصُّلٍ لِلثّريدِ
لم يكن للحسينِ لَطْمُ صدورٍ همُّها أن تنالَ حُكْمَ يزيدِ
رُبَّ عينٍ تبكي الشّهيدَ وفيها حمرةٌ من دماءِ نحرِ الشّهيدِ
صُوَرُ الأنتهازِ تظهرُ لِلنّاسِ بشكلٍ مُنسّقٍ منضودِ
في وجوهٍ تُبدي القداسةَ بيضاءَ وتُخفي خُبْثَ القلوبِ السُّودِ
حدَّتِ النّاسَ في فروقٍ من العيش وللعيش فرضُ هذي الحدودِ
وعلى آيةِ التّمايزِ في الرّزقِ ، أقامَتْ حواجزَ التّحديدِ
وتناسَتْ أنَّ المُباحَ من الرّزقِ بهذي النّصوصِ ، رزقُ الجهود
هو رزقُ الفلاّحِ والعاملِ المنكودِ ، رزقُ المناضلِ المكدود
لا الرِّبا وانْتهابُ حقِّ المساكينِ ، بحُكْمِ الارْهابِ والتّهديدِ

• • •

أيُّها العاملُ المجدُّ ، بعينيكَ ، ترقّبْ فجرَ النّضالِ المجيدِ
جدَّ فوْقَ العراقِ أفْقُ النّقاباتِ ، يُحيّي أنوارَ وعْيٍ جديدِ
نسجَ الكادحون منه لِتحريرِ الجماهيرِ ، رايةَ التّوحيد

• • •

يارفاقَ النّضالِ ، إنْ أنا غرّدْتُ ، ففيكم يطيبُ لي تغريدي
قطعٌ من حشايَ ينفثها الشّعرُ فتجري لكم بلحني وعودي
عاشَ هذا النّضالُ للوطن الحرِّ ، وعشتُمْ لأجْلِ شعبٍ سعيدِ

أربعينية الرصافي

نيسان ١٩٤٥ م

أنَعيُكَ ؟ أم نعي البلاغة يُسمعُ ؟ ونعشُكَ؟ أم نعشُ البيانِ يُشيعُ؟[1]
ووجهُكَ؟ أم وجهُ الحياةِ لأمّةٍ حفظتَ هَواها في ضريحك يُودَعُ؟
وروحُكَ ؟ أم روحُ الاباءِ تصاعَدت من الأرض ، عن أعرافِها تترفَّعُ ؟
عرجتَ لفردوسِ الخلودِ ولم يدُمْ على الارضِ ، إلا ذِكرُكَ المتضوِّعُ
ورُحتَ ولم تنهَبْ من الناسِ قطعةً سوى قِطَعِ الأكبادِ وهي تبرَّعُ

• • •

تضايقتَ من دنياكَ سبعينَ حِجَّةً وحُجّتُك الكبرى بها تتوسَّعُ
تكيلُ لك التَّنكيلَ أيدٍ أثيمةٌ تكيدُ لمَن يسعى لخير ويُسرعُ
نفوسٌ على صُنْعِ الرّياءِ تطبَّعَتْ وكلٌّ صنيعٍ في الوجودِ تطبُّعُ
تتاجرُ باسْمِ الدّينِ والدِّينُ عندَها ذريعةُ إغْراءٍ ، بها تتذرَّعُ
وتصطنعُ الايمانَ ، لا عن عقيدةٍ وأين من الايمانِ هذا التصنُّعُ ؟

رأتْكَ مُعافىً من صُداع رؤوسِها تُصارحُها فيما تدينُ وتَصْدعُ
فثارَتْ بلا وعيٍ ، تشنُّ هجومَها عليك ، ومن دونِ اقتضاءٍ تشنّعُ
أيَستُرُ هذا الرَّجمُ جُرْمَ قضيَّةٍ تلبَّس فيها المجرمُ المتقنِّعُ ؟
وهل يتناسَى النّاسُ عهدَ فظائعٍ جرتْ ، وسكوتُ البعضِ أنكى وأفظعُ؟
إذا الشَّعبُ لم يُعطِ الصَّلابةَ حقَّها فليس لهذا الشّعبِ إلاّ التميُّعُ
ومَن لم ينلْ حقَّ الحياةِ بمِنْعةٍ فعن كلّ حقٍّ في الحياةِ سيُمنَعُ

• • •

(١) نظمت هذه القصيدة في أواخر نيسان ١٩٤٥م بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الشاعر العراقي الخالد الاستاذ معروف الرصافي ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة .

أرَبَّ القَوافي النَّابتاتِ ، تناثرتْ عليك قوافٍ من حَشايَ تقطَّعُ
ملأتُ بها الدُّنيا نُواحاً فردّدَتْ تُعيد نَواحيها الصَّدى،وتُرجِّعُ
وألقيتُ من عيني رثاكَ ، فبحرُهُ دموعٌ،وأشجى أبْحُرِ الشعرِ أدمعُ
وأجريتُ قلبي من لساني قوافياً تفجُّ قلوبَ السامعين وتَفجعُ
وصحتُ بقومٍ شيَّعوكَ : ترفَّقوا بشعبي فنفسُ الشعبِ هذا المشيَّعُ
ولا تُسرعوا في حملهِ قبل حينهِ ففي حمله أهدافُ قومٍ تضيَّعُ
وإسراعُكم في الحَمْل موضوعُ منطق غريبٍ عن المحمول ، فيه تسرُّعُ
ذَروهُ فمن حقِّ الجماهير وَحْدها تودّعُ جثمانَ الفقيدِ وترفعُ
دَعوهُ فأنتم محرجوهُ بعُرْفِكم فمنه ومنكم فرَّ هذا المُوَدَّعُ
فلا تَصِلوا الذّاتَ الّتي بسهامكم أصيبَت ، ومنكم خصمُها المتمنّعُ
ولا تقربوا نعشَ امْرىءٍ لم يكن له مقامٌ لديكم في الحياةِ وموضعُ
خرقتم نواميسَ الحَياءِ بقتلهِ شهيداً فما هذا الرِّياءُ المقنَّعُ ؟
ولم يَجْنِ ذَنْباً غيرَ عزّتهِ الّتي يقرّعُ فيها المُذنبين ويَقْرعُ
فرضتم عليه الصمتَ، والصمتُ وصمة تشوّه وجهاً بالصَّراحةِ يَنْصعُ
فلا يركنُ الحُرُّ العزيزُ لهيكلٍ مُهاناً ، ولا باسْمِ التّماثيلِ يركعُ
وفي كلّ بيتٍ من قوافيهِ طلقةٌ اذا انْدَفعَتْ ، لم يبقَ للبغي مدفع

• • •

أنابغةَ الأحرارِ ، حسبُكَ صفحةٌ من الفخر يطويها الطُّغاةُ وتسطعُ
نهدّدُ فيكَ الظُّلمَ حيّاً وميّتاً تَهدُّ قلاعَ الظّالمينَ وتَقلعُ
لئنْ يفزَعوا من شاعرٍ في حياتهِ فشاعرُنا المعروفُ بالموتِ مُفزع

• • •

منَ الحيف أنْ يفنَى الأديبُ كشمعة تذوب لمَن في ضوئها يتمتّعُ
ويعرفُ قدْر الشمع مَن يستنير في سناه ، وأمّا قدرُنا فمضيَّعُ
بربّك قُلْ لي : كيف ترنو لقيدِها عيونٌ الى تحريرها تتطلّعُ ؟
وحتّامَ يبقى الركبُ يضلع في السرى ويُحبَسُ عنه القائدُ المتضلّعُ ؟

ويحصد زرعَ العيش أفرادُ أمّةٍ ... وهذي ملايينُ الجماهيرِ تزرع ؟
وهل بعد هذي المزعجاتِ يطيبُ لي ... هدوءٌ ويحلو لي على الضَّيمِ مضْجع؟
وفي كلّ ميدانٍ من العرفِ مَصْرعٌ ... لحرٍّ ، ولي جرْياً على العرف مصرع

• • •

تتبَّعتُ وضعَ الحاكمين بأمْرِهِمْ ... ثلاثين حَوْلاً ، والبقيّةُ تتبعُ[2]
وعانَيتُ مِن أعرافهم ما اتَّقَيْتُهُ ... بعزم تحلّى فيه هذا التتبُّعُ
ولا زِلتُ صِلاً لا تلينُ قناتُهُ ... لطاغيةٍ يوماً ، ولا يتميَّعُ
أصارحُ أعْداءَ البلادِ بمنطقٍ ... يُدافعُ عن حقّ البلادِ ويَدْفعُ
خذوا حتفكم من منطق الشعب واذهبوا ... فحتفكمُ المحتومُ أجْدى وأنفعُ

• • •

تلوحُ بآفاقِ الشّعوبِ طلائعٌ ... لفجرِ انْتفاضٍ لا محالةَ يطلعُ
فليلي مع المستعمرين ـ وإن يطلْ ـ ... « سحابةُ صَيْفٍ عن قريب تقشع »
اذا كانَ يومَ الشعب بالأمس رائعاً ... بثورة هذا الشعب ، فالغدُ أروع[3]

---

(٢) إشارة الى فترة من تاريخ العراق الحديث تبدأ من واقعة (الشعيبة) عام ١٩١٥م الى تاريخ هذه القصيدة في عام ١٩٤٥م ومدة هذه الفترة الكائنة بين ١٩١٥و١٩٤٥م هي ثلاثون عاما . (٣) ثورة هذا الشعب : الثورة العراقية على حكم الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠م .

عروســة عيد النصر ..

٧ مايس ١٩٤٥ مرتجله

إبْـسِمي أيَّتُهَا الدُّنيا الّتي كنتِ عَبوسَــه°[1]
وَالْبَسي بِاسْمِ قوَى التّحريرِ للعيدِ ، لَبوسَه
وقعَتْ (نَازيّةُ الحُكْمِ) بأيْدينـا فَريســه
وزفَفْنا لكِ حُرِّيَّتَكِ اليَـــومَ ، عَروسَه

---

(١) نشرت هذه الرباعية المرتجلة ، على أثر الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانيــة (١٩٢٩ ـ ١٩٤٥م) بانــدحار النازيــة

تحرير برلين
على أيدي القوات السوفيتية

٩ مايس ١٩٤٥ م

قد وعَدْناكَ وكانَ الوَعْدُ حقّا　　أنّ وِزْرَ الحربِ في(برلينَ)يُلقى[١]
وحفَرْنا لكَ قبراً كُلّما　　شئتَ أن تفلُتَ منه اشْتَدَّ عمْقا

. . .

أيُّها المغرورُ في عُصْبتِهِ　　وهيَ لا تحوي من الأعْصابِ شيّا
عمّكَ الطّغيانُ في نَشْوتِهِ　　فرأيتَ النّاسَ في عينيكَ عُمْيا
وحسبتَ اللّيثَ في رَبْضتِهِ　　خائرَ القوّة لا يَعْدوكَ جَرْيا
واذا باللّيثِ في زأرتِهِ　　ينفخُ (الهرَّ) فيَصْلَى الهرُّ صَلْيا

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

كم سَرابٍ وَثِقَ البعضُ بهِ　　ووُثوقَ البعضِ بالوَهْمِ سرابٌ
خاب مَن ظنَّ الحجى في دربِهِ　　ومشى يخبطُ من دونِ حسابِ
عدّها فانيةً في حزبِهِ !　　أُممٌ راقَ لها الخُلْدُ وطاب
كلّما يروي لها من ذنبِهِ　　صفحةً تنوي له ألفَ عقاب

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

أُممٌ يَحْتكمُ العقْلُ لها　　وعلى حِكْمتِها تجري العقولْ
مِن رُبَى (القفْقاسِ) ألقتْ فصلها　　واذا بالفصلِ تتلوهُ فصولْ

---

(١) نشرت بمناسبة تحرير برلين على أيدي القوات السوفيتية من الحكم النازي وانتهاء الحرب العالمية الثانية باستسلام الجيوش الهتلرية ، والتوقيع على الهدنة .

ولِفتحِ (الرّايخ) دفّت طبلُه ... فهوت من شرفة (الرّايخِ) طبول !
قِف على برلينَ وانشِد أهلَها ... أين كانَ (الهرّ) بالأمسِ يصول؟

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

أين رأسٌ علقَ الطَّيْشُ بـــهِ ؟ ... ولدَى (الرّوسِ) علاجُ الطائشين
وبغى حتى ابتَغى من شــعبهِ ... أن يرى فيــهِ إلــهَ العالمــين !

وادّعى الوحيَ ، وكم في كِذْبهِ ... آمنَت بعضُ نفوسِ السّــامعين
وطوى خارطـــةً في جيبـــهِ ... واذا فيها بقَصْرِ (الكَرْمــلين)

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

رُمْتَ أن تصعدَ قصرَ (الكَرْملين) ... فرماكَ القصرُ في قعــرِ الصَّعيد
وغزا جيشُك حيَّ المُخْلصــين ... وحُدودُ الحيّ نــارٌ وحديـــد

وبهذا الحيّ مــوتُ المجرمـــين ... سنّةٌ يفرضُها الوعيُ السَّــديد
هذهِ آيــةُ أبنـــاءِ (لِنـــين) ... خرّ منها كلُّ جبّـــارٍ عنيـــد

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

لكَ يا (زوكوف) في تحــريرِهـا ... وهي أقوى قلعـــةٍ للمعتدين(٢)
قدرةٌ يعجـــزُ عن تقديرِهـــا ... خالدُ الشّــعرِ وشــعرُ الخالدين

بوركَت كفّــكَ في تطهيرِهـــا ... من شــياطينِ بنيهـــا المـاردين
وعَداكَ اللّومُ في تدميرِهـــا ... بعدمَا استَعْصى بها الوحش سنين

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٢) زوكوف : هو المارشال زوكوف قائد القوات السوفييتية التي حررت برلين

ما جئتَ كفّكَ شيئاً منْكراً ... يستحقُّ العذْلَ أو يدعو لِلَوْمْ
شرُّ برلينَ تلظّى شرراً ... يحرقُ الأقوامَ قوماً بعد قوم
ودماءُ القوم تجري أنْهُراً ... وضحايا القَوْمِ كومٌ فوق كوم
واذا بالشّرِ يغدو أثَراً ... زالَ في عشرةِ أيّامٍ ويوم(٣)

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

شعبَ (لينينَ) تعالى الحقُّ فيكْ ... وهوَى الباطلُ من بين يديكْ
شئتَ أن تُخلِدَ بالسّعْيِ بَنيكْ ... فسعى الخُلْدُ اليهم واليك
شأنُ قُوّاتِكَ مَوْكولٌ لِفيك ... فعليها السّمعُ والأمرُ عليك
حسبُها مفخرةٍ وهي تُريك ... أنَّ حتفَ المعتدي في قدميك

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

بكَ يا مُعْجزَةَ الجيلِ الجديدْ ... يزدهي التّاريخُ جِيلاً بعد جيلْ
وبحزمٍ منكَ والخصمُ شَديد ... يضربُ الموتَ رعيلاً برعيل
وكفى أنّك كالحقِّ عَنيد ... لا تُجارى بنظيرٍ ومثيلْ
وعلى قصدِكَ يَحْلولي القَصيد ... فأطيلُ البحرَ والبحرُ طويل

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

يا وُلاةَ الأُممِ المتّحِدَه ... ولّتِ الحربُ وفجر السِّلْمِ لاحْ
لا تعودوا لِلبُروجِ المُوصَدَه ... في وجوهِ النّاسِ من دونِ افْتتاح
وَاسْمَعوا دقّاتِ أوْفَى الأفئدَه ... من صدورٍ مُثْخَناتٍ بالجِراح
وَاعْلموا أنّ الشّعوبَ المُجْهدَه ... كافحَتْ للعيشِ ، والعيشُ كفاح

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقاً
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٣) اشارة الى المدة التى حوصرت فيها برلين من قبل القوات السوفيتية وهي ١١ يوما

هبّتِ الأقْوامُ من رَقْدتِهــــا وتسرّى الوعْيُ في كلِّ الأُمَــمْ
وَاهْتدَتْ كلٌّ الى علّتِهـــــا بعد تضييع قرونٍ في السَّـقَمْ
إنّما العلّةُ من عُزْلتِهــــا ضلّ مَن آمن فيها ، وظلَمْ
وقصورُ العَبْـنِ في نظرتِهـــا لِنظامِ العيشِ ، مَدْعاةُ الألـم

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

بدِماءِ الشُّهداءِ الخالــدينْ حرِّروا ميثاقَ تحريرِ الشّعوبْ
واحفَظوا العدلَ بتشريعٍ رصين تنتفي الآثام فيهِ والذّنوب
ولّتِ الحرْبُ بفضلِ العاملين فاعْملوا في حكمةٍ أنْ لا تؤوب
ومتى حِدْتمْ عن العَدْلِ المبين بعدَهذي الحربِ ، وافتكمْحروب

• • •

قد وعَدْناكَ وكانَ الوَعْدُ حقّا أنّ وِزْرَ الحربِ في(برلينَ) يلقى
وحفَرْنا لكَ قبـــراً كلّمـا شئتَ أن تفلتَ منهُ اشتدَّ عمْقا

العـدوان الفرنسي على سوريا ولبنـان

٢١ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا، احْذَرِي غَضْبَةَ المشرقين عليكِ، فحتفُك في (جِلَّق)
ولبنانُ – كالشامِ – في ثورةٍ على حِقْدِكِ الأسْودِ المُطْبِقِ
خَرقتِ السَّلام بأيّاره وعُدْتِ لأسْلوبكِ الأخْرقِ[1]
ولم تحسبي أنَّ لي أمَّةً هي الشمسُ في نورها المُشرقِ

ديمقراطية الغـرب !!

٢٢ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنسا، انتِ في طَعْنَتك النَّكْراءِ للعُرْبِ
تجنّيتِ على السِّلْمِ وأذكيتِ لَظَى الحربِ
على شعبيَ في الشّرقِ، وعزُّ الشّرقِ في شعبي
وغَزوُ الشّرقِ من غَزْلِ (دِيمُقْراطيّةِ الغَرْبِ) !!

---

(١) أيار السلام: شهر مايس ١٩٤٥م حيث تم في ٧ منه التوقيع على الهدنة وانتهت الحرب العالمية الثانية، وفي نفس هذا الشهرحدث العدوان الفرنسي على استقلال سوريا ولبنان.

نازيــة فرنسيــة

٢٢ مـايس ١٩٤٥

فرنسا ، سقطَتْ (نازِيَّةُ الشَّـيطانِ) مَدْميَــــه
وجاءَتْ بعــد تحريـرةٍ (برلــينَ) فرنسِــيَّه !
ألَمْ تَعْتَبِري بـِ (الرَّايْخِ) ؟ والعِبْرَةُ مرئيَّه ؟
أمِ اشْتَقْتِ الى المـوتِ بلبنـــانَ وسُــوريَّه ؟

فرنسا احترمي الحق

فرَنْسا ومتى قُلتُ كان مقصودي
جهازُ الحُكم لا شعبُ فرنسا الطَّيِّبُ العودِ

٢٥ مايس ١٩٤٥ م

فرنسا ، احْتَرمي الحقَّ ولا تخترقي الحَدّا [١]
فمَنْ يَخْترقِ الحَدَّ ينَلْ من حدِّنا اللَّحْدا

• • •

فرنسا ، ولّتِ الحربُ ، فلا تستقْدِمي حَرْبا
ذَري اللعبَ بنارٍ تلقفُ اليابسَ والرَّطْبا
نصَبْتِ الحَبْلَ فانْصبَّتْ على يافوخِكِ العُقْبى
ودارَتْ دَوْرةُ اللّعْبِ على أن تتركي اللّعْبا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عصرُ (نابليونَ) وَلّى وامَّحى ذِكْرُهْ
وهذا العصرُ عصرُ الوعِي ، والوعيُ لهُ عصْرُ

على العقلِ أقَمْناهُ وبالعدلِ اسْتَوى أمرُهْ
ومَن يرجعْ عن العدلِ ففي رجعتهِ قَبْرُهْ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، هرعَ العالمُ يَسْتَقْبلُ تحْريرا
ورفَّ (العلَمُ الظّافرُ) في (برلينَ) منصورا

---

(١) نشرت بمناسبة العدوان الصارخ من السلطات الفرنسية على استقلال القطرين الشقيقين سوريا ولبنان .

وخرَّ (الهَبْلُ) الأعلى ! بباب ِ (الرَّيْـخ ِ) مذعورا
وقـد عُدتِ لِلُبنـانَ بعينٍ تنكـر الثـورا

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسا ، عُدْتِ تروينَ فصـولَ القَسْرِ والقَسْوَه
وبالضَّعْفِ تَحنّين عـلى الطُّغيـان ِ بالقُـوَّه !
وفينـا جَذْوَةُ الحـقِّ فـانْ تَضْطرم الجَـذْوَه
فلا تُنْجيـكِ (باريسُ) ولا (باريـسُ) في نَجْـوه

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسـا ، انـتِ أدرى دُوَلِ العـالَم بِالظُّلْـمِ
طغَى اليَـمُّ على واديـكِ فَاسْتَسْلَمـتِ لِليَمِّ
وسلَّمتِ المقـاليدَ الـى (طاغيـةِ الحُكْـمِ)
فيا برغوثـةَ الحـربِ متَى استأسَدْتِ في السِّلمِ ؟

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسـا ، أَبهـذا النَّصْبِ تجنـينَ عـلى النَّصرِ ؟
وتأتـينَ لخـرقِ الأمـرِ مـن فاتحـةِ الأمـرِ
ويجـري النّـاسُ للخـير وتجريـنَ الـى الشَّـرِّ
فأنـتِ اللَّطْخـةُ السَّوْداءُ في ناصيةِ الدَّهـرْ

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسـا عَهْدِ (دِيغولَ) أعْرِضي عن عهدِ (فـالِ)
فقـد عرَّضـكِ اسْـتغلالُ (لافـالَ) لأغـلالِ
وقـد ضيَّع (باريـسَ) بـلا حـامٍ ولا والـي
الى العَدْلِ الى العَدْلِ انزِلي مـن بُرْجِكِ العـالي

فرنسـا احترمي الحـق

فرنسا ، ليسَ بَعْدَ اليومِ أغْلال" وأصْفادُ
فكلُّ النّاسِ أحْرار" ، وكلُّ النّاسِ أسيادُ
وكلُّ النّاسِ حَوْلَ الحقِّ والواجبِ أنْدادُ
فلا يَرْجعْ (فرعَوْنُ) ولا يُبْعَثْ (شدّاد)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ومتى قلتُ : فرنسا كانَ مَقْصودي
جهازَ الحُكْمِ ولا شَعْبَ فرنسَا الطَّيِّبَ العُودِ
فكم فنَّد أحرارُ فرنسا قبلَ تفنيدي
جهازاً حكَمَ الشّعب بتنكيلٍ وتنكيدِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تنكَّرْتِ لـِ (فُولتْيرَ) وأتباعِهْ
وبايعتِ على الشّعبِ ، وما قصَّرتِ من باعِهْ
وكم دبرْتِ من كيدٍ لـِ (توريزَ) وأشياعِه
فوضعُ اليوم من علّةِ ماضيكِ وأوْضاعِه

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تلبَّستِ بأثْوابٍ من العارِ
سَلي الأحْضانَ تُنبئْكِ عنِ استهتاركِ العاري
ترقّصتِ لـِ (برلينَ) و (باريسُ) على النّارِ
وصفّقتِ لِغازيكِ الّذي أعْماكِ بالغارِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أينَ ذاكَ الرّقصُ من هذي الفُروسيّه ؟
لقد أتقنْتِ فنَّ الرّقْصِ في دَوْرِ العُبوديّه

وقد حصَّلتَ أعلى رقمٍ في الانتهازيَّه
فدلَّ الحُكْمُ في (فيشي) على أنَّكِ (فاشيَّه)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، احتَرمي استقلالَ لبنانَ وسوريَّه
وإلّا عادتِ الحربُ وفيها أنتِ مَصْليه
وإن لم تعرفي الجبهةَ فالجبهةُ شرقيَّه
وجنسيّةُ نازيَّتكِ اليومَ فرَنسيَّه

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ربَّةَ البغي عرفناكِ فعِفْناكِ
وآمَنَّا بأنَّ القبرَ محفورٌ لمَثْواكِ
فصِحْنا ندبُ العدلَ ليفنى كلُّ أفّاكِ
ومَن يَسْمعُ غيرَ العدلِ دعوى شعبِنا الشّاكي ؟

فرنسا احترمي الحق

ضَعي يا (سَنْ فرَنْسيسكو) مواثيقَكِ في السَّلَّه
فقد طبَّقها (ديغولُ) بالمفردِ والجُمْلَه !!
رمى (لبنانَ) فانْسابَتْ دماً من جُرْحِهِ (دِجْلَه)
وأصواتُ (الفراتِ) ارْتَفعَتْ : لبَّيكِ يا (زَحْلَه)

فرنسا احترمي الحق

ستأتيكِ الملايينُ بأرواحٍ وأجْسادِ
ليستقبلَ (لبنانُ) جمالَ الفجرِ في الوادي

وتحظى (الشامُ) بالحقِّ وتحيا رُوحُ (بغدادِ)
ويبقى مُعْجَمُ الطاغينَ يخشى لغةَ (الضادِ)

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنانُ ، تذكيها على العادَهْ
بوجهِ الظلْمِ حرْباً تحرقُ الظلْمَ وأجْنادَهْ
نَما غرسُك محروساً بوَعْيِ الشعبِ والقادَهْ
فلا يحتملُ الضيمَ ولا يقبلُ أصفادَهْ

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لكَ يا لبنانُ ، هذا الموقفُ الحازمْ
فما لِلمنطقِ الأهْوجِ إلاّ المنطقُ الصارِمْ
على قوّتهِ يرتكزُ استقلالُكَ القائمْ
لك المجْدُ ، وموتُ الخزيِ للمُسْتَعْمِرِ الغاشم

فرنسا احترمي الحق

أيا (مؤتمرَ السِّلْمِ) صُنِ الشّرقَ من الحرْبِ
فكم من خاطبٍ فيك تحدّى الشّرقَ بالخطْبِ
ويا (تصريحَ) أولى النّاسِ بالعتبِ احتْمِلْ عتْبي
فمنطوقُكَ لِلسِّلْمِ ! ومفهومُكَ لِلسَّلْبِ

فرنسا احترمي الحق

تصرّفتَ بتصريحكَ في أغلى أمانينا
وما قيمةُ تصريحكَ؟ والحقُ بأيدينا
فأنتَ الطّاعنُ المطعونُ في جُمْرِ مواضينا
ترقّبْ طاعنَ الأحرارِ بعد اليومِ طاعونا

فرنسا احترمي الحق

(دِيمُقراطِيَّةَ الغَرْبِ)! تجرَّعْنـاكِ أزْمانـا
وشـاهَدْنا لتَغْريركِ أشْـكالاً وألْـوانا
تظاهَرْتِ بحُـبَّ النّـاسِ وَاسْتَبْطَنْتِ عُدْوانا
وكـم حاوَلْتِ أنْ يَسْتَعْبدَ (الحيوانُ) إنسـانا

فرنسـا احترمي الحـق

(دِيمُقْراطيَّةَ الغربِ) ! احْذَري عاقبـةَ الصَّدْمه
يُصـيبُ الوحشُ لبنـانَ وتبقـينَ عـلى القُمّـه
تريـنَ الشّرقَ مفجوعـاً ولا تأخـذُكِ الرَّحْمـه
ولا يحفظكِ (العهـدُ) ولا تُلزمُـكِ الذّمَّـه

فرنسـا احترمي الحـق

متى يعتـدلُ الغـربُ وفيـه (الرَّأْسـماليَّه)
نظـامٌ سنَّهُ البعضُ لتبريـرِ العُبوديَّـه ؟
ومهمَـا انْتَفضَتْ رجعيَّـةٌ في إثْـرِ رجعيَّـه
فهـذي الانتفاضـاتُ مـن المَذْبـوحِ حتميَّـه

فرنسـا احترمي الحـق

ثقي يا دُوَلَ البَغْـيِ بـأنَّ الحـقَّ مَنْصـورُ
فـلا يُجديكِ تخديـرٌ ولا يَحْميـكِ تَسْـخيرُ
وهـذا الوعيُ في العالَـمِ منشـودٌ ومنشـورُ
ويـومُ المـوتِ للطّاغينَ مشـهودٌ ومَشْـهورُ

* * *

فرنسَـا ، احْترمي الحـقَّ ولا تَخْتَرقِي الحَـدّا
فمنْ يَخْتَرقِ الحدَّ ينَـلْ مِـن حَدِّنـا اللَّحْـدا

يا قبسَ الثورةِ ما أسطعكْ

٣٠ حزيران ١٩٤٥ م

يا قبَسَ الثَّورةِ ما أسْطعكْ لُحتَ ولاحَ الشعبُ يَزْهو معك[١]
إنْ عادَتِ الذِّكرى ففي طيِّها ما يَدْفَعُ الأُمَّةَ أنْ ترْفعَك

• • •

يا قبَسَ الثَّورةِ ، كمْ ظُلْمةٍ لِلظُّلْمِ خفتَتْ بسَناكَ البَديعْ
وكم بسَمْعِ الدَّهرِ من صَرْخةٍ خلَّفتَها ، والدَّهرُ نعمَ السَّميع
فعجَّتِ (العوجَةُ) في طَلْقةٍ تنتدبُ العَدْلَ بشكلٍ مُريع[٢]
فكانتِ التَّعبيرَ عن عبرةٍ بالغةٍ ، والجورُ فيها صريع

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعكْ

يا أثرَ الايمانِ في مَتْحفْ يعرضُهُ الأَحرارُ للفاتحينْ
تباركَ الشَّعبُ وبوركتَ في وَضْعِ حدودٍ حدَّتِ المعتدين
كَمْ في ميادينِكَ من مَوْقِفٍ شقَّ طريقَ السَّيرِ للمخلصين
فكنتَ صكَّ الحقِّ من مَصْرِفٍ لم يعتمِدْ إلاّ على الكادحين

يا قبسَ الثَّورة ما أسطعكْ

كَمْ صفْحةٍ في الخُلْدِ مكتوبةٍ تحرَّرَتْ بالقلمِ الأَحْمرِ
وشُعلةٍ للمجدِ مشبوبةٍ في (العارضيّات) ووادي (الغَريّ)

---

(١) نظمت بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة العراقية ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة في العام التالي (١٩٤٦م)

(٢) العوجة : اسم من اسماء (الرميثة) التابعة للواء الديوانية ، ومنها انطلقت الرصاصة الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م ، وكانت العوجة من اهم ميادين الثورة العراقية .

و (كوفةِ) الجندِ و (بعقوبةٍ) و(الخالصِ) الحرِّ و(تلعفرِ)[٣]
و (العوجةُ) الصغرى بأعجوبةٍ لبَّتْ نداءَ الوطنِ الأكبرِ

يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

كم ضلَّتِ القوةُ في ظلمِها خابطةً ، من غيِّها لا تعي
فهبَّت الأمةُ من حلمِها مذعورةً من حلمٍ مفزعِ
وشمَّرتْ بالحزم عن عزمِها فساقتِ الطغيانُ لِلمصرعِ
و (فالةُ) الفلاحِ في حكمِها أسكتتِ المدفع والمدفعي

يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

سلْ (عارضيّاتِ) الفراتِ الهضيم عن وقفة الشعبِ بصدرِ القطار[٤]
فصدرُ ذيّاكَ القطارِ الهشيم وصدّهُ ، مصدرُ هذا الفخار
وأرؤس الطاغينَ فوقَ الأديم مائدةُ القوم لوحشِ القفار
هذا صراطُ الوطنِ المستقيم فاسلكه واستغنِ عن(المستشار)

يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

مرّتْ ظروف (الاحتلالِ) المرير يصرفها الناسُ بلونٍ جديدْ
وتحت ضغطِ (الانتدابِ)العسيرْ (معاهداتٌ) أُبرِمتْ بالوعيد
فالختمُ والتوقيعُ باسْم (الوزير) ! والنصُّ نصُّ (المستشارِ) العنيد

---

(٣) ان الكلمات الموضوعة في هذا الدور بين قوسين هي أسماء المدن والمواضع التي كانت من اظهر وأشهر ميادين الثورة العراقية عام ١٩٢٠م وقد أبدى الثوار العراقيون فيها بطولات منقطعة النظير .

(٤) اشارة الى معركة القطار ، التي حدثت بالقرب من مواقع « العارضيات » وقد انتصر فيها الثوار انتصارا باهرا .

وصوتُ هذا الوطَنِ المستجير   يغاثُ بالنارِ وحُكْمِ الحديدْ !

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

إرادةُ الشّعبِ من (البرلمانْ)   أنْ يَنْسخَ (العهدَ) بعَهدٍ مريح

(عهدُ حزيرانَ) أرانا الهّوان   وكانَ عهدَ الفاتح المُسْتَبيح [5]

وفي (حزيرانِ) جرى الامتحان   قبلاً، وحلَّ الشّعبِ كانَ الصّحيح

في ثورة عزّزَها (الرّافدان)   فعزّتِ الشّعْبَ الأَبيَّ الصّريح [6]

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

يا ثورةَ الفلاّح ، كمْ مِنْ فَم   أخْرسَهُ الفلاّحُ في ثورتِهْ

وكم سقَى اسْتقلالَهُ من دَمِ   أراقَهُ حِرْصاً على حُرْمتِه

أبَعْدَ ذاكَ النّصَبِ المؤلمِ   يُصيبُهُ (الإِقْطاعُ) فيمُهْجتِه؟

فكم بجَنْبِ الكوخِ من مُعْدِمِ   تجاوزَ القَصْرُ على لُقْمتِه

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

ماذا جنَى الكادحُ مِن غَرْسِهِ   غيرَ احْتمالِ النّوبِ الكالحه ؟

هل خفّفَ الواقعُ من بؤسِهِ   شيئاً ، وأروى نفسَهُ الطّامحه ؟

فصَفْعةُ الخُسْرانِ في رأسِهِ   وصَفْقةُ المُنتَهِزِ الرّابحَهْ

ولم يزلْ يهمسُ في نفسِهِ   (ما أشْبَهَ اللّيْلةَ بالبارحه)

يا قبسَ الثّورة ما أسطعَكْ

قالوا : الشّمالُ اخْتَصَّ في نعمةٍ   وفي الجنوبِ البؤسُ للحاصدِ

وعكسُ هذا القولِ في نغمةٍ   فاسدةٍ من وترٍ فاسدِ

---

(٥) المقصود ب (عهد حزيران) المعاهدة الجائرة التي فرضتها بريطانيا في حزيران ١٩٣٠م على الشعب العراقي في عهد وزارة نوري السعيد الاولى التي تشكلت آنذاك لابرام هذه المعاهدة الاستعمارية .

(٦) اشارة الى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م .

وكلّ هذا الرَّجْــم مِن نظرةٍ قاصرةٍ أو نظــرٍ قاصــدِ
فالعُرْب والأكرادُ في محنــةٍ واحدَةٍ من ســببٍ واحــدِ

۞ ۞ ۞

يا قبسَ الثّورةِ ما أسْــطعَكْ لُحْتَ ولاح الشّعبُ يزهو معَكْ
إنْ عادتِ الذِّكْرى ففي طيِّهــا ما يَدْفعُ الأمَّةَ أن ترفعَــكْ

١٤ تمُّوز
ذِكرى الثَّورةِ الفرنسيَّة

١٤ تموز ١٩٤٥ م

تموّز يا عِيدَ فرَنسا والبشَرْ ... يومُكَ قد صبَّ على الشَّرِّ الشَّرر
فاقتربَ العالَمُ مِن مرحلةٍ ... شخَّصها الأحرارُ في بُعْدِ النَّظر

• • •

تموّزُ فيكَ اضطرمَ الشّعبُ بباريسَ على حكومةٍ مُضطرِبَه
فالتهبَتْ عاصمةُ النّورِ من الجَوْرِ بنارِ الثّورة المُلتَهِبه
وارتفعَتْ دعوى الجماهيرِ على مَن غَصَّ في حقوقها المُغتَصَبه
فالخبزُ والصِّحّةُ والتّعليم في الحياة مِن حقوقها المُكتَسَبه

• • •

تموّزُ هبَّ الشّعبُ فيكَ غاضباً يقطعُ بالحدِّ الأكفَّ الغاصِبَه
وافتتحَ (الباستيلَ) فاستخرجَ مِنْ مقبرةِ الشّعبِ الوُجوهَ الشّاحبه
وصاحَ في محاكمِ الإرْهابِ والعَسْفِ ابْشري اليومَ بسوء العاقبه
جزاءَ ما كِلْتِ مِن الكيد لِكُلّ نادبٍ لحقّهِ ونادبَه

• • •

تموّزُ فيكَ للحسابِ أَسْرعَتْ دقّاتُ تلك السّاعةِ المُحتَسَبَه
وَاندفعَ (العوامُ) نحو (البرلمانِ) يرفعونَ الرّايةَ المُخَضَّبَه
فانهزمَ (الأشرافُ)! و الاسيادُ من قاعتهِ بأوْجُهٍ مُقطِّبَه

تهربُ في أرواحِها كأنّمـــا أرواحُهـــا بضـــائعٌ مُهرَّبــه

• • •

تموّزُ برهنتَ بأنَّ الشّعبَ لا يقبلُ عيشَ ذلّـةٍ ومَسْغبَـه
فصرخةُ الثّوّارِ للحُرّيّـةِ الحمْراءِ خيرُ صرخـةٍ مُحبّبَـه
وجّهها (روسو) و فولتيرُ و ماراو (روبسبيرُ) بـروحٍ طيّبـه
وصبَّ (ميرابو) على طاغيةِ القصرِ ، سـهامَ نقـدهِ المُصَـوّبه

• • •

يهتفُ (ميرابو) بأعلى صـوتهِ ولاِستماعهِ الجُمـوعُ صاغيَه
دونكمُ القَصْر ، فحُرّيّةُ هـذا الشّـعبِ في قصر (لويسٍ) جاثيه
غانَتْ صُروفَ الوَيْل مـن طاغيةِ القصرِ ومـن زوجتهِ والحاشـيه
والشعبُ لا يَسْلَمُ مالم يَستلِمْ حُريَّـةَ الشّعبِ ورأس الطّاغيـه

• • •

تموّزُ مـا يومُـكَ إلا بَذْرةٌ من جيلك الحّيَ لأجْيـالٍ اخَرْ
تعهَّـدَ الشعبُ المجيدُ بَذْرَها ومَن يجيدُ البذرَ كالشّعبِ الأبرّ؟
وخفَّ ركبُ الجيـل نحـو حقلِها وعقلُهُ الحـادي ووعيُهُ الخفَـرْ
فطابَـتِ البذرةُ بعـد فتـرةٍ مِن عمرهـا تحملُ أطيبَ الثَمَر

• • •

تموّزُ كنتَ الوتَرَ الّذي لهُ احْتاجَ وُجودُ الكادحينَ وَافْتقَرْ
فجئتَ والنَّغْمةُ منـك قصَّرَتْ عن المدى ، والقصرُ في العقبى ظهرْ
وجاء (أكتوبَرُ) في نغمتـهِ فعمَّمَ اللّحْنَ وعظّمَ الوتَرْ(١)

---

(١) اشارة إلى ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م .

وَازْدَهت الدُّنيـا لكلِّ كـادحٍ ووجهُ كلِّ كـادحٍ بهـَا ازْدَهر

. . .

باريسُ أينَ (عَقدُ روسو)؟ فهو في عُهْدةِ (ديغولَ) وعهـدهِ انتثرْ
وَانْدفعَتْ (حقوقُ إنسانك) في شوارع (الشّام) بأعمقِ الحُفَرْ[٢]
وانطمسَتْ مَعالمُ الرِّقّةِ والعَطْفِ،وفي (الرِّقّةِ) ذكرُها انْطمَـرْ
والشّعبُ في (الجزائرِ) اليومَ يرى من صوَرِ الارهاقِ أشعَ الصُّوَر

. . .

يا ثورةَ الأَسْـلافِ كم من أثَرٍ ضيَّعَهُ الأخْلافُ منكِ فَانْدثَرْ
كان جهازُ الحُكْمِ منـكِ نيّـراً بالأمسِ ، واليـومَ دَجا ولم يُنَرْ
وعاد مُرُّ الوضـع في كؤوسـهِ من سيّىءٍ يجري لأسـوءٍ أمَـرّ
فزُمـرةُ الحُكّام في رفاهـةِ العيشِ ، وفي الضّيقِ ملايـينُ الزُّمَرْ

. . .

أينَ فرنسا عن جهازِ حُكْمِهـا ؟ وفي جهازِ حُكْمها الظُّلمُ انْتشبْ
فالضَّغطُ في الداخِلِ هدَّ شعبَها والضَّغْطُ في الخارج هدَّدَ العربْ
وإنْ تسَلْ عن سببٍ فمثلُ (بيتانَ)و (لافالَ) و (ديغولَ) السَّبَبْ
أعْجازُ نخلٍ لـم تعُدْ رؤوسُها حاملةً غـيرَ الكُروبِ والكُرَبْ

. . .

أين فرنسا عن حسـابِ عُصْبـةٍ جانيةٍ في السِّرِّ والعَلانيَـهْ ؟
(فاشِيَّةٌ) النَّزْعَةِ في الحُكْمِ وما مِن نَزْعَةٍ إلاّ وتبـدو فاشـيَه
قد خلعَتْ أثوابَها الأُولى الّتـي بادَتْ وعادت بثيـابٍ ثانيـه
آنِيَةٌ ما فَرغَتْ من سُمِّهـا وإنْ تجدْ فَرْقاً فباِسْمِ الآنيَـه

. . .

---

(٢) اشـارة الى العـدوان الفرنسي على سوريا ولبنان في مايس ١٩٤٥ .

أينَ فرنسا عن بَقايا فِئـــــةٍ رَجْعيَّـةٍ تكيـــدُ لِلتَّطوُّرِ ؟
تُظْهِرُ لِلنّاسِ ديمقراطيّـــةً تُبطِنُ حُكْمَ (هتلرٍ) و(المحورِ)!
وهَلْ ديمقراطيّـــةٌ في دَوْلـــةٍ تمنعُ أقوامـاً مـــن التَّحرُّرِ ؟
وكيف يجري العدلُ في حكومـةٍ والحُكْمُ لِلمُنْتهِـزِ المُتّجِرِ ؟

• • •

أينَ فرنسا وَهْيَ أُمُّ البشَرِ الواعي وبنتُ الثَّـــورةِ المُبشّرَهْ ؟
أما درَتْ مَن طعَنَ الأحْـرارَ في(الشّام) و (لبنانَ)مـــن المؤخّرَه ؟
بطعنةٍ كطعنةِ (الطّلْيانِ) في الحـربِ لأبنـاءِ فرنســـا البـــرَرَه
كِلتاهُمــا من آلــةٍ واحــدةٍ لقتلِ وَعْـيٍ واحـدٍ مُدبَّــره

• • •

أينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتخِبْ وكـم هدّتْ لِظُلْمٍ حاميَـهْ ؟
تاريخُهـا الزاهـرُ والزاخرُ في نضـــالها ذو صفحاتٍ زاهيـــه
ما بالُها لا تنقضُ الحُكْمَ الّذي قامَ بأنْقاضِ القرونِ الباليـــه ؟
فحُكْمُها البالي يجـرُّ أُمَّـــةً بأسْرِهــا في لحظـةٍ للهاويـــه

• • •

اينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتخِبْ حُكومةً من شعبها الحُرِّ الأبّي ؟
فشعبُها أعرَفُ في أمورِهـــــا وأمْرِ غيرهـا من امْرِىءٍ غَبّي
قد ظنَّ أنّ العالَمَ ارْتـدَّ الـى مرحلـةِ البدْوِ وعَصْرِ السَّلَبِ
فقام في الغَدّارةِ الّتي رمَـــتْ بلادَهُ يرمـي بـلادَ العـــرَبِ

• • •

أين فرنسا عـــن يـدٍ خوّانـــةٍ تصفعُ إخْوانَ فرنسَا الزّاكيَه ؟
مَن مُبْلِغٌ أحرارَهـا رســـالةَ العَتْبِ الّتي حرَّرها أحْراريَـه ؟
هذي (دمشقُ) انْغمرَتْ قانيـــةً في أنهرٍ من الدّماءِ القانيـــه
وفي الفُراتـــينِ وفي دجلـــةَ والأرْدُنِ والنّيْلِ جـروحٌ داميـــه

أين فرنسا عن نشيج نِسْوَةٍ في الشّام قد شجَّ الشّجا أكبادَها؟
فالفازعاتُ من بناتِ عمِّنا فرَرْنَ والرُّعبُ فَرى أجسادها
مِن زوجةٍ مفجوعةٍ بزوجها تلحقُ أُمّاً ثكلَتْ أولادَها
وطفلةٍ غَزا المشيبُ فَوْدَها غداةَ فجَّرَ الأَسى فؤادَها

• • •

أينَ فرنسا ؟ ونيوبُ وحشِها في كلِّ جسمٍ عرَبيٍّ جارِحَه
فهذهِ ناحيةُ (الرّقّةِ) بعدَ الشّام بين نائحٍ ونائحه
وأرؤسُ المُستَشهدين تلعبُ الرِّيحُ بها غاديةً ورائحه
ونحن في فاتحةِ السِّلْم نرى حرباً على السِّلْم تُقيمُ (الفاتحه) !

• • •

أين فرنسا عن ضَحايانا التي أضحَتْ بكلِّ بلدةٍ وضاحيَه ؟
أهذهِ (أوسمةُ السِّلْم) ! لمَن قدَّم في الحرب الجهودَ الوافيه ؟
إنْ لم نجد غيرَ المنايا ثمَناً للمجدِ أرخَصْنا النّفوسَ الغاليه
فالأُمَّةُ الحيَّةُ يأبى رُشْدُها أنْ تَبْدِلَ الأفعى بأفْعىً ثانيه

• • •

شعبُ فرنسا قوّةٌ كامنةٌ وعُدّةٌ لِكلِّ شعبٍ ، كامِلَه
إنْ جارتِ السُّلْطةُ في نظرتِها فنظرةُ الشّعبِ البريءِ عادلَه
قافلةُ الواعين من أبنائها تجري ، و (توريزُ) يقود القافله
عاشَ وعاشتْ معه لِشعبِنا وشعبهِ ، قِوىَ الشّعوبِ العامله

• • •

تمّوزُ يا عيدَ فرنسا والبشَرْ يومُكَ قد صبَّ على الشرِّ الشَّرر
فاقتربَ العالَمُ من مَرْحلةٍ شخَّصها الأحرارُ في بُعْدِ النَّظَر

فِلَسْطِينُ لَكِ المَجْد .

على مهلك يا (شيخ الولايات) على مهلك
أتانا النبل من قوسك برهاناً على نبلك!

٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ م
في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

فَلِسْطِينُ لكِ المجدُ ولِلمَجْدِ فَلِسْطينُ[1]
من الشَّرقِ الى الغَرْبِ تُحيِّيكِ المَلايينُ

. . .

فَلِسْطِينُ تجرَّعتِ من التَّعذيبِ ألْوانا
وناضَلْتِ عن استقلالِكِ المغصوبِ أزْمانا
وعانى المَسْجدُ الأقْصى من الأرْجاسِ ما عانى
فسِفْرُ القومِ فيهَا اتخَذَ العُدْوانَ عنوانا

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تخلَّدْتِ بثَغْرِ الدَّهرِ أُنْشودَه
فغنّاكِ بجيلٍ تَسْمعُ الأجْيالُ تغريدَه
وحسبُ الجيلِ فخراً أن ترى الأجْيالُ مقصودَه
قضَى العالَمُ (حرْبيهِ) وفيكِ الحربُ موجودَه

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

---

(١) لقد جاءت هذه الذكرى المريرة في هذا العام (١٩٤٥) مقرونة بالتجنى الصارخ على العرب والتبني الفاضح للصهيونية من الولايات المتحدة ورئيسها ((ترومان)) ، ولا غرابة في هذا الموقف اللئيم فالصهيونية ربيبة الاستعمار وركيزته وهي بالتالي جزء لا يتجزأ منه ، والاستعمار الامريكي يقف اليوم موقف المدافع الاشرس الاصلف ، عن الامبريالية وركائزها في العالم ، وما على الشعوب العربية الا أن تقف صفا واحدا في مقاومة الاستعمار وركيزته الصهيونية ومن يرتبط بهما ، وبهذا الاسلوب الثوري الصائب سيندحر الاستعمار والصهيونية وعملاؤهما عن البلدان العربية الى غير رجعة .

فلسطينُ مَنِ المسؤولُ عن حِرمانِ أهْليكِ
من اسْتحصالِ حقّ العيشِ في جنّةِ واديكِ ؟
ومَن هرَّبَ لِلبيتِ شياطينَ أعاديكِ
هو المجرِمُ ، والمُجْرِمُ في فيَّ وفي فيكِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا يعرفُ المجرمَ بالذّاتِ
فلا تحتاجُ شَكْواكِ لِتَدْليلٍ وإثباتِ
فأَنّاتُك بالضَّرْبةِ من أضْرابِ أنّاتي
وصَيْحاتُكِ في الوَقْعِ شبيهاتٌ بصيحاتي

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا من ضَحايَا الافِكِ والزّورِ
فيا موتورةَ النّفسِ اسْمَعي أنْفاسَ موتورِ
فكم نلعنُ (بَلْفورَ) وفينا ألْفُ (بَلْفورِ)
وهم ما بينَ مأجورٍ ومأجورٍ لمأجورِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تذكَّرتُ بأشْجانكِ أشْجاني
وما قاسَيْتُ من تقطيعِ أوْصالي بأسْناني
عِراقيٌّ ومصريٌّ وسوريٌّ ولبناني
فواضيعةَ إخواني ، أخٌ لم يدرِ بالثّاني

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تشوَّفتُ بمِرْآتكِ جيراني
وما مرَّ على الشّرقِ ، وفي الشّرقِ الأمرّانِ

شعوبٌ بين هنديٍّ وتركيٍّ وإيراني
يئنّونَ من استغلالِ إنسانٍ لا نْسانِ

فلِسْطِينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تصوّرتُكِ مُذْ باغتَكِ الشّرُّ
وصوّرتُكِ في الشّعرِ ، ومن صُورتكِ الشّعرُ
فأجْرَيتُكِ من صَدْري دماً ينفثُه الصّدْرُ
وعيني ترقبُ الفجرَ ، وهَلْ في ليلتي فَجْرُ ؟

فلِسْطِينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ سمعناكِ من الجَوْرِ تَئنّينا
فصِحْنا أين ضَلَّ العَدْلُ إنْ لم يستَقِمْ فينا؟
فلا عِشْنا ولا قرّتْ على الضّيْمِ مآقينا
اذا لم نَنْتَزِعْ من قلبِ (صِهْيونَ) فلسطينا

فلِسْطِينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ احْذَري أنْ تَمْزجي الدّعوةَ بالدّينِ
وأنْ تفتَقدِي الرُّشْدَ بتضييعِ الموازينِ
فما كلُّ يهوديٍّ بعُرْفِ الدّينِ ، صِهْيوني
ولا كلُّ مُنادٍ بفَلِسْطينَ فَلِسْطيني

فلِسْطِينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ ، وما شَعْبُ فلسطينَ بمفقودِ
بها قومي ، وهم واسِطَةُ العِقْدِ من الجيدِ
لئن أوْعدَ (بَلْفورُ) بها بعضَ المَناكيدِ

فهل يَمْتازُ هـذا الوعـدُ عن باقي المواعيـدِ ؟

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، وعـودُ (القـومِ) لا زالَتْ بأيدينـا
أتَتْ تحملُ في (الحربينِ) تسكيتاً ونســكينا
وهل بَعْدَ التَّجاريبِ عُهودُ القـومِ تُغْرينا ؟
وما نَصْنعُ بالعهـدِ إذا لـم يَـكُ مَضْمونا ؟

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ تصـفَّحْنـا وُجوهـاً لِلمَواثيـقِ
فلم نحظَ بميثـاقٍ يُرينـا وجـهَ تطبيـقِ
فمن مخـروقِ ميثـاقٍ الـى ميثاقِ مخـروقِ !
تولّى عَصْرَ هذا الشّعبِ في الشّدّةِ والضّيقِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، أعـدّي عمَـلاً فَالعَملُ العُـدّه
وحُلّي عُقْدَةَ الوَضْعِ بجهْدٍ يفتـحِ العُقْده
ولا تَنْخدعي بالوَعْدِ فالوَعْـدُ بـلا مُـدّه
مخَضْنا لبـنَ (القومِ) فلم نعثَرْ على الزّبْدَه

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ اتْخدَعْنا ثُلْثَ قَـرْنٍ بالدِّعايـاتِ
ودافَعْنا عـن القـومِ لدَفْـعِ الاتّهامـاتِ
ولمّـا انْتَهتِ الحـربُ وعُدْنـا لِلحساباتِ
وجَدْنا في سجِلِّ القـوم فقـدانَ المُساواةِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، رأَتْ فيكِ مجالَ اللّعبِ أقْزامُ
ولا ِستعماركِ استَحْدثَتِ الهِجْرةَ (أقوامُ)
وظنَّتْ أنَّ في لعبتها تصدَقُ أحْلامُ
وأحْلامُ رؤوسِ الشَّرِّ أضْغاثٌ وأوْهامُ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ ، لقَدْ صيرَّكِ (السّاسةُ) أُلْعُوبَه
فذا رقصُ (ترومانَ) على نَغْمةِ (زَنّوبَه) !
و (زَنّوبةٌ) في مخدعِها المفضوحِ (مَحْجوبَه) !
تصبُّ الزَّيتَ في البيتِ، ونارُ البيتِ مشبوبه

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ ارْفَعي السِّتْرَ عن المخدعِ وَارْميهِ
فمأساتُكِ والواقعُ من بعضِ مآسيْهِ
عراقي وهو (المفتوحُ) في فعل تعَدِّيْهِ
سَليهِ فسيروي لكِ ما لم تَحْلُمي فيهِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

سَلي بغدادَ عن (مَهْزلةِ الفتحِ) ببغدادِ
فثغرٌ ضادُهُ (زادٌ) ! هو النّاطقُ بالضّادِ
وشعبٌ حولهُ حُكْمُ الجَواسيسِ بمِرْصادِ
وحَرِّيَّةُ هذا الشعبِ في قبضةِ جَلاّدِ

فلِسْطينُ لكِ المَجْد

سَلي بغدادَ ، كم عَيْنٍ على دِجْلتِها تجري
وكم قلبٍ على شاطئها ينسابُ من صَدْرِ

وكم قصرٍ بـه النُّدْمانُ مـن أجْنحةِ القصـرِ
يُطِلُّونَ على النَّهرِ ، وروحُ الشّعب في النَّهْرِ
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

سَـلي بغدادَ فَالعِلَّةُ في بغـدادَ معروفَـه
وفيها أوْجُهُ المُستعمِرينَ السُّود ، مكشوفَه
وأمّـا في الفراتِ الحـيِّ فَالثَّورةُ مألوفَـه
وأذقانُ المُضِلّينَ بأيْدي الشّعبِ منتوفَـه
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

على مَهْلِكَ يا (شيخَ الوَلاياتِ) على مَهْلِكْ
أتانَا النَّبْلُ مِن قَوْسِكَ بُرْهاناً على (نُبلك)!
ذرِ (الذرَّةَ) واسْتخدِمْ لنا الذرَّةَ من عَقْلِك !
ولا تركَنْ لتهويشٍ هـوى بـِ (الهرِّ) من قبلك
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، يقولُ القومُ : ولّى (هِتْلرُ) الجاني
ولم يبـقَ بوَجْهِ الأرْضِ تأثيرٌ لطُغْيـانِ
تعالي وَامْلاءِي الكأسَ علـى نخبِ (ترومانِ)
فمن قُنْبلةِ (الشّيخِ) عرَفْنا (هتلرَ) الثّانـي
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، لئنْ شيَّعْتِ في (هِتْلرَ) طاغوتـا
فمن شَكْلِ (ترومانَ) ستلْقَينَ طَواغيتـا
هلمّي وأعِـدّي لِلطَّواغيـتِ تَوابيتـا
ورُصّي جَبْهةَ الشّعبِ ترَيْ نَصْرَكِ مثبوتـا
فلِسْطينُ لكِ المَجْـد

(ترومانُ) إلى رُشدِكَ عُدْ واجْنَحْ الىالسِّلْمِ
وأبْعِدْ شبَحَ الحربِ عن العالَمِ بالحَزْمِ
فكم في شبَحَ الحَرْبِ منَ الظُّلْمةِ والظُّلْمِ
فمن جسمٍ بلا رأسٍ ، ومن رَأْسٍ بلا جِسْمِ

فلسطينُ لكِ المجد

(تُرومانُ) من الفِطْنَةِ أنْ تَجْتنبَ الفِتْنَه
وأنْ لا تدفعَ الْعالمَ بعدَ اليومِ للمِحْنَه
قدِ ابْيَضَّتْ عُيونُ الناسِ حتىرأتِ (الهدْنَه)
فمَنيَعْمَدْ الىالحربِ ينَلْ مِن شَعْبهِ اللَّعنَه

. . .

فَلِسْطينُ ، لكِ المَجْدُ وللمَجْدِ فَلِسْطينُ
من الشّرقِ الى الغَرْبِ تحيِّيكِ المَلايينُ

ياعيـــد ...

١٥ تشرين الثانى ١٩٤٥ م

وَيْكَ يا عِيدُ كم تُعيدُ لِعيني صُوَراً يستثيرني مَرْآها ؟(١)
ما عَساني أَفوهُ فيك بلفظٍ ومعانيكَ تقتضي أفْواها ؟
أنا كالثّاكلِ الّتي تَتعامى جزَعاً ، عن فقيدِها عَيْناها ؟
أيّ نَفْسٍ معَ احْتلالِ شَجاها يتسَنّى لها احْتِمالُ هَناها ؟

---

(١) نشرت هذه الرباعية والتي بعدها بمناسبة عيد الاضحى المبارك ١٠ ذي الحجة ١٣٦٤ هـ الصادف ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م .

الاضحى ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

يقولونَ: عادَ العيدُ فاضحكْ بوجهه ... ولاتَكُ بين الضاحكين عَبوسا
فقلتُ: متى تحظَ الشعوبُ بحُكمها ... ولم يَبْقَ حَظٌّ الكادحين تَعيسْا
يكُنْ عيدُكُمْ عيداً يعمُّ جمالُهُ ... وجوهاً ويستَقْصي هَواهُ نفوسا
فما أنا و(الأَضْحى) وأحرارُ موطني ... ضَحايا ، وشعبي لا يزالُ حَبيسا

ضياء الغي !!

١٩٤٥ م

ضِياءُ الغَيِّ ! في طِهْرانَ وَلّى ... فظَلَّ الغَيُّ يَخْبِطُ بالظَّلامِ
فصاحَ دليلُ رَكْبِ القَوْمِ: هذا ... ضِياءُ الغَيِّ !! في بغدادَ سامي

في تشييع الزعيم (أبو التمن) ..

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥م مرتجلة

أَغالطُ نَفسي؟ أَمْ أُسلِّمُ بالأمرِ؟ ... أانتَ؟أمِ الايمانُ يُحملُ للقبرِ؟(١)
وهذي عيونُ الناس يفجرُها الأسى ... عليك،وعينُ الغيثمن فوقهاتجري(٢)
على الرِّفقِ يامَن تُسرِعون بجعفرٍ ... وأُمَّتُه المِثْكالُ دامِيةُ الصَّدْرِ
ذَروهُ فقلبُ الشَّعبِ بين ضلوعهِ ... أصيبَ بكسرٍ لا يُجَبَّرُ بالصَّبْرِ

---

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو سائر وراء نعش الزعيم الوطني المرحوم الحاج محمد جعفر (ابو التمن) يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ونشرت في اليوم الثاني .
(٢) اشارة الى سقوط المطر اثناء اخراج جثمان الفقيد من بيته ببغداد

ذِكرى استشهادِ الحُسين .

١٦ كانون الاول ١٩٤٥م

بدَمِ الشَّهيدِ تخُطُّ فاجعةُ الابا حقّاً بدونِ دمٍ أبى أنْ يُكتَبا[1]
تاريخُ إثباتِ الحقوقِ سُطورُهُ حُمْرٌ تُعلّمنَا النّضالَ الأَصْوَبا
والحرُّ إنْ خافَ المنيَّةَ لم ينَلْ مجداً بغيرِ ضحيَّةٍ لن يُكسَبا
ما قيمةُ النَّفسِ الّتي تنجو ولم تُنجبْ لأُمَّتها الصَّنيعَ الطَّيِّبا ؟
أسمىَ النُّفوسِ هيَ التي لم تَنهزمْ عن دَفْعِ تضحيةٍ ولنْ تتهرَّبا
وأحَطُّ نفسٍ في الحياةِ مَهانةً نفسُ امْرِىءٍ يردُ الرَّدى متهيِّبا
ما مِن يدٍ تزكو بطابعِ عَدْلها وتقرُّ طائعةً أميراً مُذْنبا
شُلَّتْ يدٌ تُدْعى لبيعةِ ظالمٍ طاغٍ ، وتخشى أنْ تثورَ وتغضبا

• • •

يا خيرَ مَن وَطأَ الثّرى من هاشمٍ بعدَ النّبيّ وحيدَرٍ والمُجتَبى
وأعزَّ ليثٍ غالبٍ في غالبٍ واذَلَّ غالبَ أنْ تُضامَ وتُغلَبا
تأبى المروءَةُ أن تُقطّعَكَ الظُّبى نَهْشاً ، وسيفُ أبيكَ كانَ لها أَبا
ما حالُ جدّكَ لو رآكَ ولاحظَتْ عيناهُ شيبَكَ بالنّجيعِ مخضَّبا ؟
لَتَلا بحقّكَ ألفَ ألفِ براءة من عُصْبةٍ وضعَتْكَ نَهْباً للظُّبى
وجَثا يُقبّلُ منحراً بدمائهِ قلبُ الرّسالةِ والرّسولِ تَصبَّبا

• • •

---

(١) القى الشاعر القسم الاول من هذه القصيدة لاول مرة في الاجتماع الجماهيري الكبير الذى انعقد في صحن الكاظمية يوم عاشوراء ١٠ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) . وأما القسم الثانى الذي يبدأ من بيت (يايوم عاشوراء جئت بثورة) الى نهاية القصيدة فقد اضافه الشاعر اليها بمناسبة حلول هذه الذكرى الاليمة في العام التالي عام ١٩٤٦م .

يا ثائراً شـــقَّ الطَّريقَ لِـغـيرِه ... مِن بعدهِ ليشُقَّ عنـهُ الغَـيْهَبا
لهْفي لوجهكَ وهو شمسُ هدايةٍ ... غَربتْ وذكركُ مشرقٌ لن يَغْرُبا
أرخَصتَ نفسكَ والوجودُ مثمِّنٌ ... أزكى يدٍ لكَ في الوجودِ وأطْيَبا
وترفّعَتْ يدُكَ الكريمةُ عن يدٍ ... لـم تلتمِسْ غيرَ الجريمةِ مأرَبا
شتّانَ بـين يـدٍ تُقرِّعُ دولـةً ... تطغى ، وبين يـدٍ تُقارِعُ أكْؤبا
هـذي العقيدةُ والعقيدةُ قـوّةٌ ... ما انْفَلَّ صارمُها الصقيلُ ولا نَبا

• • •

قَسماً بيومِكَ ـ وهو في تاريخنا ... دامٍ ـ سنَبْقى لانهادنُ أحْوَبا[1]
نمشي على هَدْيِ الأُباةِ ونَزْدَري ... بالنّائباتِ ، ولا نُفَوِّتُ مَطْلبا
ونقودُ رَكبَ الشّعبِ لاِسْتقلالهِ ... حَتْماً ، وإنْ تكنِ المشانقُ مركبا
ولنـا الشَّهادةُ في سـبيلِ دفاعِنا ... عن حقّنا ـ كالشهدِ ـ تحلو مَشربا
فالموتُ في طلبِ الكرامةِ مَنْهَلٌ ... عَذْبٌ، ومَيْتٌ مَن يعيشُ معذَّبا

• • •

يا يـومَ عاشُوراء ، جئتَ بثورةٍ ... حقّتْ وسيلُ البغيِ قدبلغَ الزبى[2]
يبقَى الفُراتُ بهـا وفي أعْقابِها ... لِلظّالمينَ ، مؤنّبـاً و (مؤدِّبـا)
ويظلُّ وادينـا المُضرَّجُ بالدِّمـا ... في كـلِّ داجيةٍ يُبَرِّزُ كوكبـا
وعلى الكرومِ الحامـلاتِ مَكارماً ... أمْجادُ أجْيالٍ أبَتْ أن تُسـلَبا
خابَ الرماةُ السّابقونَ فضعْ معي ... رقَماً لخِزْيِ اللاحِقينَ مُكَعَّبـا

• • •

يا يـومَ عاشوراء فيـكَ جوانبٌ ... ذهبَتْ وفيكَ جوانبٌ لنْ تَذهَبا

• • •

---

(٢) احـوب : آثـم .
(٣) من هذا البيت الى نهاية القصيدة هو القسم المضاف في عام ١٩٤٦ م .

أثبتّ أنّ الحرّ يدرك قصده ... حقًا إذا اتخذ الحقيقة مذهبا

واذا الخطوب تصلبت في وجهه ... كانت عزيمته أشد تصلبا

هذي الحياة، فلا مخاض لصعبها ... إلا لمدرع يريها الأصعبا

ليس الذي ترد الأمور لكفه ... عفوا، كمن يرد الأمور مجربا

هذا اذا احتدم النضال يزيده ... ألقا وذاك يروغ عنه تنكبا

والناس ليسوا أغبياء، فمقلة ... ترنو • وعقل يستدل معقبا

واذا أردت شواهدا من وعيهم ... فارجع لذهنك واختبر مااستوعبا

واعطف ملايينا عليك تجد بها ... علم الرجال مفصلا ومرتبا

ينبيك أن منال أعسر مطلب ... متيسر ما دمت عنه منقبا

• • •

انا أمقت المتطيرين ولا أرى ... سببا لتبرير التطير موجبا

عجبا يرى المتشائمون، وما دروا ... أني رأيت من الوقائع أعجبا

وعجمت أعواد الحياة فلم أجد ... عودا أشد من الكفاح وأصلبا

هذي حصيلة واثق من أمره ... راز البلاء مصعدا ومصوبا

• • •

عبثا يمد الأرذلون أنوفهم ... نحوي وقد خبروا شموخي متعبا

انا صورة الشعب الذي تفض الكرى ... عن مقلتيه وثار ليثا مرعبا

ناغيته طفلا وصنت لواءه ... كهلا، وأرفع فيه رأسي أشيبا

وأقمت في بيتي تجارب أمسه ... عينا تقيه تصدعا وتشعبا

ألبيت بيتي والحفيظة في دمي ... والشعب قوتي التي لن تغلبا

وعلى المقاييس السلام اذا ازدرت ... بالليث واستعدت عليه الأرنبا

أربعينية الزعيم "ابو التمن"

كانون الثاني ١٩٤٥م

قِفْ بالعراقِ فشعبُهُ مَذْعورُ ... وانْعَ النضالَ فَـ(جعفر")مقبورُ(١)
وَانْدبْ بحاميةِ البلادِ سِيادةً ... تحمي البلادَ فقد أُبيدَ السُّورُ
وَانْحبْ بأطرافِ الفراتِ تحسُّري ... حُزْناً فدجلةُ طرفُها محسورُ
وَاصْرخْ بأنديةِ الشيوخِ تحرُّقي ... ناراً فما لَكِ بعدَ جعْفرَ نورُ
وَاصْرِفْ عن الوطنِ الصُّروفَ فَـ(حزبُنا الوطني) بعد عميدِهِ مدبورُ(٢)

. . .

ياهيكلَ الايمان ساءَكَ أنْ ترى ... لِلبَغْيِ يُنصبُ هيكلٌ منجورُ
ومُقدَّراتُ الرافدَيْنِ يُديرُها ... رَهْطٌ بنَشْوةِ فَتْحهِ مخمورُ
وسياسةُ الارهابِ تلعبُ دَوْرَها ... فينا ويَحْكُمُ عُرْفُها المنكورُ
والنّاقمونَ على السّياسةِ مالَهُمْ ... غيرُ المَعاقلِ والسُّجونِ مَصيرُ
بعضٌ لِـ (هَنجامٍ) يُساقُ وآخَرٌ ... في (بُونةٍ) عن قومهِ محجورُ(٣)
ونفوسُ أحرارِ البلادِ مَراجلٌ ... تغلي علىَ اسْتقلالِها وتفورُ

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في سينما غازي ببغداد يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م بمناسبة اربعين الزعيم الوطنى المغفور له ، الحاج محمد جعفر (ابو التمن) وكان الشاعر في هذه الحفلة ممثلا لجميع نقابات العمال في العراق . واضطر الشاعر بعد القائها بعشرة أيام ان يختفى موقتا لان السلطات قررت تسويقه الى المجلس العرفي العسكرى لمحاكمته عن هذه القصيدة التي الهبت الشعور الوطني ضد الاستعمار والحكومات الضالعة في ركابه . (٢) الضمير في عميده يعود الى الحزب الوطنى الذى كان الفقيد رئيسا له ، ومدبور :مجروح . (٣) هنجام : من جزر الهند وكانت منفى لاحرار العراق قبل الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وبعدها بسنوات قليلة ، وقد نفى الانكليز الفقيد لهذه الجزيرة سنة ١٩٢٢م و (بونه) ايضا كانت منفى لاحرار العراق في تلك الفترة .

فنفضتَ نفسَك واتَّجهْتَ لمحشَرٍ   فيه العـــراقُ بأسْرهِ محشـــورُ
ووقفتَ تزأرُ بالفراتِ وقــد عَلا   للرّابضينَ على الفــراتِ زئـــيرَ
ونفختَ بِاسْمِ الشّعبِ بوقَ الثّورةِ الكبرى فصاحَ القومُ: هذا الصُّورُ
هذا هو الشّعبُ الهَضيمُ يثـــورُ مُنْتَقماً ، فأينَ (الفاتحُ) المغرورُ ؟
الشّعبُ إنْ لم يَأْتَمِرْ بقــرارهِ   طاغٍ ، ففي عَصْيانــهِ مَأمـــورُ
تاريخُ تحريرِ الشّعوبِ مُصرِّحٌ :   لا يســتقيمُ بـــلا دمٍ تحريـــرُ
وصكوكُ تزكيةِ الحُقوقِ بلا دَمٍ   يَجْري بهَا التَّزْييفُ والتَّزْويرُ

• • •

هذَا الفُراتُ بكاكَ بالعينِ الّتي   كانَتْ تراكَ وأنتَ فيهِ تثــورُ(٤)
مرّتْ بنعشِكَ ذِكْرياتُ نضالهِ   ومُرورُ نعشِ الذّكْرَياتِ مَريرُ
وَاسْتَعْرَضَ التّاريخُ فيكَ فراعَهُ   تاريخُكَ المَسْطورُ والمنظـــورُ
وجرى يُقارِنُ مَشْهداً في مَشْهدٍ   والفرقُ بينَ المشهَديْنِ كبـــيرُ
بالأمسِ تُشرقُ شمسُهُ بسمائهِ   واليومَ في بَطْنِ الصَّعيدِ تغورُ

• • •

شَعُرَت بفضلكَ تُربة الحيِّ الذي   قطّعْتَ كلَّ يــدٍ عليهِ تجـــورُ
فتعلّقَتْ بك وهيَ تحفرُ قلبَهـــا   ليكونَ فيــه ضريحُكَ المحفــورُ
وتخلّدَتْ مذكــورةً في أُمّـــةٍ   بكَ خالدُ اسْتِبْسالِها مذكــورُ
حتّى التّرابُ وانتَ ضامنُ خُلدهِ   في ذِكْرِهِ ، لكَ حامدٌ وَشكورُ
وترابُ حيٍّ المُخْلِصينَ كأَهْلهِ   حيٌّ ، وفيهِ عواطفٌ وشُـــعورُ

• • •

(٤) اشارة الى كون الفقيد من المساهمين في ثورة ١٩٢٠م .

مَن لِلعراقِ ؟ وقد تَوارى بـدرُهُ   عن رافدَيْهِ ، وعمَّهُ الدَّيْجورُ
لفتُوكَ في علَمِ الجهادِ ،وذِكْرُكَ   الباقي لكلِّ مُجاهدٍ منشورُ
وخلَتْ ميادينُ الظهورِ لأَرْؤسٍ   بوجودِ رأسكَ رَفْعُها محظورُ
وظهورُها بِاسْمِ البلادِ وأهْلِها   لجيوشِ أعْداءِ البلادِ ، ظَهيرُ
يا جعفراً فجرَ النفوسَ مُصابُهُ   فجرَتْ عليهِ من العيونِ بحُورُ

* * *

رِفْقاً بأَكْبادٍ يُفتّتُها الأَسى   جزَعاً فتنفثُها عليكَ صُدورُ
وافَتْكَ داميةً ، وتلكَ جروحُها   كجروحِ شعبِكَ، شأنُها مخطورُ
مَنْ للجروحِ مُضمّدٌ؟ وضَمادُها   في راحتيكَ بحِكْمةٍ ميسورُ
ومَنِ المجبِّرِ للقلوبِ ؟ وكَسرُها   مامسَّهُ التَّصْليحُ والتَّجْبيرُ
ومَنِ المُناضِلُ عن بلادٍ حقُّها   بين الأَجيرِ ورَبِّهِ مَغْدورُ ؟
يتكالَبُ المُسْتعمِرونَ لِنَهْشِنا   بكِلابِنا ، وَالنّاهشُ المأجورُ !
فوجوهُنا بعيونِنا مَشْهودَةٌ   وسِلاحُنا بوُجوهِنا مشهورُ
ومنَ البليّةِ أنْ يصابَ الشعبُ منْ   أيدي بنيهِ ، وخَصْمُهُ مستورُ
وأشَدُّ من هذي الاساءَةِ وَطْأةً   تَرْكُ المُسيىءِ وذَنْبُهُ مغفورُ
يَجْني وقد أَمنَ العقابَ، وكيفلا   يَجْني ؟ وبابُ حسابهِ مخفورُ
يأوي الى القصرِ الرَّفيعِ فتَرْتَمي   بالبابِ هاوِيَةٌ عليهِ الحُورُ
هذي حَياةُ عُصابةٍ أثرَتْ على   حِرْمانِ هذا الشّعبِ وهو فقيرُ
تُسْقى بأدْمُعِ كادحِيهِ جَنائنٌ   وعلى جَماجمهم تُشادُ قُصورُ
هذي قُصورُ الخائنينَ وخَلْفها   لِلمُخْلصينَ مَشانقٌ وقبورُ
ويسوقُ أكْباشَ الفِداءِ لذَبْحِها   باسْمِ (الصِّيانةِ) آثمٌ وكَفورُ(٥)

---

(٥) اشارة الى مرسوم (صيانة الامن وسلامة الدولة) الذي اعتقلت بموجبه الوزارة السعيدية كثيرا من المواطنين بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

و (صيانةَ الأمنِ) المرادِ بعرْفِهم   أنْ لا يُحرِّكَ مَن يُضامُ شُعورُ
إنْ رابَهمْ هذا الشّعورُ ، فريبُهم   منهُ الدَّليلُ بأنَّهُ مبرورُ
ووُقوفُهم في وَجْهِ مَن يسعى الى   خيرِ البلادِ ، بذاتهِ تَقْصيرُ
وفؤادُ مَن جرَّ البلادَ لهذهِ الـعُقْبى يصيحُ بأنَّهُ مجرورُ(٦)
والهاربونَ منَ الحِسابِ تَفهَّموا   أنَّ الحِسابَ مع الطُّغاةِ عسيرُ
عرَفوا الصَّرامةَ في الجزاءِ وباعُهم   في وَقْفِ تنفيذِ الجزاءِ قصيرُ
يا هاربينَ تجرَّعوا هذي الشَّكا   ةَ وإنْ يكُنْ فيها لكم تَعْزيرُ
وتريَّثوا فالشّعبُ أصدرَ حُكمَهُ   فيكم ، وصادرُ حُكْمِهِ التّكفيرُ
الشّعبُ موتورٌ فانْ لم تَنْزِلوا   من بُرْجِكُمْ فسيَثْأرُ الموتورُ
أنْفاسُهُ مَحْصيَّةٌ وتفوسُهُ   مَدْميَّةٌ وخناقُهُ محصورُ
وحقوقُهُ منقوصةٌ ، وعلى فَريقٍ قاصِرٍ توزيعُها مقصورُ

* * *

يا حجَّةَ الوطنِ العزيزِ لأُمَّةٍ   فيكَ استَجدَّ جلالُها المدثورُ
تَرْثيكَ قبلَ قريحتي مفجورةٌ   عَيْني ، وقلبيَ شِعرُها المنثورُ
واذا الشُّعورُ من العُيونِ أصابَها   عَجْزُ البيانِ، ففي العُيونِ ثُغورُ
نَمْ آمناً فالشّعبُ شعبُكَ قائمٌ   لا يَلْتوي ، ولواؤهُ المنصورُ
والكادِحونَ همُ الّذين تَسابقوا   في رَفْعِهِ ، وسِباقُهُمْ مشكورُ
واذا الطُّغاةُ تعمَّدوا تنكيرَهُمْ   فشهودهُمْ في الثورتينِ حضورُ(٧)
وإلى اللِّقاء وإنَّني في قَوْلتي :   وإلى اللّقاءِ مُهدِّدٌ ونَذيرُ

---

(٦) كان نوري السعيد حاضرا في هذا الاحتفال (هو رئيس مجلس الاعيان آنذاك) وحين وصل الشاعر لهذا البيت نهض (السعيد) ليخرج لعدم تحمله هذه الصواعق المحرقة فما كان من الشاعر الا ان يلتفت اليه مرتجلا الابيات التى تبدأ من بيت (والهاربون من الحساب تفهموا) الى نهاية المورد ، كما ارتجل في ختام القصيدة بيت (والى اللقاء وانني في قولتي : والى اللقاء مهدد ونذير) .

(٧) المقصود في الثورتين : ثورة حزيران ١٩٢٠م وثورة مايس ١٩٤١م ، وكان هذا البيت ختام القصيدة ولكن خروج نوري السعيد من الاحتفال دفع الشاعر لارتجال الابيات السبعة التى أشرنا اليها سابقا ، وان يختم القصيدة بالبيت الذي يلي هذا البيت ليكون أقوى انذار للاستعمار وركائزه وعملائه .

اساليـــب السياسه !! ..

٢٢ كانـون الثاني ١٩٤٦ م

بلادي تَولّى أمْرَها شرٌّ خائــنٍ   فلم تبقَ فيها حُرْمةٌ لمُواطِنِ (١)
ألَسْتُ أشــدَّ المؤمنينَ صَلابةً   وكنتُ على نفسي بها غيرَ آمِنِ ؟
وعاقبتي أنّي شَريدُ قِفارِهـــا   مع الوحش، والسفّاحُ ربُّ المدائنِ !
تفحَّصْ أَساليبَ السِّياسةِ عندما   تجدْها تجيدُ النقلَ عن(فون بابنِ)

وطنـــي ...

٢٨ كانـون الثانى ١٩٤٦م

وطَني إنْ نأَيْتُ عنكَ فصَدْري   لبَنيكَ الأحْرارِ مَوطنُ خُلْدِ (٢)
وفُؤادي لِكادحيكَ ـ وهُمْ أَطْهـرُ مَنْ فيكَ ـ مستفيضٌ بوُدٍّ
لا تَخلني أَنْساكَ ما دمتُ حَيّاً ،   فيك مَهْدي وفيك حُفْرةُ لَحْدي
انتَ بيتــي وخيرُ أبنائك الأحْـــرارِ والكادحينَ أهْلــي وَوِلْــدي

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية ـ وهو في الاختفاء ـ بعد صدور امر القاء القبض عليه لتقديمه الى المحاكمة على قصيدته الملقاة في أربعين الزعيم الحاج محمد جعفر (ابو التمـن) يوم ٤ كانون الثانى ١٩٤٦م ، والمنشورة في الصحف العراقية انذاك .

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو يجتاز الحدود العراقية للتخلص موقتا من مطاردة السلطة التي كانت تريد القبض عليه لمعاقبته على قصيدته في اربعين (ابو التمن) .

لجنـــة التحقيق الانكلو امريكيه

في قضيــة فلسطــين

١٦ مارت ١٩٤٦م

مَنْ خوّلَ (اللجنةَ) المفضوحَ طابعها ... حقَّ التدخُّل في التحقيقِ عن وطني؟
وهل فلِسطينُ لم تثبُتْ عروبتُها ؟ ... حتّى يُحقَّق عنها أنّهــــا لِمَنِ ؟
تَاللّهِ ما هي إلاّ نكبَةٌ ، طرفٌ ... منها استبانَ، وثانٍ بَعْدُ لم يبِنِ
ومالَها غيرُ ما تَقْضي الشُّعوبُ بهِ ... وللشعوبِ قضاءٌ: مَنْ يَهِنْ يُهَنِ

تَوْدِيعُ الوَفْدِ الرّيَاضِي الإيراني

١ نيســان ١٩٤٦م مرتجلة

إنْ لم يُوَفِّ لكم حقوقَ الجارِ شِعري فقد وَفّى الشعورُ الجاري
فصَداقةُ الأجيال أزكى غرْسةٍ طابَتْ لِتَحملَ أطيبَ الأثمارِ
شَعْبانِ سارا في اتّجاهٍ واحدٍ والفضلُ في التوجيهِ للأحرار
وصَلابةُ الأحرارِ أقوى حُجّةٍ تكفي لفَضْحِ صَلافةِ الأشرار

• • •

يا جيرةً ترعَى الوفاءَ ، وحقُّها فوقَ الوفاءِ ، وفوق كلِّ جوار
داري ودارُكِ تَنْدُبانِ سيادةً مفقودةً ، ولُصوصُها في الدّارِ
فمُصابُنا كمُصابكُمْ وجُروحُنا كجروحكُمْ مِن طَعنِ الاستعمارِ
والخصمُ نفسُ الخَصمِ إلاّ أنّهُ مُتَستّرٌ حِيْناً وحيناً عاري
وعلى الشَّبابِ رسالةٌ تبليغُها يقضي على المُستعمرِ الغَدّارِ
والوعيُ في الشّعْبينِ يسلكُ خطّةً لِتَدارُكِ الأخْطاءِ والأخْطارِ

ايها الديمقراطيــون اتحدوا ...

١٠ نيسـان ١٩٤٦م

تَرفّقْ بشَعْبٍ جَرى حائـــراً ... وناضِلْ لتوحيدِ جيشِ النّضالْ
أ َحاشيكَ أنْ تتحدّى الـهُـدى ... وتركَنَ عَمْداً لِهــذا الضّلالْ
فتفريقُنا ــ والأَسى واحــدٌ ــ ... وَبالٌ يُضاعفُ هـذا الوَبــالْ
وفي الاتّحادِ انْتِصارُ العـــراق ... وصَوْنُ النّضالِ من الانخذالْ(١)

حيـاة النــاس في وعيهــم ...

١٩٤٦ م

يومي كأَمْسي مُفْعمٌ بالشّجونْ ... والغـدُ في عيني يُقِرُّ العُيــونْ
والأمَلُ المُشْرِقُ في وجهــهِ ... يُحفِّزُ النّاسَ لِخيرِ الشّؤونْ
والفضــلُ للوعــيِ الجَماعيِّ في ... تَغْييرِ ما كانَ الــى ما يَكــونْ
إنّ حيــاةَ النّاس في وَعْيهِم ، ... والموت في عِيْشةِ مَن لا يَعُونْ
هذي هي الدّنيا ، ولــولاَ المُنى ... فيهــا لَكانَ النّاسُ لا يَعْملونْ

---

(١) اشارة الى ضرورة تكوين جبهة وطنية ديمقراطية لاحباط مناورات الاستعمار وعملائه.

عيدُ العمّال في أوّلِ أيّار

١ أيـار ١٩٤٦ م

عادَ مُسْتقبِلاً وُرودَ العيْدِ   في وُجوهِ العُمّالِ، عيدُ الوُرودِ
فتلاقى العيْدانِ في (فجرِ أيّا   رَ) فكانا فجراً لعيدٍ جديدِ
هو عيدُ الأحرارِ، عيدُ عبيدِ الأرْ   ضِ، عيدُ العُمّالِ، عيدُ الجنودِ

كنتَ ــ أيّارُ ــ حافزاً لِلجماهيـ   ـرِ علـى السّيرِ في الطّريقِ السّديدِ
ودليلاً أنّ الشّدائدَ تنها   رُ إذا كوفحَتْ بعُنْفٍ شديدِ
هذهِ سُنّةُ الحياةِ، وخيرُ النّا   سِ فيها ذو عزمةٍ من حديدِ
إنّ عِزَّ الحياةِ لا يتأتّى   قبلَ تذليلِ صَعْبِها بالصّمودِ
ومُحالٌ مَنالُ حقٍّ من الطّا   غينَ يوماً، بلا نضالٍ عنيدِ

كنتَ ــ أيّارُ ــ نقطةً لانْطلاقٍ   رائعٍ في اخْتراقِ أقْوى السّدودِ
انتَ أطْلَعتَ نورَ عيدكَ لِلعُمّا   لِ من ظُلْمةِ المَآسي السّودِ
وكشفتَ الصّراعَ بينَ النّقيضَيْـ   ـنِ لنقضِ الحكمِ العَسوفِ المريدِ
حُكْمِ تَجْريدِ عالمٍ من حقوقِ العيـ   ـشِ، يشكو مرارةَ التّجريدِ
وَاشْتدادِ القيودِ في كلّ جيدٍ   يتحرّى التّحريرَ من تَقْييدِ

يا ربيعَ الوُرودِ طبتَ وطابَتْ   نفحةُ الوَعْيِ في ربيعِ الجهودِ
وَاسْتفادَ العُمّالُ من نفحةِ الْوَعْـ   ـيِ، نشاطاً لِكسرِ أقْسى القيودِ
فتعاوَتْ حناجرُ المُسْتَغلّينَ   لِكَبْحِ العُمّالِ بالتّهْديدِ
وتعرّى التّهديدُ حينَ تحدّتْـ   ـهُ جُهودُ العُمّالِ بالتّوحيدِ
وتصدّتْ تلكَ الجُهودُ لِتَصْديـ   ـعِ رؤوسٍ مُصابةٍ بالجحودِ

قسَماً بالوُجودِ، لم أرَ إلاّ   في وجوهِ العمّالِ مَعْنى الوُجودِ
من جِباهٍ خطَّ الصّمودُ عليها   هذهِ جبهةُ النّضالِ المجيدِ

تَحِيَّةٌ لِعُمّالِ المَوصِل

أمَّ الرَّبيعَيْنِ هذا الطَّيِّبُ مبعثُهُ
روحُ (الشَّغيلةِ) في ريحِ الأزاهـيرِ

٣١ مايس ١٩٤٦م مرتجلـه

خُذوا تحيَّةَ إعْجابي وتَقْديري لوعْيكُمْ، لالِتكريمي وتوقيري(١)
صوَّرتمُ العبقَريّاتِ التي اقتبستْ جمالَ رَوْعتِها آيـاتُ تَعْبيري
شدتُم علىقبرِ (آشورٍ) بحاضركمْ حضارةً غمرَتْ أطْلالَ (آشورِ)

* * *

أمَّ الرَّبيعينِ ،هذا الطَّيبُ مبعثُهُ روحُ (الشَّغيلةِ) في ريحِ الأَزاهيرِ
ولِـ (الشَّغيلةِ) في التّاريخ فلسفَةٌ تجلُّ عن كُـلِّ تحريفٍ وتحويـرِ
يا كادِحينَ ، لكم في كلِّ مَرْحلةٍ من النّضـالِ يدا هَدْمٍ وتعميرِ
الشّعب انتمْ ، ومنكم فجرُ يقظتهِ يبـدو فتمتلأُ الآفـاقُ بالنّـورِ
والشعرُ إنلميكن منوحيِ ثورتكم لم يلقَ من سامعيهِ ،حسنَ تقديرِ
بيتٌ منالشعرِ فيتأسيسِ وحدتكمْ أعزُّ من ألْفِ معمورٍ من الدّورِ
ووقْفةُ الذوْدِ عنكم ، في لذاذتِها أرقُّ من قُبلاتِ الغيْدِ والحُورِ
أُعيذُ وحدَتكمْ من بثِّ تَفْرقَةٍ يدسُّها بعثُ دجّـالٍ ومأجـورِ
فصوتُهُ المنكرُ المفضوحُ مقصدُهُ صدىً لثغرٍ قبيحِ الشكلِ ،مستورِ
والدّينُ يبرأُ من تمثيلِ شَعْوذَةٍ في مسرح الدينِ من (فلمِ الدنانيرِ)
رَتْلٌ يُرتّلُ عنخُبْثٍ ومَلْعنَةٍ حَمْدَ الطّغاةِ بتهليلٍ وتكبيرِ !
لو أنّ ألفَ لسانٍ في فمي لَجرَتْ ناراً لاِحْراقِ أعْداءِ الجَماهـيرِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القصيدة فيالحفلة التي أقامها عمال الموصل تكريما لـــه في يوم الجمعـة ٣١-٥-١٩٤٦ .

أَحزابُنا الوطنيَّة

١٥ حزيـران ١٩٤٦ م

أحزابنا مِن نضالِ الشَّعبِ والوطنِ ... تولَّدَتْ لا منَ الألطافِ والمننِ [(١)]
من واقعيَّتِها استوحَتْ صلابتها ... والواقعيَّةُ لم تَضْعُفْ ولم تَهِنِ
سلِ السُّجونَ التي كانَتْ لدورتنا ... دُورَ الثَّقافةِ والتَّطبيقِ والسَّكنِ
تُجبكَ: كم كانَ عيشُ المخلصينَ بها ... هُوناً ، وعيشكَ بالمستعمرينَ هَني
وكيف كانت يدٌ أسندَتْ ساعدَها ... لرمي قومِكَ بالأرْزاءِ والمحَنِ
وكانَ في كلِّ بيتٍ ألفُ نائحةٍ ... لنازحٍ عنه للصَّحْراءِ لا المدُنِ [(٢)]
فكم فؤادٍ لأُمٍّ غابَ واحدُها ... عنها ، فذابَ دماً من جفنِها الهَتِنِ
وانت كالصَّخْرةِ الصّماءِ يقرعُها ... هذا الشُّعورُ بتقريعٍ ولم تلِنِ

* * *

هذي الثّلاثونَ من أعْوامِنا ذهبتْ ... مليئةً بضروبِ الوَيلِ والشجنِ [(٣)]
(الفاتحونَ) استَغلّوا كلَّ ناحيةٍ ... من البلادِ بأُسْلوبٍ من الفِتَنِ
جاءُوا بقارورةٍ قالوا : بها لبَنٌ ! ... وإنّما السُّمُّ في قارورةِ اللَّبَنِ

* * *

---

(١) نشرت هذه القصيدة على أثر تكتل رجعي في مجلس الاعيان ضد منح الحريات الديمقراطية وعودة الحياة الحزبية بتأسيس خمسة أحزاب وطنية (الاتحاد الوطنى ، الاحرار ، الاستقلال ، الشعب ، الوطني الديمقراطي) وكان هذا التكتل تجنيا على الشعب واحزابه وعلى وزير الداخلية انذاك الاستاذ سعد صالح الذي ساهم بدوره في انجاز هذه المكاسب الوطنية . (٢) الصحراء : هي البادية الجنوبية التي فيها معتقل (نقرة السلمان) . والشاعر كان اول مواطن عراقي سيق لهذا المعتقل مع ستة مواطنين عراقيين في شتاء عام ١٩٤١ م . مع العلم ان هذا المعتقل من بركات نوري السعيد ! . (٣) اشارة الى فترة من نفوذ الاستعمار البريطاني في العراق ، كائنة بين معركة الشعيبة في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥م ، ونهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م .

صنائعُ (الفتحِ) لم تَشْعُرْ بعاطفةٍ لِشعبِها ، وبغيرِ الفَتْكِ لم تدِنِ
صانَتْ مصالحها صَوْناً لِفاتحِها وعرضُها ـ وعليهِ اللّعنُ ـ لم يُصنِ

* * *

يامارِقينَ و (مَرْموقينَ) ! في بلَدٍ تلوَّثَ الحُكْمُ منكمفيهِ بالدَّرَنِ
تبيَّنَ القَصْدُ مفضوحاً لِناظرِهِ بنظرةٍ ، لوعَداها القصدُ لم يبنِ
نحنُ الضَّحايا لأهواءٍ بأنْفُسِكم تحلُّ منها محلَّ الرُّوحِ في البَدَنِ
لاتكشفوا اللَّحْدَ عن عهدٍ فجيفتهُ انتُم ، ومنكم بَقايا ريحهِ النَّتنِ
ما في البروجِ التي تعلو بأكثرِكُمْ، فَرْدٌ تحكَّمَ في أمْرٍ ولم يَخُنِ
تاللهِ لوبقيتْ فيالشعبِ(سلطتُكمْ) لَبِعْتمُ الشّعبَ بعد اللهِ في(شلنِ)

* * *

أنَا الذي نلتُ من أوضاعكمْ عِبراً لم تَخْفَ واحدةٌ منها ،على الفطنِ
حفظتُ تسعَ مآسٍ من روايتِكُمْ معي ، وآخرُها التشريدُ من وطَني
لم يبقَ سهمُ انْتقامٍ في كَنانتِكُمْ إلاّ وجرَّبْتُهُ يوماً وجَرَّبني
أيُّ السُّجونِ لحدِّ الآنِ لم ترَهُ عيني ؟ وأيَّةُ عينٍ فيهِ لم ترَني ؟
إنْ زالَ قيدكمُ المنحوسُ عنقدمي فلا يزالُ رنينُ القيدِ في أذُني

* * *

يا(عنترَ)الزمنِ البالي،قدِ انْدرستْ عهودُ بأسكَ في الأطلالِ والدِّمَنِ
ولَّتْ سنونَ رمَيْنا في حقائبِها رجعيَّةً نبذَتْها أحْدَثُ السُّنَنِ
لا تؤذِ نفسكَ فالآذنُ التيألِفتْ سماعَ جيلكَ لَفّتْ أمسِ بالكفنِ
واسمعْ رثاءَ زمانٍ كنتَ (فارسهُ)! يلقيهِ شاعرُ هذا الجيلِ والزَّمنِ
فيذمَّةِ (الرايْخِ) والتاريخِ فلسفةٌ لاذَتْ بذمَّةِ (شيخٍ) غيرِ مؤتمنِ
فنحن في عالمٍ يُنهي مشاكلَهُ بمنطقٍ واقعيّ الشَّكْلِ متّزِنِ
مَن رامَ أنْ يتحدّانا بشَعْوذَةٍ حدَّتْهُ لعنةُ هذا الشعبِ والوطنِ

مذبحة العمال في كاوورباغي

١٢ تموز ١٩٤٦ م

بمأساةِ (كَوَرْباغي) أَصابَ البَغْيُ أحْشائي[1]
وأَدْماني بتقتيلِ أَشِقّائي وأَبْنائي
ضَحاياً غَسْلُها في دمِهَا الطّاهر ، لاَ المْاءِ
فيا سَفّاحَ (كَرْكوكَ) ترقّبْ بَعْثَ أشْلائي

---

(١) وقعت هذه المأساة الدامية في كركوك في عهد وزارة ارشد العمرى الاولى .

يا ساعةَ المُستعمِر

تمـوز ١٩٤٦ م

يا ســاعةَ المُسْتَعْمِرِ وصاعَ كُلِّ مُنْكَرِ[1]
كفَرْتِ بالشّعبِ وعــن إثْمكِ لــم تُكَفّرِي
وقــد جنَتْ كفّكِ مــن كُفْرِكِ لَعْنَ الأعْصُرِ
سقَطْتِ فــوق صَخْرَةِ الشّعبِ لكَيْ تَنْكسرِي

◆ ◆ ◆

تَذكّري (الرِّدّةَ) فالرِّدّةُ ليســتْ خافيــــه[2]
كم لــكِ فيها مــن يَــدٍ بالاحتــلالِ داميــــه
تَاللهِ إنْ لــم أرَهــــا كافيـــةً بقافيَـــــه
سوّدتُ تاريخَكِ شِــعْراً ، والشّعوب الرّاويَــــه

◆ ◆ ◆

أَلمْ تكُنْ دقّاتُــكِ الأُولــى وهــدِي الثّانيــــه
من وَحْيِ (دارِ الانتدابِ) لِلفســـادِ آتيَـــه ؟
لا تَحْســبي دارَ البَــوارِ في العــراقِ باقيَـــه
فالدّارُ بعــد لحظــةٍ فــوق ذَوِيْهــا هاويَــــه

• • •

---

(١) حاولت هذه الساعة المقصرة ايقاف سير الساعة الزمنية ، وتحركت عقاربها ضد الاحرار التقدميين ، ولكن ثقة الشعب بعدالة قضيته جعلته يومن بان نهاية هذه العقارب والقوى المحركة لها قريبة ، وان النصر لحركته التقدمية المنطلقة الى الامام .

(٢) (الردة) : انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

نسَبْتِ بالأَمْسِ لأَكْرادِ بلاديَ الشّغَبْ
واليومَ عُدْتِ تَنْفثينَ السُّمَّ في جِسْمِ العَرب
وسبُّكِ المفضوحُ في اليَوْمينِ من نفسِ السَّبَبْ
وهذهِ الخمرةُ في كأسِكِ من ذاكَ العِنَبْ

• • •

خرَقْتِ بالتَّهْويسِ والتَّهْويشِ حُرْمةَ الأدَبْ
ولُذْتِ بالمَذْهبِ ! والمَذْهبُ عندكِ الذَّهَبْ !
وإنْ يكُنْ من نَشْرةِ الإفْكِ ونَشْرةِ الرِّيَبْ
حاطَتْ بكِ النّارُ ، وأصْنامُكِ لِلنّارِ حَطَبْ

• • •

هَيْهاتِ يَبْقى عالَمي على الهَوانِ نائما
وصَرْخةُ التَّحْريرِ حولي أيْقظَتْ عَوالما
إنْ عصَمَ الطُّغْيانُ قبلَ اليومِ حُكْماً ظالما
فعاصفُ الوَعْيِ قدِ اشْتَدَّ وهَدَّ العاصِما[3]

• • •

يا قَيْنَةَ العارِ ارْقُصي سافرةً أوْ عاريَه
وقاطِعي الشَّعبَ بأصْواتِ الرَّصاصِ الدّاويَه
وصوِّبي النّارَ لأرْواحِ الشّبابِ الزّاكيَه
فهذهِ الحمرةُ في خدَّيْكِ من دِمائيَه

• • •

تبرَّجي لِلشّرِّ وَاصْرفي دِماءَ البشَرِ
ودمِّري ما شاءَتِ الشّهوةُ أنْ تُدَمِّري

(3) هد : هدم .

وعبِّـدي الدَّرْبَ لِعَـوْدةِ الشَّـقيِّ الأبْتـرِ
فالشّعبُ قد جرّبَ بالنّـارِ حيـادَ الغـدَرِ (٤)

• • •

أيٌّ حيـادٍ ؟ ودمُ العمّـالِ في الشّـوارعِ
يجـري كجَرْيِ أدْمُعـي مـن شارعٍ لِشـارعِ
لا تَقْبروا أشْـلاءَ قَتْـلايَ ، ففـي أضـالِعي
قبـورُ رَهْـطٍ لـم يذُقْ نُعومـةَ المَضاجـعِ

• • •

لو تُفْتدى تلـكَ الوُجوهُ النَّيِّـراتُ بالعَمـلْ
بألْفِ أرْعَـنٍ لأَرْشَـدتُ القضـاءَ لِلبـدلْ
يا حكمةَ الأَحْزابِ كافحـي حكومـةَ الخَبَـلْ
فقلبُ شَـعْبي بـينَ بغـداد وكركوكَ اشْـتَعل

• • •

يا سـاعةَ المُسْتَعْمِرِ وصـاعَ كلِّ مُنكَـرِ
كفَرْتِ بالشّعبِ وعـن إثْمكِ لـم تُكَفِّري

---

(٤) الغدر : الكثير الغـدر .

الشعبُ تحميهِ طلائعُ خيرِهِ

١٩٤٦ م

بكُمْ لا بأرْبابِ البروج الشواهقِ — يصانُ نضالُ الشعبِ من كل عائقِ (١)
ففي كلِّ نَفسٍ من نفوسكمُ التي — زكتْ، ألفُ عينٍ تتّقي ألفَ سارقِ
عيونٌ لتحريرِ العراقِ تسوقُها — عقيدةُ شعبٍ مؤمنِ العزمِ، صادقِ
من الصعبِ أنْ يرضى بردّةِ ماردٍ — ويرضخَ مأخوذاً بشدّةِ مارقِ
حرامٌ علينا الصبّرُ في نيرِ سُلْطةٍ — تصبُّ على الشّاكينَ نارَ البنادقِ
لقد سبقَتْ بغدادُ (كركوكَ) بالأسى — ومأساةُ (سنجارٍ) عدَتْ كلَّ سابقِ (٢)
وطغيانُ هذا العهدِ يجري سباقَهُ — لا رضاءِ (جنبولٍ) بهذا التّسابُقِ
ويعبثُ في هَدْمِ الحقائقِ مولَعاً — بدَرْسِ هُداها لابدرسِ الحقائقِ
وقد يصبحُ الانسانُ في عهدِ ظالمٍ — سماداً طبيعياً لبعض الحدائق !
وينعدمُ التّمييزُ في عينِ فاسدٍ — له في دماءِ الناس شهوةُ فاسقِ
يُضَحّي ملايينَ النّفوسِ لساعةٍ — من (الحكمِ) يقضيها بظلٍّ المشانقِ
فيا ساعةَ المُستهترينَ بشعبهم — خُذي ضرباتِ الشعبِ بعدَ دقائق
ولا تَحْسبي وَضْعَ الجماهيرهادئاً — فربَّ هدوءٍ فيه حَشْدُ الفيالقِ
ورُبَّ وجومٍ في الخطوبِ تأهّبٌ — لخيرِ هجومٍ رائعِ الشّكْلِ رائقِ

* * *

(١) من قصيدة ألقيت في الاجتماع العام الذي عقدته الاحزاب الديمقراطية، في مقر حزب الاتحاد الوطني ببغداد عام ١٩٤٦ م احتجاجا على أعمال الحكومة آنذاك .

(٢) اشارة الى مقاومة مظاهرة ٢٨ حزيران ببغداد، والقيام بمجزرة (كاورباغي) بكركوك في ١٢ تموز ١٩٤٦م . وحادثة (سنجار) وغيرها من الحوادث التي وقعت في نفس السنة المذكورة .

حكومةُ قَمعٍ وارْتدادٍ تحدَّرَتْ   بكلّ قِواهـا لا رِتيادِ المزالقِ
يُعانقُها المُستعمِرونَ فترتخي   على الاِثْمِ تبريراً لهذا التَّعانُقِ !
فيا شعبُ طلّقْها ثلاثاً ولا تعُدْ   لهـا ، فهي في تشريعِنا شرُّ طالِقِ
وسِرْ في طريقِ العِزِّ سيرةَ عارفٍ   يُحقّقُ ما يرجو بعزْمةِ واثِقِ
وكُنْ حذِراً ممَّنْ أساءَ لِقومـهِ   بتهويشِ مخبولٍ وطيشِ مُراهقِ
ولاتُبقِ للحُكْمِ العضوضِ ببغيهِ   عـلى الخَلْقِ إلاّ عبرةً للخلائقِ
فاتَّكَ أدْرى بالطَّريقِ ،ولم يقِفْ   بوجهِكَ فيهِ أيُّ عاوٍ وناهِـقِ

* * *

حكومةُ قمعٍ سلّطتْ حُكمَ حِقدِها   على الشعبِ،وانساقت لأخزى الطرائق
وظنَّتْ بأنّ القمعَ يُوقفُ ثورةً   لها قدرةٌ في قَلْعِ أقوى العَوائقِ
وماعَلمتْ أنَّ العراقَ إذا انتَضى   عزيمتَهُ شقّتْ شِرارَ المَفـارقِ
فثورتُهُ ردَّتْ على الغربِ ظُلمَهُ   وشَعَّ سَناها في جميعِ المَشـارقِ
وخارَ سلاحُ القَمعِ وانْفلَّ حدُّهُ   أمامَ نضالٍ صارمِ الحَدِّ خـارقِ
وظلَّ (حُزيرانُ الفراتينِ) مَنْطِقاً   قويّاً لشعبٍ بالبُطولاتِ ناطقِ(٢)

* * *

هنا الشعبُ ،مامنْ ردةٍ دونأنترى   (مجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ)(٣)
وتَشْهدَ في أعقابِها وصدورِهـا   سُيولَ المنايا من سُيوفٍ بَوارقِ
هُنا الشعبُ،في أحزابِهِ مُتَرصِّدٌ   لِكُلِّ وَضيعٍ بالأجانبِ لاصِقِ
هناالشعبُ ربُّ البيتوالبيتُ باسمهِ   تعوَّذَ من (حُكم) صفيقٍ وصافقِ
هُنا الشعبُ ، تحميهِ طلائعُ خيرهِ   بوعيٍ ، وتُقصي عنه شرَّ الطَّوارقِ

(٢) اشارة الى ثورة حزيران ١٩٢٠م. (٣) هذا الشطر الموضوع بين قوسين تضمين وهو للمتنبي

كانت مثالاً لخير الأمهات

١٩٤٦ م

عَيْني على الدَّرْبِ ترجو أن توافيني — رسالةٌ منكِ فيها ما يُعافيني
وانت أدْرى بقلبي في تَعلُّقهِ — فيمَنْ يعودُ اليها عِلْقُ تكويني
مرَّتْ منَ البُعْدِ أيامٌ جرَعْتُ بها — مرارةً فوقَ مَقْدوري وتمكيني
وكان لي أملٌ أن لا تزيدَ على — خمسينَ يوماً ، وهذا كلُّ تخميني
وما تصوَّرتُ أنَّ الموتَ يسبقُني — اليكِ ، سَبْقَ شَغوفٍ فيكِ مفتونِ
وأنَّ نعيَكِ — والأسلاكُ تُوصلُهُ — اليَّ — يقطعُ أوْصالي بسكّينِ
جرَّبْتُ أقسى الرزايا في الحياة ، فما — وجدتُ رزءاً كرُزْءِ الأمِّ يُدْميني
لو أنَّ لي ألفَ روحٍ لافْتَديتُ بها — أُمّاً بايْمانِها كانَتْ تُغَذّيني
انْ ثُرْتُ ضدَّ طغاةٍ قيَّدوا وطَني — رأيتُ في عينِها شَعْباً يُحيِّيني
أوضمَّني السِّجنُ كانَتْ للصغار أباً — يرونَ فيها أباهُمْ غيرَ مَسْجونِ
أو أدركَتْ نكسةً في سَيرِ ثورتِنا — راحَتْ بسيْرتِها المُثْلى تُقَوِّيني
كانَتْ مثالاً لخيرِ الأمَّهاتِ وفي — سجّلٍ أعْمالِها خيرُ البَراهينِ
أحبَّتِ الشّعبَ حُبَّ المؤمناتِ به — ودافعَتْ عنهُ في كلِّ الأحايينِ
وجاهدَتْ بيقينٍ لانظيرَ لهُ — الا بأجْدادِها الغُرِّ الميامينِ
وحسبُها شرَفاً أنّي الوحيدُ لها — وتَشْتَهي ليَ موتاً في الميادينِ
كأنّمَا الشَّكْلُ في هذا المَجالِ لها — شكلٌ من الخلد مضمونٌ بمضمونِ
ليتَ المنيَّةَ أعْطَتْني الّتي أخذتْ — منّي ، وأعْطيتُها كلَّ (الشَّياطين)
قالوا : المنيَّة تهوى كلَّ طيِّبةٍ — من النّفوسِ ، وتَجْنيها بتَعْيينِ
أظنُّهُمْ صدَقوا مادامَ أطيَبُنا — يفنى وأخْبَثُنا يعتاشَ في الهُونِ
وما أحبَّ المَنايا لِلذين نأوا — عن الدَّنايا ، وهُمْ شُمُّ العَرانينِ

طبيعــة الطغيـان

١٩٤٦ م

هـبّوا خِفافاً لِلنِّضالِ وتَسلّكوا سبُلَ المَعالي
وتأهّبوا لِغدٍ يشـقّ سَـناهُ أفئـدةَ اللّيـالي
ويلـوحُ عهـدُ النّورِ والتّنْويرِ يزخـرُ بالجَمالِ
وتزولُ أعرافٌ تعَسّـفُها يُبشّـرُ بالـزّوالِ
وتجِدّ أعْرافٌ بحُكْمِ الشّعبِ وارفـةَ الظّلالِ
يا رائحـينَ لِمَحْبَسٍ أو عائدِيْنَ مِنِ اعْتقالِ
لا تفزعنّكمُ القيـودُ فصوتُها صيتُ الجَـلالِ
إنّ الحَياةَ لِمَـنْ يخِفّ لهـا بأعْباءٍ ثِقـالِ
ويذودُ عن شرفِ الحقيقـةِ في صُمودٍ وَاحْتمـالِ
فطبيعةُ الطّغيـانِ تخشَى الصّامدينَ مـنَ الرّجالِ
كبَعوضةٍ لا تستطيعُ العيشَ في قِمَمِ الجِبـالِ
هذا هو الطّغيانُ ، يهلَكُ في مواصَلةِ النّضـالِ

■ ■ ■

يا مَنْ تُعربِدُ بالرّصاصِ ، وحُكْمُكَ المنخورُ بالي
قُلْ لي بذِمّتكَ التّي بيعتْ بسوقِ (الاحتلالِ)!
أعَلى طرازِكَ كلّ اصْحاب (الفخامةِ)! و(المَعالي) !؟
لم يفقَهـوا للآنِ تَمْييزَ الزّميلِ من (الزّمالِ) !

---

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي انعقد آنذاك في نقابة عمـال الغـزل والنسيج في الكاظمية وكان الاجتماع يضم اطراف الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والرجعيـة وكان الشاعر ممثلا لحزب الاتحاد الوطني ، في الاجتماع المذكور .

نشيد الحرية والاتحاد

١٩٤٦ م

نحنُ جُنْدُ الاتّحادْ خيرُ حصنٍ لِلْبِلادْ
سنُريحُ الشّعْبَ مِن أصْفادِ هذا الاضْطِهادْ

...

نحنُ جندُ الْحَقّ في الدُّنْيا ، وللحقِّ جُنودْ
في حُدودِ السّعي والوَعْيِ سنَسْتوفي الحُدودْ
وبأيْدينا الّتي تُحسِنُ تحطيمَ القيودْ
لم نَدَعْ معنىً لقَيْدٍ في قواميسِ الوُجودْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

قَصْدُنا الأوّلُ في التّحريرِ ، تحقيقُ الجَلاءْ
واذا ماتمَّ هذا القَصْدُ سُقْنا لِلجزاءْ
كُلَّ جانٍ دنّسَ البَيْتَ بغَزْوِ (الدُّخَلاءْ)
فبيوتُ المجدِ لاتُغْسَلُ الاّ بالدّماءْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

لم يرُعْنَا السِّجنُ والتّعْذيبُ والضّغْطُ الشّديدْ
فنضالُ الشّعبِ في الشِّدّةِ ، ينمو ويَزيدْ
ونضالُ الشّعبِ يَمْحُو كلَّ ظَلاّمٍ عَنيدْ
غمرَ النّاسَ شَقاءً وهو في (الحُكْمِ) سعيدْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

فِكْرةُ التَّحريرِ لاتُصْقَلُ الاّ في السُّجونْ
فسجونُ الشَّعبِ دَوْراتُ عُلومٍ وفنونْ
ودُعاةُ الحقِّ لا تأبَهُ حتّى بالمَنونْ
كلُّ مَوْتٍ في سبيلِ الوَطنِ الحيّ ، يَهونْ

نحن جند الاتّحاد
خير حصن للبلاد

لاَ الأضاليلُ ولاَ الأوْهامُ تُجْدي وتُفيدْ
واخْتلاقُ (الخَطرِ الموهومِ) ! تضليلٌ جَديدْ
فالشّعوبُ ارْتأتِ الحقَّ وعنه لاتَحيدْ
وانْطوَتْ (فاشيّةُ الحُكْمِ) بلَحْدٍ من حَديدْ

نحن جند الاتّحاد
خير حصن للبلاد

بالدِّيمقراطيَّةِ الحقَّةِ مَوْتُ المُجْرمينْ
وبحكمِ الشّعبِ لِلشّعبِ حياةُ الطّيِّبينْ
عاشَ هذا الشعبُ حُراً بكفاحِ الكادحِينْ
نحنُ للخُلْدِ ، ومَوْتُ الخِزْيِ لِلمُسْتعمِرينْ

• • •

نحنُ جنْدُ الاتّحادْ خيرُ حصنٍ لِلْبِلادْ
سنُريحُ الشَّعْبَ مِن أصْفادِ هذَا الاضْطِهادْ

عادت حليمة للميدان

١٩٤٦ م

قُم مِن ضَريحكَ واخلعْ طاهرَ الكفنِ ... فرايةُ الشَّعبِ قد رفَّت على الوطن(١)
وسِرْ أمامَ الجماهير التي سئمَتْ ... أجفانُها أنْ تقرَّ الضَّيمَ بالوسَنِ
وثُرْ على البَغْيِ وانْزَعْ من عُصابته ... حُكْماً بأشْلاءِ ثُوّارِ الفراتِ بُني
تجاهلَ القومُ تاريخَ العراقِ ، فعُدْ ... واكْشِفْ لهم طرَفاً من وجْههِ الحسن
تِلكَ الدِّماءُ التي سالتْ بثورتهِ ، ... تشوَّهَ اليومَ مغزى سيْلِها الهَتِنِ
واستأثرَتْ فئةٌ بالحُكمِ من جهةٍ ... في الكرخِ لم تخفَ يوماً ما على الفَطنِ
فاستحوذت وعبيدُ الكرخ يُسندها ... على ضمائر بعضِ الناس بـ (الشّلن)
وحرّفَتْ كلّ شيءٍ عن حقيقتِهِ ... تحريفَ مُحْترِفٍ لِلدسّ مُمْتهِنِ

(•) (•) (•)

خُذِ الوزاراتِ وافْحصْها على مهَلٍ ... تجِد بها الحصْرَ في الأشخاصِ والمهن
من كلِّ مُسْترِقِ الأخْبارِ مُتَّصلٍ ... بـِ (الدّارِ) متَّصفٍ بالعارِ مُقْترِنِ
من الرؤوسِ التي ما في قرارتِها ... لُبٌّ يُفرِّقُ بين القِرْنِ والقَرَنِ
عبَّادةُ المالِ والتَّاريخُ يلعنُها ... أوْفى وأوْفرَ من عبّادةِ الوثَنِ

(•) (•) (•)

(أبا العزيزِ) أتَتْ ذِكراكَ تبعثُ لي ... رُوحاً من العزْمِ لم تضعُفْ ولم تهِنِ
هبَّتْ عليَّ من الفردَوْسِ تُسْعفُني ... على خُصومكَ في الدُّنيا وتُسعِدُني

---

(١) القيت في الاحتفال الكبير الذي اقامته الاحزاب والهيئات الوطنية بمبادرة من حزب الاتحاد الوطني . في سينما غازي ببغداد ، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة الزعيم الوطني الخالد الحاج محمد جعفر (ابو التمن) .

ودَّعْتُ باللّعنِ طاغوتاً فباغتني ثانٍ يُراوغُ في أُسْلوبه المَرِنِ (٢)
عادَتْ حليمةُ للميدانِ ثانيةً تجرُّ أذْيالَ ثوبٍ حيثُ بالدَّرَنِ
فاستظهرَتْ جهةٌ عَهْدَ التوبتِها وعَهْدُ تَوْبَتِها لِلآنِ لم يَبِنِ
وكيف تُصبحُ أمُّ البَغْي تائبَةً ورأسُها لم يزلْ في حِجْرِ مُحتَضِنِ؟
كلُّ الوجوهِ التي استوحَتْ صلافتَها من عِرْقِ كِرْخِكَ لم تَعرَقْ ولم تَلِنِ
فَلْيَسْخرِ الشَّعب بعدَ اليوم من زمنٍ رجالُ دولتِه سُخْرِيَّةُ الزَّمنِ
فالأمرُ والنَّهيُ للمستعمرينَ، وما لِآلةِ الحكْمِ إلاّ شكْلُها الوَطني!

• • •

سَلْ أيَّ ناحيَةٍ تعنيكَ علّتُها تُجِبْكَ صارخةً بالوَيْلِ والشجنِ
انا التي بِعْتُ أرْواحاً على وطنٍ حُرٍّ تقيَّد مفتوحاً بلا ثَمَنِ

• • •

(أبا العزيزِ) تيقَّظْ وانتَفِضْ حنقاً على مواشٍ مشَتْ لِلحُكْمِ بالحقنِ!
تعلّقت بـ(العلاقاتِ) التي افتتحتْ (مكاتب الغيّ) في الاريافِ والمدُنِ
و(كُتْلةٍ) كشفَ التّصريحُ جيفتَها فصوتُ ساعتِها من ريْحِها النَّتِنِ
هذي الجناياتُ،والتّحقيقُ منصرفٌ عنها لِتعقيبِنا بالسِّرِّ والعَلَنِ
كأنّما نحنُ أعْداءُ البلادِ! فإنْ عشنا فعيشُ بنيها (الصيدِ)!غيرُ هني

• • •

يافاخرينَ بأصنامٍ محطّمةٍ وفارضينَ علينا طاعةَ الدِّمَنِ
ولا قطينَ من الأنسابِ سابقةً لِلفخرِ،فالشّعبُ عن هذا اللقيطِ غني
وحُجةُ الفخرِ بالأنسابِ واهيةٌ ومنطقُ المجدِ فيها غيرُ مُتَّزِنِ

---

(٢) اشارة في هذا البيت وما يليه الى نهاية المورد لعودة نوري السعيد الى الحكم عام ١٩٤٦ باسلوب حاول أن يخدع به بعض الجهات الوطنية ، وسرعان ما انكشف زيفه للجميع .

فخرُ المُواطنِ في تَخْليصِ موطنهِ   والمُخْلصينَ ، من الأرْزاءِ والمحَنِ
أينَ الجَلاءُ ؟ فجيشُ الفاتحين غَزا   بَيتي ،وهدَّدني بالطرْدِ من سَكَني؟
لاتحسبوا الشعبَ ينساكم وقد ملأتْ   عهودُكم قَلْبهُ الموتورَ ، بالاحَنِ
فلا يُصافحُ مجبولاً على دَخَلٍ   ولا يُصانعُ مطبوعاً علـى دَخَنِ
شعبٌ تشرَّبَ حبَّ العَدلِ من عُمَرٍ   واستهدفَ الحقَّ نهجاً من أبي الحسنِ
يصونُ بالثَّورةِ الحمراءِ مُجْتَمَعاً   بدونِ ثورتهِ الحمراءِ لم يُصَنِ

مصير الحر وعاقبة الشاعر ...

كانون الاول ١٩٤٦ م

فُصوليَ التِّسعَةُ أكْملتُها   فَاكْتحلَتْ عَيْنايَ بالعاشرِ
طرديَ من بَيْتي بمَرْأىً من (العَدْلِ) ومن مَخْبرِهِ (الطّاهرِ) !
هـذا مَصيرُ الحرّ في مَوْطني   وهذهِ عاقبةُ الشّاعرِ
ردّدْ معي يا شعبُ مُسْتنكِراً   (أَما لِهذَا اللَّيلِ مِنْ آخرِ ؟)

غانيةُ الأنتداب

١٩٤٦ م

عادتْ الى المسرحِ بعدَ الحِجاب ! سـافرةً غانيـةُ (الاْنتِداب)[١]
فشوَّفَتْ بغـدادَ في رقصَـةٍ فاجـرةٍ ، حُرِّيَّـةَ الانتخـاب !

[•] [•] [•]

عادَتْ ، وفي وَجْنتِها حُمْـرةٌ من دمِ شعبٍ مُثْخَنٍ بالجُراحْ
وفي مَعانـي عينِهـا نَظْـرةٌ عالقـةٌ بالشَّرّ ، لا بالصَّـلاحْ
لا تَحْسـبوها أنَّهـا حُـرَّةٌ فهيَ عجـوزٌ هرمَت بالسّـفاحْ
وفي مآسـي أمْسِـها عِبْـرَةٌ ليومِهـا المقرونِ باْلافْتضـاحْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

عادَتْ فصاحَ القومُ : ماذا تُريدْ؟ فصِحْتُ : في أسْفارِها ما يُرادْ
وهـل تُوافينا بشـيءٍ جديـدْ ؟ وعَهْدُهَا الغابرُ عهدُ اضْطِهادْ
فكلُّ بَنْدٍ منه ، طوقٌ شَـديدْ ضيَّقَهُ الظَّلْمُ لِهـذي البِلادْ
ففي (حزيرانَ) و (عهدِ السّعيدْ)! حُجَّةُ نصٍّ تنقضُ الاجْتِهـادْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

أُمْنَعُ مِـن بيتـي وأهْلي ، وفي بيتي مقَـرُّ الثَّـورةِ الزّاكيَـه[٢]
خلَّدهُ التّاريـخُ في أحْـرُفِ تقطَّعَتْ مِـن أكبُـدٍ داميَــه
خُذْ من ضَحايَا(النَّجفِ الأشرفِ) دَرْسَ البطولاتِ على (الرابيه)[٣]

---

(١) اشارة الى عودة (نوري السعيد) الى الحكم وتاليف وزارته في أواخر عام ١٩٤٦ م

(٢) اشارة الى منع الشاعر من روية اهله في النجف والقاء القبض عليه واعادتـه الى بغداد ، بدعوى أن وجوده في النجف سيؤثر على انتخابات مجلس نورى السعيد .

(٣) المقصود بضحايا النجف : ضحايا ثورة النجف على الاحتلال البريطانى عام ١٩١٨م

وذكّرِ العُدْوانَ في مَوْقفٍ يعرفُهُ القائدُ والحاميُه

عادت الى المسرح بعد الحجاب

أبَعْدَ تلكَ التّضحياتِ الْجِسامْ وبَذْلِ تلكَ الأَنْفُسِ الغاليَه ؟

يحرِّمُ البغيُ عليَّ الْكلامْ وفي فمي ضَرْبتُهُ القاضيَه

انَا الّذي أَنسفُ حُكْمَ اللّئامْ وفي لِساني الشّعرُ والراويه

قافيةُ البيتِ جَلاءُ الطّغامْ عنهُ ، وحفظُ البيتِ بالقافيه

عادت الى المسرح بعد الحجاب

طالبتُ رَهْطاً بشِعارِ الجَلاءْ فطبَّقَ البعضُ عليَّ الشِّعارْ

وصبَّ هذا البعضُ قبلَ القضاءْ عقوبةً ! يسخرُ منها القرارْ

فيا وَجوهاً جفَّ منها الحَياء لا تفخَري بالضَّرَمِ المُسْتَعارْ

لم يكُ من نارِكِ هذَا الشّواء فريحُهُ من مطبخِ (المستشارْ)

عادت الى المسرح بعد الحجاب

سياسةٌ مَصْدرُها (لَنْدنُ) والشّرقُ سُوقُ السِّلَعِ الفاسدَه

لم ينجُ من غزْوتِها مَوْطنُ ، حُرِّيَّةُ الرّأيِ به بائدَه

لبنانُ والشّاماتُ والأرْدُنُ ومِصْرُ ، مثلي انْتَفضَتْ حاقده

شعوبُها لِلضَّيْمِ لا تَذْعَنُ والضَّيمُ فيها من يدٍ واحده

عادت الى المسرح بعد الحجاب

تفاقمَ الخطبُ علَى المُخْلِصينْ فَامْتلأَتْ منهم قلاعُ السّجونْ

وطوّقَ الأحْرارَ والكادحينْ منالجهاتِ الستّ، جيشُ (العيون)

أَكُلُّ هذَا الرَّيْب يا واهِمينْ ، منّا ؟ وفي الكَرْخِ رَبايَا الشجون

أمْ لحسابِ الكرخِ والفاتحينْ و (الخطرِ الموهومِ) خلقُ الظنونْ؟

عادت الى المسرح بعد الحجاب

ماذا دَهَى الحُكْمَ ؟ وما رابَهُ ... منّا ؟ وفي فعلتهِ الارْتيابْ
يطاردُ الشّعبَ وأحزابَهُ ... والسرُّ فيالكرخِ و(قَصرِ الرحابْ)
والبوقُ قد أتْعَبَ أربابَهُ ... بانّفْخِ عن حُرِّيَّةِ الانتخابْ !!
ليجمعَ المجلسُ نُوّابَهُ ! ... نوائباً مفروضةً بالحرابْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

نوائبٌ جرَّبْتُ أشْجانَها ... وجرَّبَتْني في اشْتباكِ النّضالْ
مُذْ عرضَتْ لِلبَيْعِ أوْطانَها ... في صَفْقةٍ فازَ بهَا (الاحْتلالْ)
وَاختَبَر الأحْرارُ (سَلْمانَها) ... و(الفاوَ) و(السبخةَ)في الاعتقالْ[٤]
فَلْتَنقلِ (الكتلةُ) شَيْطانَها ... لِـ (لندنٍ) فالدَّوْرُ دَوْرُ انتقالْ

عادت آلى المسرح بعد آلحجابْ

بغدادُ، يا مَرْبعَ صيْدِ العراقْ ... بورِكَ فيكِ الصَّيْدُ والمربَعُ
بضَّعَ أحْشاءَ بنيكِ، الشّقاقْ ... وفي يدِ المُسْتَعمِرِ، المبضَعُ
نَبِيْ علَى الظّلْمِ لفكّ الوثاقْ ... عنكِ، ففي وَثْبَتكِ المَطْلعُ
ومَطْلعُ التّحريرِ بالاتّفاقْ ... وفي هُداهُ المَثَلُ الأرْفَعُ

عادت آلى المسرح بعد آلحجابْ

بغدادُ، يا قِبْلتيَ الثّانيَه ... تذكّري الأُولى من القِبْلتينْ
غنّى بها (صِهْيونُ) و (الغانيَه) ! ... فَاسْتمِعي من قُدْسِها النَّغْمتينْ
وَاسْتَقْبِلي صِبْيَتَها الباكيَه ... جاءَتْكِ تشكو ألَمَ العِلّتينْ[٥]

---

(٤) الالفاظ المذكورة بين قوسين في هذا البيت هي أسماء المعتقلات العراقية أثناء الحرب العالمية الثانية وقد اسسها نورى السعيد بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١م .
و (السبخة) اشارة الى معتقل العمارة .

(٥) المقصود بالعلتين : الاستعمار والصهيونية .

فالتِّبرُ في صُفْرتِهَا الباديَـــه تَسْقيهِ من أدْمُعِهــا باللُّجَيْنْ

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، ياقيثَــارةَ الشّاعريـــنْ أتْعبــتُ في حُبِّــكِ قيثـــارتي

مَا اجْتازَ عُمريعَتْبةَ الأرْبَعينْ وكلُّ هذَا الشَّيْــبِ في هامَتــي

بِاسْمِكِ قاسَيْتُ نِبالَ السِّنينْ فالقَوْسُ والأسْهُمُ في قامَتــي

بغدادُ ، ثُوري وَاطْردي المجرمينْ مــن وطَــنٍ ، تحريرُهُ غايَتــي

عادت آلى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، ما بــالُ بنيكِ الأسُـودْ لمِيَزْأروا اليومَ لِطَرْدِ الذّئابْ؟

فزأرةُ الأسْدِ تصونُ الحــدودْ وتحفظُ الغــابَ من الاغتِصــابْ

لم يكُ من طَبْعِكِ هذَا الرّكودْ ولا الرِّضا طَبْعُ بنيكِ الغِضابْ

حاشاكِ يامَنْبتَ أزْكَى الوُرودْ أنْ تَقْبلي فيكِ وُرودَ الكِلابْ

عادت آلى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ ، يابِنْتَ أبي جَعْفَـــرِ وأمَّ أزكــى جَعْفَرٍ طاهــرِ (٦)

خرَجْتِ من قَبْضَةِ مُسْتعمِــرِ وطِحْتِ في مصْيَدَةِ الآخــرِ

الفُرْسُ والأتْراكُ في أعصُــرِ مضَتْ،ووَحْشُ الغربِ فيالحاضرِ

قد عصَروا عُــودَكِ في مــعصرٍ قاسٍ ، فصُبّي الوَيْلَ لِلعاصــرِ

* * *

عادَتْ الىَ المَسْرَحِ بعدالحجاب! سافــرةً غـــانيَةَ الانتــدابْ

فشَــوّقَتْ بغــدادَفي رقصـــةٍ فاجِــرةٍ، حُرِّيَّةَ الانتخـابْ !!

---

(٦) المقصود ب (بنت ابي جعفر) : الخليفة العباسي المنصورالذيبنىمدينةبغداد وازكى جعفـــر : هو الزعيم الوطني الخالـد الحاج جعفر (ابو التمن) .

يارسول العدل

١٩٤٧ م

غَمرَ الأرْضَ ومَنْ فيهَا السَّناءُ … بوليدٍ بشّرَتْ عنهُ السَّمـاءُ(١)
وَاستْعـادَ البيتُ من طَلْعَتـهِ … مُثُلاً فـرَّط فيهـا السُّفَهـاءُ
وزهَتْ مكّـةُ تشـدو فـرَحاً … إذْ أتاها العَدْلُ ، والنّاسُ سَواءُ
لا سُراةٌ في الورى ، لاسـادَةٌ … لا سَوادٌ ، لا عبيدٌ ، لا إمـاءُ
فالمَفاهيمُ الّتـي عاشَـتْ بهـا … فئةُ السُّوءِ ، هيَ اليومَ هَـباءُ
حِكْمَـةٌ أدْرَكَ طه شأوَهـا … بعـدما قصَّـر فيهَـا الحُكَماءُ
وحَوَى القرآنُ في إعجـازِهِ … آيَةً يعجزُ عنهَـا البُلَغـاءُ
إنَّ أصْلَ الناسِ في تكوينهِـمْ … وحدَةٌ يجمعُهـا طِـينٌ ومـاءُ
ودَعاوَى البعـضِ في تفريقِهـم … شيَعاً بالعُنْصريّاتِ ، هُـراءُ
وَافْتراضُ الفَرْقِ بين النّاسِ مِن … جوهر الدِّينِ ،علىَ الدِّينِ افْتراءُ

• • •

دَوْلةُ العَدلِ ، وما مِنْ دولـةٍ … عدلَتْ إلاّ وحَيّاهَـا البَقـاءُ
يتسـاوَى النّاسُ في أحْكامِهـا … ولِكُلٍّ مـن مساعيـهِ جـزاءُ
مالِمَنْ لم يَسْعَ فيها نِعْمَـةٌ ، … وعلى السّاعينَ بؤسٌ وشَـقاءُ

• • •

يارسـولَ العدلِ ، ما أحْوَجنـا … لنظامٍ ، فيـهِ لِلنّاسِ هَنـاءُ
ساءتِ البَلْـوى وعمّتْ مَوجةٌ … تنشرُ الظّلْـمَ فعَمّ الاسْتيـاءُ

---

(١) من قصيدة القيت في الاحتفال الذي اقامته جمعية شبان اندونيسيا فى قاعة الشعب ببغداد بمناسبة المولد النبوى الشريف عام ١٩٤٧ م .

ضامَنَا الحَيفُ ، ولولا جَـذْوة تَلهبُ الشّعبَ لَصَفّانـا البَلاءُ

* * *

ياشبـابَ الوطـنِ السّابحِ فـي محَنٍ ، أنتُمْ لأهْليهِ رَجـاءُ
(إنْدُونِيسيا) هـذهِ قدْوتُكم (إنْدُونيسْيا) ، وبَنوهَا الأوْفياءُ
وثبَتْ فَانْكسرَ القيدُ عـلى رأسِ (غازِيها) ونالَتْ ما تَشاءُ
واذَا الأحْـرارُ في موطنِهـم بعد طَرْدِ البغيِ عنهُمْ ، سُعَداءُ

* * *

يارسـولَ العـدلِ ، فينـا عِلَل مالَها غيرُ يـدِ العَـدْلِ دَواءُ
أيُّهَا الباني أصِيبَ الصَّرْحُ مِن معولِ (الفاتحِ) وَانْهدَّ البنـاءُ
و(الوُصوليُّونَ) من قومكَ في هَدْمِ بَيْتي لجِهاتٍ أجَـراءُ
فنصيبُ الحُرِّ فينـا مـن بنـي (عمّكَ الملهُوبِ) جُوْعُ وعَراءُ
حاربُوا الشَّعبَ ، فمن أسْلابـهِ وسَبايـاهُ ، الغَـواني والغنـاء
وتفشَّى البغـيُ في أوْساطِهـم وعلى البغـيِ تَهـاوَى الرُّذَلاءُ
وتردَّى (الحكمُ) يحـوي أتْفَـه النّاسِ ، والأسقـاطُ فيـه وُزَراءُ

* * *

أمَّة تَبْكي علىَ اسْتِقْلالِهـا والفُراتـانِ دُمـوع ودِمـاءُ
وسُؤالُ الكلِّ مِـنْ أبْنائهـا بلسـانٍ واحـدٍ : أينَ الجَلاءُ ؟

ذكرى الثـورة العراقيـه ...

٣٠ حزيران ١٩٤٧م

عاشَ العراقُ وعاشَتْ أمَّةٌ رفعتْ رأسَ العراقِ عزيزاً في (حزيرانِ)
من (الرُّمَيْثَةِ) لاحَ الفجرُ مبتسماً على الفُراتِ فحيّاهُ (الغَرِيّانِ)
وأشرقتْ شمسُ هذا الشعبِ ساطعةً أنوارُها بنجيع الثَّورةِ الثّانـي
يومٌ بحثتُ علـى ثانٍ يُضارعُهُ في(الرّافدينِ) فلمْ أعثَرْ علىَ الثّاني

ذكرى الثـورة الفرنسيـة ...

١٤ تمـوز ١٩٤٧م

فرنسا اذكري (تمّوز)والشعبُ ثائرٌ فذِكْراهُ في(تموزَ) خالدةُ الذِّكرِ
يسيلُ لُعابُ الناسِ لِلتِّبنِ حسرةً عليهِ ،ولعبُ الوحشِ بالناس والتبرِ
خُذي عظةَ الماضي ، فكلُّ حكومةٍ تجورُ على شعبٍ تُحالُ الى القبرِ
ولاتَحْسبي لَيلاً يدومُ لِفاجـرٍ ففيأفْقِ هذا اللَّيْلِ بارقةُ الفَجرِ

العاطلة في العيد

١٧ آب ١٩٤٧ م

تَصُومُ العِيدَ في ظَمأٍ وجُـوعٍ وتَفطرُ بالعَشيِّ على الدّموعِ (١)
وتَلْبسُ كوخَها ثَوْباً ثقيــلاً يَضيقُ بصدرِ عفّتِها الوَسيعِ
وتسترُ وَجْهَها،والسِّترُ صَوْنٌ لها مِن كلِّ مُنْتَهـزٍ خَليــعِ
فتَمْنعُ عن عيُـونِ الشَّرِّ جِسماً عَرا فَالْتَفَّ بالشَّـرفِ المنيـعِ
ويسكبُ صَدْرُها الأحشاءَ نثـراً فتسبكُـهُ بقافيــةِ النَّجيــعِ
وترفــعُ منــهُ لِلشّعـراءِ وَحْياً يُصوِّرُ رَوْعةَ الفَنِّ الرَّفيـعِ

. . .

تَرى كلَّ الفُصولِ بناظرَيْهـــا ممثَّلــةً بمَشْهدِهَا الْفَجيــعِ
فلا يمتــازُ صَيْفٌ مــن شَتــاءٍ لديهــا ، أو خَريــفٌ من ربيــعِ

. . .

أبِنْتَ الْجَهدِ فيكِ ندَبتُ حظّي وحظَّ أبيكِ من هذي الرّبــوعِ
صنَعْنا مِنْ خرائبِهـا (قصـوراً) فجُوزِيْنــا بنُكْرانِ الصَّـنيعِ
وذُبْنا كَالشّموعِ لِكلّ طـاغٍ يعيشُ على المُذابِ من الشّمــوعِ
وعصرُ الكهربــاءِ يُــذاعُ عنـهُ فنَهْزأ بالمُــذاعِ وبالمُذيــعِ
وأيــنَ الكهربــاءُ ؟ وأيُّ نــورٍ لــه بمَواطنِ الألمِ الوَجيــعِ ؟
وكيفَ يحلُّ هــذا النّورُ عَيْنــا كعَيْنكِ ، وهي تغرقُ بالدّموعِ ؟

---

(١) نشرت هذه القصيدة بتاريخ ١٧ اب ١٩٤٧م المصادف ١ شوال (عيد الفطر) ١٣٦٦هـ وهي مهداة الى كل عاملة عاطلة يعود عليها هذا العيد وهي لاتملك من حطام الدنيا شيئاً .

ونحنُ المُعْدِمينَ إذا استْنَرْنا فمَنْ حُرقِ الجَوانِح والضُّلوعِ
نُوَدِّعُ في مَغيبِ الشَّمسِ يوماً من البلوى يعودُ معَ الطُّلوعَ
ونَدْفنُ كلَّ ثانيةٍ صَريعاً ونَرْجعُ منه للثّاني الصَّريعِ
وعُرْفُ مُحيطِنا المَوبوءِ يجري علَى الأشْلاءِ بالشَّكْلِ الفظيعِ

* * *

خُذي أخْتاهُ من هذي المآسي دُروساً في الصَّلابةِ لا الميُوعِ
فإنَّ طبيعةَ العُمّال تأبى مُجابهةَ الطَّوارىء بالخشوعِ
وجِدّي في النّضالِ بعَزْمِ قلبٍ تعلَّقَ بالتَّحَرُّرِ لا الخُضوعِ
وسِيْري وَابْشِري بهلالِ عِيْدٍ يَهلُّ عليك بالسَّيْرِ السَّريعِ

مصباح تحريري ..

عام ١٩٤٧ م .

مِصْباحُ تَحريري يعودُ وزَيْتُهُ قلبٌ تحرَّقَ فيهوَى التَّحْريْرِ (١)
والخُلْدُ عندي أنْأموتَ مُناضلاً حُرّاً ولا أحْيا ببَيْعِ ضَميري

منهل الادب الحر ...

عام ١٩٤٧ م .

من مَنهلِ الأدبِ الحرِ اقتَبِس مثلا حيّاً لشعبٍ يُحيِّي دولةَ الأدبِ (٢)
إنَّ اليَراعَ الّذي لميرْعَ مصلحةً للناسِ لم يختلفْ عنيابسِ القصبِ

(١) صدر الشاعر بهذين البيتين مجلة (المصباح) العائدة له حين اعاد اصدارها ببغداد ١٩٤٧م
(٢) صدر الشاعر بهذين البيتين حقلا من حقول مجلة المصباح باسم منهل الادب الحر عام ١٩٤٧م

خُذوا من ضحايا الطّف دَرْسَ تحرُّرِ

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م

أروحُكَ؟ أمْ روحُ النّبوّةِ تصعدُ *** من الأرض للفردوس والحور سجّدُ؟(١)
ورأسك؟ أمْ رأسُ الرسول على القنا *** بآيةِ أهْلِ (الكَهْفِ) راح يُردّدُ؟
وصدركَ؟ أمْ مستودعُ العلمِ والحجى *** لتحطيمهِ، جيشٌ من الجهلِ يعمدُ؟
وأمّكَ؟ أم (أمّ الكتابِ) تنهّدتْ؟ *** فذابَ نشيجاً قلبُها المتنهّدُ
وشاطرتِ الأرضَ السماءُ بشجْوِها *** فواحدةٌ تنعى وأخرى تُعَدِّدُ
وقد نصبَ الوحيُ العزاءَ ببَيْتِهِ *** عليكَ حِداداً، والمُعزّى محمّدُ
يلوحُ له الثّقلانِ، ثقْلٌ ممزّقٌ *** بسَهْمٍ، وثقلٌ بالسّيوفِ مُقدّدُ
فعترتُهُ بالسّيفِ والسّمِّ، بعضُها *** شَهيدٌ وبعضٌ بالفَلاةِ مُشرّدُ

ࢩ ࢩ ࢩ

بنفسي شهيداً أصلتِ الشمسُ صدرهَ *** ومَشْهَدُها مِن أصْلهِ مُتولّدُ
وخيرَ ذبيحٍ داستِ الخيلُ صدرهُ *** وفرسانُها مِن ذِكْرِهِ تتجمّدُ
ألم تكُ تدري أنّ رُوحَ مُحمّدٍ *** كقرآنهِ في سِبْطِهِ متجسّدُ؟
فلو علمَتْ تلكَ الخيولُ كأهْلِها *** بأنّ الّذي تحت السّنابِكِ، أحمدُ
لثارَتْ على فُرْسانِها وتمرّدَتْ *** عليهم، كما ثاروا بها وتمرّدوا

ࢩ ࢩ ࢩ

فرى البغيُ نحراً يخبطُ البدرُ نورهُ *** وفي كلّ عِرْقٍ منه لِلحقّ فرقدُ
وهشّمَ أضْلاعاً بها العَطْفُ مودَعٌ *** وقطّعَ أنْفاساً بها اللّطفُ مُوجَدُ

(١) القيت هذه القصيدة في الاجتماع الكبير الذي اقيم في حسينية محلة الدوريين ببغداد مساء ١٢ محرم ١٣٦٧ هـ المصادف ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع)

وأعْظمُ مايُشجي النفوسَ، حرائرٌ تُضامُ وحامِيهَا انْعَليلُ مقيَّدُ
فواحِدةٌ تشكي التَّشَدُّدَ من يدٍ وثانيةٌ تبكي فتلطمُهَا اليَدُ
كأنَّ رسولَ اللهِ قالَ لِقومِهِ : خذوا وترَكم منعِترَتي وتشدَّدوا
فجيعةُ يومِ الطفِّ ترْوي فصولُها أصُولَ حياةٍ طورُها يتَجدَّدُ
وتَضْحِيةُ الحرِّ الشَّهيدِ، بنفسهِ شهادةُ حقّ باسْمِها الحَقُّ ينشدُ

• • •

رأى ابْنُ عليٍّ أنّ بُنْيانَ جدِّهِ تداعي، وبَيتَ المالِ بالبغيِ يَنفَدُ
وأنّ يَداً لم يألَفِ النّاسُ بطشَها تعيثُ بحُكمِ النّاسِ ظُلماًوتُفسدُ
فجرَّد للهَيجاءِ ـ وهوَ ابْنُ ليثِها ـ حُساماً بأحْشاءِ الطّواغيتِ يُغمدُ
ومهَّد للأحْرارِ نَهْجَ كرامَةٍ بدونِ دمِ الأحْرارِ لا يتَمهَّدُ
متى عرفَ التّاريخُ حقّاً بلا دَمٍ يُصانُ؟ ومَجْداً بالدموعِ يشيّدُ؟
وأينَ الذي يَصغي لدعوىً بلا يدٍ تُطالبُ فيها، أو نِضالٍ يُؤيّدُ؟
وهل أنَّ سَدّاً عائقاً لِمسيرةٍ يزولُ بلا ضَرْبٍ عليهِ يُسدَّدُ؟
وكيفَ يفوزُ الحقُّ في سَحقِ باطلٍ إذا لميكُنْ للحقِّ حِزْبٌ مُجنَّدُ؟
رأى أبنُ عليٍّ أنَّ ثوْرةَ حقّهِ بدونِ ضَحايَا الطَّفِّ، لا تتخلَّدُ

• • •

خذوا منضحايا الطفِّ درسَ تحررٍ فتلكَ الضَّحايا للتحرُّرِ مَعْهدُ
ولا تَذْكروها بالبُكاءِ مُجرَّداً فلم يُجْدِها هذا البُكاءُ المُجرّدُ
وكونوا كماكانَ الحُسَينُ وصحبهُ مَصابيحَ خيرٍ لِلجماهيرِ تُوقدُ
وصونوا حقوقَ الشعبِ منكلِّ ماردٍ على الشَّعبِ، في طُغْيانهِ يتمرَّدُ
ولا تثِقوا من (فاتحٍ) بتَعهُّدٍ فما لِلغُزاةِ الفاتحينَ، تَعهُّدُ
ولا تَقبَلوا بعدَ التجاريبِ تَوْبَةً لِطاغيةٍ، تاريخُ عَهْدَيْهِ أسْوَدُ

• • •

ثلاثونَ عاماً ـــوهيَ عُمرٌ لأمَّةٍ ـــ تمرُّ وهذا الشَّعبُ فيها مُصَفَّدُ(٢)
أتَت مُثقلاتٍ بالخُطوبِ فروَّعت بلاداً أبَت أن تستغلَّ لها يَدُ
فعزَّت وذلَّت والذَّليلُ مُقرَّبٌ وأدنَت وأقصَت والعزيزُ مبعَّدُ
ولم أدرِ أيَّ الفاتِكَيْنِ أطيقُـــهُ أذو رَحِمي ؟ أم خَصْميَ المتعنّدُ ؟

• • •

ثلاثونَ عاماً ، كلُّ ثانيةٍ بهـــا تُعادِلُ قَرْناً ينقَضِي ويُجدَّدُ
تَفاقَمتِ الأرْزاءُ من كلِّ جانبٍ علينـا ، وكلٌّ بالفَناءِ مُهـــدَّدُ
فرُزْؤٌ بأُولَى الْقِبْلتَيْنِ وآخرٌ بمصرَ،مع الجَيْشِ المحَشَّدِ موفدُ
وقيلَ لوادي النيلِ :مهلاً فَ(لندنٌ) لوحدةِ وادي النيلِ تَسعىوتَجهَدُ
لئنْ لم تنلْ في العيشِ حكماً موحداً ففي المرضِ الموفودِ موتٌ موحَّدُ(٣)

• • •

وفي الرّافدينِ الخطبُ أدهى،فدجلةٌ من الجُوعِ تفنى، والفراتُ مجمَّدُ
على كلِّ خبّازٍ ضجيجٌ تَظاهـرٍ عظيمٍ ، به جيشُ الجِياعِ مُحشَّدُ
فاين (وُلاة الأمْرِ)! ممَّنْ تَظاهروا بحقٍّ ؟ وفي أيّ المَواخيرِ رُقَّدُ ؟
أناشِدُكمْ ،والشّعبُ حولي عارفٌ نزاهةَ قَصْدي حينَأشْدو واُنشِدُ
فهل لوُلاةِ الأمرِ فيما يرَوْنَـهُ رضى؟أم لِـ(ربالكرخ)في الأمرمقصدُ؟
وهذا سؤالٌ لا أريْدُ إجابَـــةً عليهِ ،وفي ثَغْري الجَوابُ المردَّدُ
فشعبٌ على الأفْرانِ يَطْوي حياتَهُ و(حُكم")بكأسِ الانكليزِ يُعربِدُ!

• • •

(٢) ثلاثون عاما : هى المدة بين احتلال الجيش البريطانى لمدينة بغداد عام ١٩١٧م ، وعام القاء هذه القصيدة ١٩٤٧م (٣) اشارة الى مرض (الكوليرة) الذى انتشر في مصر من بعض جنـــود الانكليـــز الموجوديـــن فيـهـا.

أبَا الشُّهَداءِ الطُّهْرِ يومُكَ جرَّني لِتَشْخيصِ يومي وهو يومٌ مُلبَّدُ
تماسَكَ فيهِ البغي، والبعْضُ مُبرقٌ بوجهي، وبعضٌ فوقَ رأسيَ مُرْعدُ
وانتَ مناري كلَّما اسودَّتِ الدُّنى بطَرْفي، فطَرْفي في سَناكَ مُزوَّدُ
وهَبْني أصبْتُ الدربَ منذ طفولتي فلا فَضْلَ لي فيهِ، وانتَ المُعبِّدُ

أبا الشُّهداءِ الطُّهْرِ، بِاسمِكَ نتَّقي سِهاماً لقَتْلِ المُخْلِصينَ تُسدَّدُ
فشَعْبٌ تبنّى من أبيكَ صُمودَهُ سيثْبُتُ في حرْبِ الطُّغاةِ ويصمُدُ
فثورتُهُ فِي (الْعارِضِيّاتِ) حيَّةٌ وتاريخهُ فوقَ الفراتِ مُخَلَّدُ (٤)
ولا بُدَّ لِلمُسْتعمِرينَ مَنيَّــةٌ محتَّمةٌ، والمُلْتقى يومُهُ الغَــدُ

فلســطين ...

عــام ١٩٤٧ م .

فلسطينُ، ما استعْرضتُ يومَ مصيبةٍ يُصوِّرُ مأساتي كيَوْمِ فلسطــينِ
تحكَّمَ فيكِ (الفتْحُ) حيْناً وحينَما دنتْ ساعةُ النجوى رماكِ لِـ(صهيون)

(٤) اشارة الى الثورة العراقية على الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ م .

ســوق الحمير !!

عــام ١٩٤٧ م .

قُل لِمَنْ راحَ يَجْتني فاحِشَ الرِّبحِ منَ السُّوقِ بِاحْتِكارِ الشَّعيرِ
كيفَ تعمى عيناكِ عن رؤيةِ الشّعــبِ وآلامِ قَلْبــهِ المــوتورِ ؟
انتَ عبدٌ لِلمالِ ، والعَبْدُ لِلمالِ عديمُ الاحْساسِ،ميْتُ الضَّمير
زالَ سوقُ الرَّقيقِ فَاعْتَنَظتْ عنهُ لعَبيدِ الأمْوالِ « سوقَ الحَميرِ »

غلــق حزبين تقدميين ...

عــام ١٩٤٧ م .

غَلْقُ حِزْبينِ في سبيلِ فلسطينَ دلــيلٌ علىَ احْتمــالِ انْفجــارِ (١)
سيؤدّي لِصَرْفِ أنظارِ بعــضٍ عــن مآسٍ تَجْري وراءَ السَّتارِ
إنّ حُكْماً يبيعُ ألْفَ فلســطينَ هو السِّرُّ في البَــلاءِ الْجــاري
نحنُ في القُدْسِ والفراتينِ والنّيلِ ضَحايا سيــوفِ الاسْتعمــارِ

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين غلقت حكومة صالــح جبر حزبي « الاتحاد الوطني » و (الشعب) لموقفهما المشرف في قضية فلسطين وحسن تشخيصهما للطريق المودية لتحريرها من الاستعمار والصهيونية ، وكان الشاعر من مؤسسي الحزب الاول وأحد قادته .

ثورة الشعر لإنقاذ فلسطين العربية

عام ١٩٤٧ م .

أثِرْها وخُذْ تحريرةَ الوطنِ الحُرِّ … من الشعب واسمع من فمي ثورة الشعر (١)
أثِرْها على المُستعمرين قيامةً … من الحقِّ تُحرِقُ عاجلا أرؤس الشرِّ
أثِرْها فسمعُ (القوم) أنكرَ وقعَها … عليه، ونُكْرُ الوَقعِ من شدَّة الوقرِ
أثِرْها وذَرْها لِلطَّواغيتِ عِبرَةً … من الشرقِ تُنسي الغربَ (قنبلة الذَّرِّ)
أثِرْها وشوِّفْ مجلسَ الأمنِ أمَّةً … لها ، لا لأُمِّ البَغْيِ عاقبةُ الأمرِ
أثِرْها وثَبِّتْ بالدِّماء كرامةً … لشَعْبِك لم تثبُتْ بدون دمٍ يجري
أثِرْها فتحريرُ الشُّعوبِ حقيقةٌ … يحقِّقُها التحريرُ بالأحْرفِ الحُمْرِ

. . .

طَوى الواقعُ المنظورُ وهمَ سياسةٍ … منَ اللِّين تُوحي لِلوقيعةِ والغدْرِ
وسيقَتْ فلسطينٌ كما سِيقَ غيرها … لمجزرة (الدُّولارِ) داميةَ الصَّدْرِ (٢)
تَلاعَبَ فيها الاصْبعانِ ، فاصْبعٌ … لِـ(بيفنَ) والثاني لِـ(طاغية القصر) (٣)
عجوز رأى الدُّنيا بعينِ ابْنِ عمِّه … فجاء بنُكْرٍ عين ذيَّالِكَ النُّكْرِ (٤)

---

(١) كانت هذه القصيدة معدة لتلقى في الاجتماع العام الذي طلب حزب الاتحاد الوطني ببغداد عقده في خريف ١٩٤٧م لبحث مشكلة فلسطين المرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الشرق العربي المحكوم آنذاك من قبل حكومات رجعية خاضعة لهيمنة الاستعمار ، ولما منعت الحكومة عقد هذا الاجتماع ألقى الشاعر هذه القصيدة في شارع الرشيد ببغداد . في تظاهرة جماهيرية لنصرة فلسطين .

(٢) الدولار : عملة الولايات المتحدة الامريكية ، والمراد منه هنا تأثير الاستعمار الامريكي .

(٣) بيفن : وزير خارجية بريطانيا . وطاغية القصر : ترومان الرئيس الامريكي آنذاك .

(٤) يشير الشاعر بهذا البيت الى ان العجوز الامريكي (ترومان) ينظر العالم بنفس النظرة الاستعمارية التي كانت ولا تزال بريطانيا تنظر فيها العالم السائر في طريق التحرر من الاستعمار

وتقسيمُ أُولَى القِبْلتين ِ تآمــرٌ على العَرب ِ يسترضي دهاقنةَ التبّر ِ

• • •

يقولون : وَلّى عَصْرُ هتلرَ بائداً فقلتُ:خُذوا من مَهده ِ هتلرَ العصر ِ
فشَدْي" تغذّى منه هتلرُ لم يَزَلْ يَدِرُّ على أخْلافه ِ لبــنَ الشَّرِّ

• • •

سَلوا(لَندناً) عن كلّ مكرٍ ترونَهُ يحيق بكم ، فهي العَريقةُ بالمَكْر ِ
سَلوها عن الضلع ِ الكسير بقُدسكمْ وعن ضلْع بغدادَ المُعرَّض ِ للكسر
سَلوها عن النّيل ِ المُصاب بمصره وسُودانه ِ المفصول بالحُكم ِ عن مصر
سَلوها عن اليونان ِ ،مَن سام شعبهُ هوانًا؟ وساقَ الوضعَ للسوء بالقسر ِ ؟
سَلوها عن النّيران في شعب ِ فارسٍ وعن وضع هذا الشعب ملقىً على الجمر
سَلوا عن إمارات ِ الخليج وعَرّجوا على عدَنٍ واستَطْلِعوا حالةَ البحر
تروا عالماً في البحر ضحيّتَهُ لنــدن" لأطْماعها ظُلْماً، وآخرَ في البــرّ

• • •

سَلوا لندناً عن كلّ حَربٍ تُثيرُها يد"،فهي في الحربين ِ صاحبةُ الوِزْر ِ
سَلوهاعن ِ الحَشْد ِ الجديدلجيشها وعن وجهة ِ الجيش المُحشَّد للكرّ
سَلوها هل الأفعى تحرّكُ رأسَهـا لأمْر ٍ؟وهل ينجو الغداةَ من البتر ِ ؟
ولم تكن ِ الأفْعى سواها ، فسمُّها تقاطرَ من أنْياب ِ ساستِها الصُّفْر ِ
فيا شَعْبيَ الموتور مثلي ،أبِن لها قِواكَ وخُذْ منها البقيةَ من وِتْري
ولاتنسَ أنّ الرّأسَ أفْرَعَ أرْؤساً حواليك حُبلى بالخيانة ِ والخَتْر ِ (٥)

• • •

بَريطانيا ، لاتحسبي الخُبْثَ ينطلي على النّاس،من بعد ِ التجاريب والخبر

---

(٥) الختر : اقبح الغدر

فوعيُ الشعوبِ امتدّ والمدُّ جارفٌ ولابدَّ للطاغين بالحُكْمِ من جَزْرِ
فجرتِ شعوباً طالَ لَيْلُ احتباسِها فثارتْ وفي تحريرِها مَطْلعُ الفجرِ
ولم يبقَ في وُسْعِ النّفوسِ تصبّرٌ على الضيم ،والأنفاس ضاقت من الصبر
ولا تحسَبي أنَّ الوَباء يصدُّنا عن القدسِ زحفاً تحت ألوية النصر(٦)
فانتِ وباء الدّهرِ والشعبُ حافظٌ مناعةَ أيّام (الرُّمَيْثَةِ) للدهرِ(٧)
وأرْواحُ ثُوّارِ الفراتِ تعطّشَتْ ليوم حسابٍ فيه تَصْفيةُ الأمْرِ
ودجلةُ تهوى أنْ تنال شهادةً بفخرٍ ،كما نالَ الفراتُ من الفَخْرِ
وها هو ركبُ المجدِ خفَّ وقد بدتْ بأعدائهِ من بأسهِ رَعْشَةُ الذُّعْرِ
فكلُّ قيودٍ يرفضُ العَصرُ فَرْضَها على النّاس تمحوها الوقائع بالكسر

* * *

سنُفرجُ بالأرْواح ساعةَ عُسْرنا وما أيْسرَ الأرْواحَ في ساعةِ العُسر
كفَى البعضَ خُلداً أن يموتَ بأسره دفاعاً عن الشّعبِ المُهدّدِ بالأسْرِ

* * *

(تْرومانُ) أخفى الرّايخُ رأساً لهرّهِ فلاتكُ ذَيْلاً في (الوَلايات) لِلهرِّ
وبَشّر جُناةً صَهْيَنوك بصُفرهمَ بأنّ يدَ العُدوانِ جانيةُ الصِفْرِ
فلسطينُ لِلشّعبِ الّذي هو أهْلُها وللبحر أشلاءُ الغُزاة من البحر
عرينُ صلاحِ الدّين يأبى ترابُهُ وجودَ غريبٍ عنه يغزوهُ بالقهرِ
وفكرةُ تقسيم العَرينِ جريمةٌ بشرع شعوبِ الضّادِ أنْكى من الكفر
ولابُدَّ أنْ تَحْيا فلسطينُ حُرّةً لشعبي ويحيا الشعبُ للوَطنِ الحرِّ

---

(٦) اشارة الى مرض الكوليرة الذي انتشر في مصر من بعض جنود الانكليز وتسرب الى فلسطين آنذاك

(٧) اشارة الى الثورة العراقية التى انطلقت رصاصتها الاولى من الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ..

١٩ كانـون الثاني ١٩٤٨ م

يا(عَهْدَ بُورْتِسْموثَ) إنّا أُمَّة تأبى مُحالفَةَ العَدُوِّ الغـادِرِ

قِفْ عند حَدِّكَ فالعراقُ إرادةٌ جَبّارةٌ في سَحْقِ كلِّ مُغامـرِ

أَنَسيتَ يوميَ في الفراتِ فجئتَني لِتعودَ مُخْتَزِياً بيومٍ آخـرِ ؟

ستُريكَ دِجْلةُ وهيَ طاغيةٌ على أعْدائنا وَجْهـاً لشعبٍ ثائـرِ

الرصـاص يعـرض معاهـدة !!

٢١ كـانون الثاني ١٩٤٨ م

(عَهْدٌ)تأهَّبَ لِامْتصاصِ دِمائنا بِ(الفتحِ) ثانيةً وهذِي الفاتحه°(١)

جاءَتْ تُمهِّدُ لِلغُزاةِ بعرْضِ(لا ئحةٍ)يقرُّ الغَزْوَ عَرْضُ اللائحَه

واستعملتْ لُغةَ الرَّصاصِ لفرضِها جَبْراً تُساندُهاالكِلابُ النابحَه

والشَّعبُ مُتَّخِذٌ لِلَيْلِ بلائـهِ لغةً تفهَّمهَا (احْتلالُ البارِحَه)

---

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرات يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨م بشارع الرشيد من بغداد ، وفي هذا اليوم استشهد الطالب (شمران) وهو أول شهيد من شهداء هذه الوثبة الوطنيـة .

ابها المؤمنون بالشعب ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

أيُّهَا المؤمنونَ بالشَّعبِ والثَّوْرةِ، هبّوا لشجبِ (عهدِ العبيدِ)(١)
واكتُبوا بالكِفاحِ تحريرَ شَعْبٍ يَكْسبُ المَجْدَ بالكفاحِ المجيدِ
نحنُ كنّا ولا نزالُ أشدّاءَ علي البَغْيِ في جميع العُهودِ
نُحسنُ الخَوْضَ في غِمارِ المَنايا ونُغنّي لِلنّاسِ لَحْنَ الخُلودِ

حي النقابات بشعبك الاغر

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

حَيِّ النَّقاباتِ بشَعْبِكَ الأغَرّ وانصبْ لعمّالِكَ أقواسَ الظفرْ(٢)
طَلائعٌ هبّتْ فهبَّ طيْبُها وهذهِ وثبتُها نِعْمَ الأثَر
عزَّ عليها أنْ تُضامَ أُمَّةٌ جَبْراً، وفي جَبْهَتِها عِزُّ البَشَر
لمْ يَنْدَمِلْ جُرْحُ (حُزيرانَ) بها فجاءَها (كانونُ) أدْهى وأمَرّ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو محمول على اكتاف الجماهير في المظاهرة الشعبية الكبرى التي كانت تشييعا رمزيا الشهيد (شمران) ببغداد وقدرت هذه المظاهرة في حينها باكثر من مئة وخمسين الف شخص واشتركت فيها الحركة الوطنية بجميع اطرافها ودامت اكثر من ست ساعات .

(٢) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للشهيد شمران ، في شارع الرشيد من بغداد امام المدخل المؤدي الى دور النقابات العمالية في (سيد سلطان علي)

تحية الشعب الى جيشه ...

٢٢ كانـون الثاني ١٩٤٨ م

إيهِ ،جَيْشَ العراقِ لو صُغْتُ قلبي لكَ شِعْراً لَكانَ فيكَ قليلا(١)
أنتَ صوَّرْتَ مجدَ شعبكَ بالحقِّ فجاءَ التَّصْويرُ فيهِ جميلا
حافظاً من فَمي نشيداً سيَرْوِيهِ لكَ الرّافِدانِ جِيْلاً فجيلا
عِشْتَ لِلشّعبِ قُوّةً بِاسْمِها الشَّعْبُ يُحَيِّي نِضالَهُ الموْصولا

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للطالب الشهيد (شمران) في شارع الرشيد من بغداد امام وزارة الدفاع تقديرا لموقف الجيش العراقي من وثبة شعبه التحررية لشجب معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية .

وثبة الشعب ...

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م مرتجلة

يا وَثْبَةَ الشَّعْبِ اخْرِقي باللَّعنِ (عَهدَ)الأخرَقِ[1]
فعهدُ (بُرتِسموثَ) قَيدٌ لاحْتِلالٍ مُطْلَقِ
أمْلاهُ (بِيفِن) على ذَيْلٍ بهِ مُلتَصِقِ[2]
فصدَّقَ الذَّيْلُ على العَهْدِ ولَمّا يَصْدُقِ
وَاجتازَ بِالسَّبْقِ على التَّوْقيعِ شأْوَ(الأَسْبَقِ)[3]
طاغيةِ المَيْدانِ ، وَالْمَيْدانُ بِاسْمِهِ بَقي
يُحرِقُ بَغْدادَ وعَمّانَ بِلُؤْمٍ مُحْرِقِ
ومِنْ شَظاياهُ لَظى مِصْرَ ونارُ جِلَّقِ

...

يا وَثْبَةَ الشَّعبِ اقْلَعي دابِرَ حُكْمٍ مُرْهِقِ
وسَمِّري (الْعَهْدَ) بعينِ بَغْيِهِ المُحْملِقِ
وَاقْتَطِعي اليَدَ الّتي نحنُ بها لَمْ نَثِقِ
إنْ غرَّبَ الطّامِعُ بِالْحُكْمِ ، فَانتِ شَرِّقي
وأَطْلِعي لِلرّافِدينِ خيرَ وَجْهٍ مُشْرِقِ
تجنَّبي أشْراكَ مَنْ خانوا الحِمى وأَطْلِقي
بِنا جَناحَيْكِ ، ولِلعِزَّةِ فينا حَلِّقي
فانتِ لاِسْتِكْمالِ عِزِّ الشَّعبِ أَجْدى الطُّرُقِ

---

(١) من قصيدة كبيرة أرتجلها الشاعر وهو محمول على أكتاف المتظاهرين فى التشييع الرمزي ببغداد للطالب الشهيد (شمران) . ولم يستطع الناس أثناء القاء القصيدة أن يسجلوا أكثر من هذا القسم المذكور . (٢) (بيفن) وزير خارجية بريطانيا آنذاك . (٣) المقصود ب (الاسبق) نوري السعيد صاحب المعاهدة البريطانية في حزيران ١٩٣٠ م .

يا وَثْبةَ الشَّعبِ ازْحَفي على الطُّغاةِ وَاسْحَقي
رؤوسَ أعْداءِ الشّعوبِ وَاحْذَري أنْ تَرْفقي
بهِمْ ، فهُمْ عِلّةُ كلِّ ضَفْدَعٍ مُنَقْنِقِ
أوْ صنَمٍ بالٍ بذَيْلِ إثْمِهِمْ ، مُعَلَّقِ
أو مرَضٍ في عينِ مَنْ يَرْنو لأُفْقٍ ضَيِّقِ
أو ضِعَةٍ تَعْتاشُ بِالزُّلْفى وبِالتَّمَلُّقِ
أو (صَفْحةٍ سَوْداءَ) تَغْزُوْنا بِغلٍّ أَوْثَقِ
لا يَصْلحُ الرِّفقُ بمَنْ يَسْعى لقَتْلِ المُرْفِقِ
ولا يَصحُّ مُطْلَقاً معَ العَدُوِّ المُقْلقِ
الرِّفقُ بالأعْداءِ ضَرْبٌ من ضُروبِ الحمَقِ

. . .

يا وَثْبةَ الشَّعبِ بكِ الشّعبُ منَ الضَّيْمِ يَقي
كَرامةَ الأَجْيالِ مِن غَدْرٍ بنا مُحَدِّقِ
ثِبي على حُكومةٍ سادِرَةٍ لا تَتَّقي
ثورةَ شَعْبٍ لِسوى ثَوْرتِهِ لم يُخلَقِ

. . .

يا وَثْبَةَ الشّعبِ اصْرِفي غُمَّةَ سُوءٍ مُطْبِقِ
علَى الْعراقِ فَالْعِراقُ حَتْفُ كُلِّ أحْمَقِ
لِشَعْبِهِ الصّامدِ بِالنّضالِ أقْوى مَنْطِقِ
يُخْرِسُ (بيفِنا) كما أخرَسَ (شرشِلَ) الشَّقي

. . .

يا وَثْبَةَ الشَّعبِ الثّأري لِلحَقِّ فَوْراً وَامْحَقي

تَعدِّياً يَزْهَقُ بِالضَّرْبِ السَّدِيْدِ المُزْهِقِ
لاحَ لكِ الدَّرْبُ فسِيْري حُرَّةً وَانْطَلِقي
لشَجْبِ (عَهْدَيْنِ) عَريقٍ بالخَنا وأعْرَقِ (٤)
وَاقْتَطِفي بعدَ كِفاحٍ شائكٍ وشَيِّقِ
أنْقى ثِمارِ المَجْدِ مِنْ دَوْحَةِ وادِيْكِ النَّقي

• • •

يا وَثْبَةَ الشَّعبِ احْفَظي الصَّفَّ مِنَ التَّفَرُّقِ
فوحدَةُ الصَّفِّ سِلاحُ الظَّفَرِ المُحَقَّقِ
ويا ضَحايا عَهْدِ (بُرْتِسْموثَ) لِلخُلْدِ اسْبِقي
فَالشَّعبُ بعدَ لَحْظَةٍ بِحَقِّهِ سَيَلْتَقي

لعنة الشعب على الحكم الخائن ...

٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨ مرتجلة
في مظاهرة هذا اليوم ببغداد

هيَّأَ الْمُسْتَعْمِرُ الْماكِرُ أفْخاخَ الخِيانَه
وَارْتَمَى المَشْبوهُ والمَعْتوهُ ، فيها بمَهانَه
وتَعرّى كُلُّ مَنْ ناقَصَ مَسْعاهُ لِسانَه
لَعْنَةُ الشَّعبِ على(حُكْمٍ) رمى الشّعبَ وَخانَه

---

(٤) المقصود بـ (عهدين) : معاهدة حزيران ١٩٣٠م ومعاهدة (بورتسموث) ١٩٤٨م

احباط معاهدة بورتسموث

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م
في موقف شرطة البتاويين ببغداد

صفَّقَ (شَيْطاني) و(بيفِن") مَعاً نفكْرةٍ جالتْ برأسِ(بيْفنِ)(١)
أنْ يَهْدِرا كَرامةً عزَّتْ علَى « الوادِي» ومَنْ فيهِ بـ(عَهْدٍ) موهنِ
واستحضرتْ جوقةُ(بورتسموثَ)في بغدادَ (تَهْليلةَ) بَيْعِ الوطَنِ
فانْفَجرَ الشّعبَ وردَّ(العَهْدَ)و العالِقَ بالعَهْدِ لِمَبْغى (لَنْدَنِ)

مع الشعب الى الابد ..

كانون الثاني ١٩٤٨م بعد تردي
صحة الشاعر في موقف البتاويين ببغداد

لو قطَّعُوني ألْفَ تَقْطيعَةٍ وأحرَقوني شرَّ إحْراقِ
ماحِدْتُ عن شَعْبٍ لهُ الفضلُ في خَلْقي وفي تكوينِ أخْلاقي
مِيْثاقُ إخْلاصي لهُ ضامِنٌ وَفاءَ إخْلاصي لِمِيْثاقي
فلاسُقيتُ العَيْشَ إنْ لميَكُنْ علَى اسْمِهِ ، والوَطنُ السّاقي

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية في موقف شرطة البتاويين ببغداد ، وكانت صحته متردية من جراء تعذيبه بقسوة في مديرية التحقيقات الجنائية بعد إلقاء القبض عليه ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

عـــالم مستطاب ...

شبـــاط ١٩٤٨ م
اثنـــاء مرض الشـــاعر

يـــا ناثِرينَ عليَّ التُرابَ قَبْـــلَ ذهابـــي
لحُفْرَتي ، أَيُّ رَأْسٍ منكُمْ بدونِ تُـــرابِ ؟
لقَدْ ترفَّعْتُ عنكُـمْ لِعـــالَمٍ مُسْـــتَطابِ
مُنَـــزَّهٍ مِـــن رُؤوسِ الذُّنوبِ ، والأَذْنابِ

يقينـــــي ...

شبـــاط ١٩٤٨ في اشد
ايـــام مـــرض الشاعر

يا شعبُ ، خُذْها حَياةً ضحَّيْتُها لِبـــلادِي
فانتَ حَبَّبْتَ تحريـــرَ مَوْطِنـــي لِفُـــؤادي
وقـــد عَرفـــتَ يَقينـــي بهِ وحُسْنَ اعتِقادي
ولستَ ترضى لِنفســـي ومَوْطِني بِاضْـــطِهادِ

ابلـــغ العبـــر ...

شبـــاط ١٩٤٨ م
اثنـــاء مرض الشـــاعر

مَنْ لمْ يَنلْ مِنْ مآسي عيشِهِ عبراً فَلْيَكتَسِبْ منْ حياتي أبْلَغَ العِبَرِ

لازِلتُ شاعرَ شعبٍ لايَصولُ على أعْدائه ، بســوى آياتيَ الغُرَرِ
أشدو لقومي فيصغيِ الدهرُ مقتَبِساً منظومَ وَحْيي ويَتْلوهُ على البشرِ
وينثرُ البَغْيُ أشْلائي فيجمعُهــا فراشُ عِلّتيَ المحبوكُ بِالخَطَرِ

سيعرف الناس قــدري ...

شبــاط ١٩٤٨ م

اثنــاء مرض الشــاعر

لا زِلْــتُ أُنْفِقُ لِلنّــا سِ مــا تَبقّى بعُمْــري
وفي غــدٍ بعــدَ مَوْتــي سيَعْرِفُ النّاسُ قَدْري
ويبحثُ البَعْضُ مِنهُــمْ عنّي ، ويَنْبشُ قَبْــري
حتــى أعُــودَ لِحَــرْبِ المُسْتعمِرينَ بِشَــعْرِي

الكـــرى ....

شبــاط ١٩٤٨ م

اثنــاء مرض الشــاعر

يَمرُّ الكَرى مَعنىً بذِهنيفتَبتغي جُفوني وِصالاً منهُ وهو يُمانِعُ
فتَرجو منَ اللّيْلِ التوَسّطَ بَينها وهذا الكرى، حتى يزولَ التّقاطُعُ
ويأبى الكَرىهذا الوسِيْطَ لِإنّهُ يُثيرُ الرّزايا ، وهو منهُنَّ فازِعُ
فما فيجُفوني، والخُطوبُ نَوازِلٌ، مَجالُ رُقادٍ، والهُمومُ نَوازِعُ

أنا مجنون وليلاي بلادي ...

شباط ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

جَحدَ (الحُكْمُ)لأمْرٍ ما،جِهادي ... لِبلادي ونفى فَضْلَ اجْتِهادي
ورَماني رَمْيَةَ الميِّتِ في ... قبرِه ، دونَ حِسابٍ لِمَعادي
فاذا ما ارْتَفعَتْ من حُفْرَتي ... رنَّةُ القَيْدِ وأنّاتُ اضْطِهادي
قالَ: «مجنونٌ» ! وحَسْبي قولهُ: ... أنا مَجْنونٌ ولَيْلايَ بِلادي

البنسلين ...

٢٠ نيسان ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

طبَّبوني بِـ (البَنْسلِين) وظَنّوا ... أنَّ فيهِ عِلاجَ كُلِّ جَريحِ
كيفَ أشْفى بالبَنْسلِيْنِ وهذا الدَّمُ جُزْءٌ مِن قلبيَ المقروحِ ؟
فاضَ قيْحاً من وضعِ (أجهزةِ الحكمِ) سِلاحاً لِلأجْنَبيِّ الوَقيحِ
فيهِ يَطْغى قُبْحُ السَّقيمِ منَ الأوْضاعِ ظُلْماً علىجَمالِ الصَّحيحِ

بين الموت والحياة ...

مايس ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

سَمعْتُ الْعَدْلَ يدعوني لأمْرٍ، ... وصَوْتُ العدْلِ يُسمعُ بالضَّميرِ
ولمّا صِرْتُ بين يدَيْهِ بِباهى ... بِصَبْري ، كلُّ مُمْتَحِنٍ صَبورِ

فقُلتُ : ومايُريدُ العَدْلُ منّـي   وفي يـدِهِ مَقاليـدُ الأمـورِ ؟
فقالَ : ارْجِعْ الَى الدُّنيا وحرِّرْ   بَنيـهْا مِن طَواغيتِ الشُّـرورِ

تحرير الشعـوب ..

مايس ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

أتَيْتُ مُنفِّذاً أمْـراً دَعانـي   الى تَنْفيذِهِ عَـدْلُ الوُجودِ
ورُحْتُ بجدٍّ هذا الشِّعْرِ أسْعى   لِتحريرِ الشُّعوبِ منَ القُيـودِ
ولم أرَ في حُدودِ البِيْضِ حَدّاً   يُضارعُهُ بمعرفـةِ الحُـدودِ
تفرَّد مِثْـلَ صاحبِـهِ خَبـيراً   بمَصْرعِ كُلِّ طاغيـةٍ عَنيـدِ

سيجـارتي ...

٥ حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ذاتُ جسمٍ مُستَخلَصٍ من نُضارِ   حجبَتْ نَفْسَها عنِ الأنْظـارِ
في خِمارٍ من اللُّجَيْنِ شَرِبْنـا   من شَذاهـا خَمْراً بـدون خُمارِ
قبَّل « العُودُ » رأسَها فأحسَّتْ   بِاحتراقٍ وَاسْتَسلمَتْ بِانْكسارِ
وأذابَتْ أنْفاسَها بدُخـانٍ   في فمي ذَوْبَ جِسْمِها في النّارِ

صروف الايام ...

٦ حزيران ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

هذهِ الأرْبعونَ مِن أعْوامي حُلُمٌ مِن روائعِ الأحْلامِ
زارَني خاطِفاً فقلتُ لِطَرْفي : عُدْ عليه فقالَ : أينَ منامي ؟
قلْتُ : خُذْ من هدوءِ ليلكَ نَوماً قالَ : خُذْ لي أمْناً منَ الأيّام
فصُروفُ الأيّامِ ماتركَتْ لي مَوْضعاً سالماً منَ الآلامِ

أفنى ليحيا الشعب ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

كفاني ثباتاً أنْ يُجرِّعني الدَّهرُ كؤوساً منَالآلامِ ، أهونُها المُرُّ
وصَدْري لوِ الدُّنيا استحالتبطيه هُموماً لَواراها بهمَّتهِ الصَّدْرُ
وها انا ثغرُ الرّافدينِ على العِدى وأوّلُ مضروبٍ منالوطَنِ الثَّغْرُ
سأفْنى ليَحْيا الشعبُ بعديولمأقُل (إذا مُتُّ ظَمْآناً فلا نزَلَ القَطْرُ)

صريع العجز والوهن ...

أرْهَقْتُ عزمَ شَبابي صارِفاً بفمي مُرَّ الصُّروفِ التي مرَّتْعلى وطني
وكنتُ صخرةَ وادي الرّافدينِ فلا يَقوى على جرفِها الجاري مِنَ المحنِ

فما رَآها قَوِيٌّ وهيَ بارِقـــةٌ إلاّ وخرَّ صَريعَ العَجْزِ والوهنِ
واليومَ ترجِمُني الأيدي الّتيبقيتْ نِلآن ترجفُ منّي حينَ تَرْجِمُني

حيـــاتي ....

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

سَلوني اُجِبْكُمْ عَن حَياتيفاتّها حيــاةُ أديبٍ قارَعَتْهُ الحَوادثُ
فقَدْتُ أبي طِفْلا فخلَّف فقــدُهُ ليَ اليُتْمَ والعُدْمَ الذيانَاوارثُ
ومِن بعدهِ احتلَّ الغزاةُ بجيشِهِمْ عراقيَ فَانْهالَتْ عليَّ الكوارِثُ
خبائثُ(فتْحٍ) وَ(انتدابٍ)تفاعَلتْ لإحداثِ (حكمٍ) فيه تلكَ الخبائثُ

الفجــر الحبيــس ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

لاتَحْسبَنَّ وُجومي تهيُّباً مِن خُصومي
هذا الوُجومُ لحينٍ تحيُّنٌ لِلهُجومِ
عَيْني تُراقبُ فَجْراً لِيومِيَ المَحْتومِ
والفجرُ مِثلي حَبيسٌ في سِجْنِ هذي الغُيومِ

الضنا والضيم ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

نالَ مِنّي الضّنا وأرْهقني الضّيْمُ فبانَتْ لِلشّامتينَ ضُلوعي
وَامّحى رَسْمُ مُقْلتيَّ كماتُمحى من الأرْضِ دارِساتُ الرُّبوعِ
فأتاني الهُجوعُ يبحثُ عَنْ مَأواهُ بَحْثي قبلَ الضّنا عن هُجوعي
فبكى فاقِداً حِماهُ بعَيْنيَّ فعاضَتْ دموعُهُ عن دُموعي

عمري في النضال ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أفْنيتُ عُمْري في النّضالِ فلم أنلْ غيرَ الأسِنّةِ والنّصالِ رِفاقا
وطَلبتُ حقّ الكادِحينَ فزادَني هذا الطِّلابُ من الطّغاةِ وِثاقا
وسَبَرْتُ منطقَ آخرينَ فلمْ أجِدْ لِلعَدْلِ مَفْهوماً ولا مِصْداقا
فتركتُ قَلْباً كالحديدِ صَلابةً يَجْري دَماً فوقَ الصّعيدِ مُراقا

قلبي ومنطقي ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

خبَرْتُ حياةً لو تَراءى خَيالُها لِعينِ (زُهَيرٍ)وهوَ حيٌّ لَمابقي(١)

---

(١) المقصود ب (زهير) في هذه الرباعية الشاعر الجاهلي زهير ابن ابي سلمى وهومن المعمرين

ولو بانَ مافي مَفْرقي من صرُوفِها له لاستَقلَّ الشَّيْبَ في كلِّ مَفرقِ
ومانِلتُ من دُنْيايَ ماأستحِقُّهُ من الطِّيْبِ إلاّ طِيبَ قَلبي ومنطقي
فلو حالَ مافي مَنطقي مِن لآليءٍ بكَفّي لزالَ الفَقْرُ عنْ كُلِّ مملقِ

تحيا الشعوب ويفنى الظالمون ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

لا زِلْتُ أخْتَبِرُ الطّغاةَ وأنْتَقي أقْوى الطّغاةِ لأخْمُصَيَّ حِذاءا
وأُصارحُ الدُّنيا : بأنَّ شُعوبَها تحيا ويَفْنَى الظّالمونَ هَباءا
هذي عقيدةُ مَن جرَتْ أحشاؤهُ بين المَعاقلِ والسُّجونِ دِماءا
فلْتبقَ تَنْهَشُني (ثُغور") نُطْقُها باسمي وتَمسخُ (حاءَ) حكمي (هاءا)(١)

هذا الدواء ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

جاءَني بالدّواءِ أهْلي وقالوا : إنَّ هذا الدّواءَ فيهِ شِفاءُ
خُذْه بعدَ الطّعامِ صُبْحاً وظُهْراً ومساءً حتّى يَزولَ الدّاءُ
فتعجّبتُ كيفَ يَجْهَلُ أهْلي فَهْمَ حالي؟ وجُلّهم عُلَماءُ
بيَ ضَعْفانِ ضَعْفُ قلبي وجَيبي فلأيِّ الضَّعْفَيْنِ هذا الدّواء ؟

(١) المقصود في هذا البيت : أن هذه الثغور التي تتحدث باسمي في حكم أبلاد اجنبية وغريبة عني وعن شعبي ولذلك تلفظ حرف الحاء (هاءا) .

همتــي والهموم ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عَظُمَتْ همَّتي فلم تَشْكُ حتّى لِفؤادي من الهُموم العِظامِ
وأذابَتْ مِن جسمي الدَّمَ واللَّحْمَ وظلَّتْ عظيمةً في عِظامي
تتحاشى أنْ يَشْهَد الهَمُّ منها جَفْوةً بِالْتِفاتَةٍ أوْ كَلامِ
فكأنَّ الهُمومَ حينَ تُوافيها ،ضُيوفٌ تَأتي لِبَيْتِ هُمامِ

مــاذا أقــول ؟

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عِراقي ، فَديتُكَ ماذا أقُول ؟ وانتَ معي في الأسى مُمتَحَنْ
فلم يَزِدِ الْقَوْلُ عِلْماً لِمَنْ تفقَّهَ قبلي بِدَرْسِ المِحَنْ
فعَرْضيَ أمراً على عارِفٍ قبيحٌ ، وعَرْضيَ عنهُ الْحسَنْ
ولِلشَّعْبِ في مِحْنَتي آيَةٌ تُؤَيِّدُ تَحريرَ هذا الوَطَنْ

نعمــة ونقمــه ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياشَعْبُ ، صَبْرُكَ صَبْري وقد يَكونُ لحِكْمَه
حتى نذوقَ من الظُلْمِ ما يُحَرِّمُ طَعْمَه

وتَهْتَــدي نفسٌ مَنْ يَسْتَسِيغُ بِالغَيِّ حُكْمَه
فنِعْمَةُ الظُّلْمِ ! نِقْمَه ونِقْمَةُ العَدْلِ نِعْمَه

حيـاة الاديـب

حزيران ١٩٤٨م

اثنـاء مرض الشـاعر

أُقِلُّ العَصا مُسْتَعيناً بهـا عليَ السَّيْرِ لِلسُّوقِ أو للطَّبيبْ
فينظُرني أقْرَبُ النّـاسِ لـي وينفرُ عَنّي بشَكْلٍ مُريـبْ
يَخافُ التَّقرُّبَ مـن شـاعرٍ مُحاطٍ بألفَيْ رَقيعٍ رَقيْـبْ
وهذي حيـاةُ أديـبٍ يـرى بعَيْنَيْهِ عِلَّةَ مَوْتِ الأديـبْ

ذكرى الثـورة العراقيه

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

(حُزيران) عرَّفتَ العراقَ لِ(لندنٍ) بثورتهِ الكُبرى على جيشِها الجاني
وسجَّلَ فيكَ الشَّعبُ بالدَّم نفسهُ وقيمةُ تسجيلِ الشُّعوبِ الدَّمُ القاني
وأصدرَ باسْمِ الرّافدين صحيفةً من المجد، فيها الحقُّ أصدقُ عنوانِ
ونجنُ مع المُسْتعمِرين بحاجـةٍ لتمثيلِ فصلٍ من فصولِ (حزيرانِ)

ضيـــاع المقاييس

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

تحرَّمُ قتلَ الفردِ هذي «الدَّساتيرُ» وقتلُ شعوبٍ في «السياسةِ» مغفورُ
ومَن يسرقِ الفلسَ اضطراراً لقوتهِ فجانٍ، ومن يسرقْ بلاداً فمشكورُ!
وضاعَتْ مقاييسُ الحَياةِ فصاحبُ الأَباطيلِ مقبولٌ وذو الحقِّ مقبورُ!
ولو كنتُ ممَّن قصَّروا مع شَعْبِهِم لعشت ـ كما عاشوا ـ وقصري معمورُ!

الجـــلاء ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عظُمَتْ على المُستعمِرينَ بَلاءا هذي القَوافي الطّالباتُ (جَلاءا)
فَاستَعْملوا تسخيرَ كلَّ يدٍ لَها صلةٌ بهـــم تجنـي لِموتيَ داءا
وتوهَّموا أنَّ المنيَّـــةَ عَيْنهـــا كعُيونهِـــمْ تتعقَّبُ الشُّـعَراءا
عَميَتْ عيونٌ لا ترى بجـلاءِ جَيْشِ الظّالمينَ، عن العراقِ جَـلاءا

الوبــاء الســاري ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

جسْمي، وما هذا السَّقامُ الجاري فيه ســـوى تأثيرِ الاسْـتعمارِ
فعلاجيَ الفـذُّ السَّريعُ بصرفــهِ عنّي، وطَرْدِ جيوشهِ من داري

هذا هوَ الطِّبُّ الصَّحيحُ لِعلَّتي ولكلٍّ معلـولٍ منَ الأَحْـرارِ
فسياسةُ المُستعمِرينَ بِفَتْكِها فينـا أشَدُّ من الوَباءِ السّـاري

سيئـات المعتديـن ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

قَضَيْتُ بتقريعِ الطُّغاةِ حياتي فحوكمتُ عنها ، والطُّغاةُ قُضاتي !
فصبُّوا عليَّ السُّقمَ والعدمَ والأسى عقاباً وظَلّوا يَرْقبـونَ مَماتـي
وفي سـيِّئاتِ المعتـدِينَ عليَّ في حَياتي شَهادات" على حَسَـناتي
يرى الشَّعبُ في نكرانِ ذاتي لأجلهِ إدانـةَ تَجْريمٍ لبعض (ذَواتِ)

بيـت قصيـدي ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

إذا استهلكَ الطُّغيانُ عُودي ولم يدعْ لـه أثراً منـه يَبـينُ وُجـودي
فسـاعةُ تحريرِ العراقِ كفِيْلـة" بعَوْدي على المُسْتعمِرينَ بعُودي
فلا القبرُ يُخْفيني ولاسنَةُ الكرى تُغيِّبُني عن حَرْبِ أيِّ عَنيـدِ
سيُبْعَثُ هذا الشِّعرُ مثليَ قاصداً منيَّةَ خَصْمي ، وهْيَ بيتُ قصيدي

أنبيـاء القريض

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انَا ماضٍ لِعالَمٍ فيـهِ يَحْيـا أَنْبياءُ القَريْضِ من كلِّ عَصْرِ
بِانْتِظاري فبهِ (حبيبُ بْنُ أوْسٍ) و(الشَّريفانِ) مَحْتِداً و(المَعَرّي)
و(ابْنُ بُردٍ) و(الأحْمدانِ) و(خَيّام) و(قيْسُ) و(الحافِظانِ) مَقرّي
و (الرّصافيُّ) واصِفٌ لمُجِيْدِ الوَصْفِ في بَرْكةٍ ، براكينَ شعري[1]

يـاولي العـدل ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياوليَّ العَدْلِ كيفَ اقْتَربَ السَّيفُ من رأسِكَ والعالَمُ فيـهِ ؟[2]
وتحـدّى حَـدُّهُ مُخْتَرِقـاً مَفْرقاً حتّى المَنايا تَخْتَشيْهِ
ليتَهُ أدْرَكَ أنّ العـدلَ لَـمْ يرَ لَوْلاكَ وَليـّاً يَرْتَضيهِ
فَاجْتراءُ السَّيْفِ في غَدْرِتـهِ بأبي البيْضِ عقوقٌ لأَبيْـهِ

ياشهيــدا ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياشَهيداً في لَيْلـةٍ نَزَلَ الوَحْيُ بهـا فَارْتَفعتَ عنهُ بَديـلا
تجمعُ الرُشْدَ إذْ هَدى بكَما النّاسَ ونَجّى مـنَ الضَّلالِ عقـولا

---

(١) المقصود بقوله : مجيد الوصف في بِركة هو البحتري .

(٢) هذه الرباعية والثلاث بعدها قيلت في ٢١ رمضان ١٣٦٧هـ في ذكرى استشهاد الامام علي(ع)

فَاسْتعزّتْ بكَ السَّماءُ وباهَتْ شمسَها فيكَ بُكْرةً وأَصيلا
أنتَ لا يَقْبلُ الأُفولَ مُحَيّا كَ كما تَقْبلُ الشّموسُ الأُفولا

أبا حسن ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

(أَباحسَنٍ)لو يَعْلمُ السَّيفُ أنّهُ يسلُّ لسيفِ الحقِّ لاصطَكَّ بالغمدِ
ولاطاوَعَ الكفَّ الذي أجْرمَتْ بهِ على العَدْلِ حَدّاً لايعادَلُ بالحَدِّ
ذهبتَ وقدخلّفتَ (نَهْجَك)خاتِماً بذكركَ بعدَ (الذكرِ)فاتحةَ الحمد(١)
فذِكْركَ في القُرْآنِ سُورةُ دهْرِهِ ونهجُكَ في تَقْويمهِ صُورةُ الخُلدِ

الجوهر والعرض

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

تَرصَّدَ أعْدائي حُلولَ منيَّتي وشقّوا ليَ القبْرَ الذي فيهِ الْحَدُ
وقد فاتَهُمْ أنّي سأبْقى مُخلَّداً بشِعري،وربَّ الشّعرِ كالشعرِ يخلدُ
يُصوِّرَ جِيْلاً عاشَ فيهِ لغيرهِ صحيحاً ، وأجْيالٌ بهِ تتمجَّدُ
وجوهرُ روحِ الخَيرِ كالخيرِ واحدٌ وفي عرَضِ الأَجْسامِ هذَا التّعدُّدَ

---

(١) اشارة الى كتاب نهج البلاغة للامام علي (ع)

فردوس الخلود ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

انَا لا أَمُوتُ كمـا يَموتُ الْخامِلون منَ الْبَشَرْ
وتروحُ نَفْسي مِثْلَ جِسْمي لِلوحوشِ أوِ الْحُفَرْ
بَلْ تَكْتَسي مِنبعدِ هذَاالجِسْمِ أجْساماً أُخَرْ
تَحْيا بفردَوْسِ الخُلودِ ،وظالِموهـا في سَقَرْ

هلال العيد ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

هلَّ هلالُ العِيْدِ فَاسْتَبْشَرَتْ فيهِ نفوسٌ أدْرَكَتْ ما تُريدْ(١)
وبتُّ وَحْدي راصِداً بَعْدَهُ عِيْداً ، وهذَا العِيدُ عنّي بَعيدْ
لا أرْتَجي رؤيتَهُ والرَّدى يحفرُ قَبْري بيدٍ من حَديدْ
فَلْيَسْعدِ الباقونَ بَعْدي بهِ وَلْيَكُنِ الْعيدُ لشَعْبٍ سعيدْ

العيد ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أنَا لا أعْرِفُ عِيْداً غيرَ تَحْريرِ بِلادِي
فنَجاتي بنجاةِ الشَّعبِ مِنْ كُلِّ اضْطِهادِ

(١) هذه الرباعية واللتان بعدها بمناسبة عيد الفطر المبارك اشوال ١٣٦٧هـ

إنَّ عِيْــــداً لا يُوافِيْنــي بتَحْقِيْـــقِ مُـــــرادي
لَيْتَهُ لاعــــادَ ، والأحْرارُ فِي اسْتِعْبــادِ عــادِي

ياعيــــد ...

تمــوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

يا عِيدُ ، ما أبْهاكَ لو عُدْتَ لي وأُمَّتــي في عِيشَـــةٍ راضِـيَه
لَزالــتِ العِلَّــةُ عنّــي بمَــرْآكَ وآلَتْ معــكَ العافيَـــه
ولا تَــرى عَيْنــايَ في مَوْطَني سِياسَةَ الجالِيَةِ الجانيَـــه
فعِلَّتي مِنْهــا ، ومِــن حُكْمِها أمْراضُ كُلِّ الأُمَمِ الشّــاكيَه

مصــارع الشهــداء ...

٩ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ذكَرْتُ مَصارِعَ الشُّهَداءِ قَبْلي مِنَ الأحْرارِ ، في هــذا السَّبيلِ
فهــانَ الموتُ في عَيْني لِأنّــي أنالُ بــهِ لهُمْ شرفَ الوصُولِ
ونَيْلُ الموتِ في اسْتِهدافِ حَقٍ شَهادةُ صاحبِ الحقِّ النَّبيـــلِ
ومَن يَرِدِ الرّدى حُــرًّا بجِيْلٍ يَعِشْ مُتَخلِّداً معَ كُلِّ جِيْلِ

متمـرد على الاستعمـار

آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

سيَقولُ بعضُ النّاسِ بعدتَحرُّري بالموتِ مِنهُم:ماتَ هذا (الملحِدُ)!
فيردُّ عنّي (تُهمَةَ الالحادِ) بَعْضٌ آخَرٌ مُتحمِّساً ويُفنِّـــدُ
وحَقيقتي كالشَّمسِ يَغمرُ نورُها عَيْناً عـــلى إخْفائِها تتَعمَّـدُ
فالانكليزُ يرَوْنَ أنّي شاعِرٌ حُرٌّ علىاستِعْمارِهِم مُتَمرِّدُ

قلع أســاس الظلــم ...

١٥ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

كلُّ ما قاسَيْتُ أوْ قاسىعِراقـــي مِـــن مآســي
هُوَ مِـن تَسْخيرِ أشْـباهِ أُنـاسٍ لِأُنـاسِ
جحَـدوا مِـنْ مَنْطِـقِ الشَّعْبِ بَراهِـينَ قِيـاسِ
أثْبَتَتْ أنَّ اقْتِـــلاعَ الظُلْمِ في قَلْعِ الأَسـاسِ

الطاغــون والطاعــون ...

١٧ آب ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

رأى الطّاغونُ في الدُّنْيا لِسـاناً يصُبُّ عليهمُ الطّاعُونَ شِـعْرا
فيَخْفِقُ قَلْبُ (لَنْدنَ)منه رُعْباً ويَرْعِشُ رأسُ(واشِنْطونَ)ذُعْرا

وضاقوا مِنْ قَوافيهِ احْتمالاً وقد ذاقوا بهِنَّ الْمَوتَ مُرّا
فسخَّر بَعْضَهُمْ بَعْضاً لِنَهْشِي فزِدْتُ بنهشيَ الْمقصُودِ فَخْرا

صنع المستعمرين ...

١٧ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ليسَ صُنْعُ المُسْتعمرِينَ معي إلاّ دَليلاً على جَميل صَنيعي
لِبلادٍ لولا وُجوديَ فيها اتراءَتْ موجودةً في ضُلوعي
طبعَتْ حبَّها بقلبي فصُغْتُ الْقَلْبَ شِعْراً بحُبِّها المطبوعِ
وعَرفْتُ المحسَّناتِ لِشعْري في هَواها البَديعِ لا في (البَديعِ)

وحوش البشر ..

٢٣ آب ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

عَرَفَ النّاسُ وُحوشاً شَكْلُها شَكْلُ البَشَرْ
فتكُها أفْظَعُ من فَتْكِ الضَّواري وأمَرّ
يكدَحُ النّاسُ جَميعاً ولَها صافِي الثَّمَر
زُمْرَةٌ عاشَتْ علَى اسْتغْلالِ أتْعابِ زُمَر

رفيـــق الحيــوان !! ..

٢٢ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

قُلْ لِمَنْ يَسْتَغِلُّ قُوتاً منَ النّا سِ ويَحْيـا بقُــوَّةِ العُدْوانِ
ما لِهذا خُلِقْتَ فَاحْتَرِمِ النّــا سَ وَخُذْهُمْ بالعَدْلِ والاحْسانِ
يا رفيقَ الحَيْوانِ ، قـد جنَح الا نْسانُ مِنّا ، لِلرِّفْقِ بِالحَيْوانِ
وتَجبَّرْتَ انتَ تَسْرقُ بِاسْتِغْلالِكَ القُــوتَ من فَمِ الا نْسانِ

قـــوة الايمــان ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

خَبرَتْني الخطوبُ فاحْتَفظَتْ بي مَثَلاً سـائراً بكلِّ لِســـانِ
في احْتمالي مَآسِياً خَصَّني عَصْري بِتَصْريفِ أمْرِهـا ، وَابْتَلانـي
فَرآني حــينَ البَـلاءِ بنَفْسٍ كانَ قَبْل البَلاءِ فيهــا يَرانـي
عَظُمَتْ باليَقِينِ عائــذةً مِن كُلِّ سُوءٍ ، بقُوَّةِ الايْمــانِ

الصـــداع والحمى ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

ما لِهذَا الصُّداعِ لَـمْ يَتحوَّلْ لِرؤوسٍ عظيمــةِ الآثــامِ ؟
ولمِاذا لم تَنْتَقِلْ هـذهِ الحُمّى لِجسمٍ جـانٍ مـن الأجْسامِ ؟

أَلأنّي عبَدْتُ شَعْباً تكرَّمْتُ بِهِ عن عِبادةِ (الأصنامِ) ؟
فأثارَتْ مِن (لَنْدنٍ) هذهِ الأَصْنامُ (عُبّادَها) الى إعْدامي

انا هذا ....

٢٥ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

عشتُ أَطْوي النّهارَ والليْلَ محزو ... ناً وغيري يَطْويهما مَسْرورا
ولعلَّ الآلام لَم ترَ قَلْباً ... مثلَ قلبي مُعذَّباً وصَبورا
انا هذا ، فَلْيَشْفِ كُلُّ زَنيمٍ ... بعَذابي فؤادَهُ الموتورا
فبشُعوري أبْني بشِعْري لشَعْبي ... مِن نُحورِ المُسْتعمرِينَ ، بُحورا

النمل ...

٢٦ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

يَرْفقُ النّملُ بي فيرفَعُ عَنْ وَجْهِ فراشي ما عمَّهُ مِن تُرابِ (١)
يَتجارى عليهِ مِن سَقْفِ بَيْتٍ ... باتَ يَرْثي معي بقَلْبٍ مُذابِ
لِبلادٍ أفْنَيتُ في حُبِّها الخا ... لدِ عِنْدي،عُمْرَ الهوى والشَّبابِ
ياعَرِيْنَ العراقِ عِشْتَ مَصُوناً ... بأسُودٍ تَصُدُّ عَبْثَ الذِّئابِ

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين شاهد بعض النمل يحمل ذرات التراب المتساقط على فراشه ، من السقف المتداعي .

عـــام النكبــة ...

٢٩ آب ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

نَكْبَـةُ الضّـادِ بتَضْيِيْعِ فلسـطينَ عَظِيْمَـه
وجُذورُ البَغْيِ من بَذْرةِ (بَلْفـورَ) قديمَـه
ساهمَتْ في سَقْيِها تِسْعُ حُكوماتٍ لَئيمَـه(١)
كلّها في عـادةِ التّنْكيلِ بِالشَّعْبِ ، (حَليمَه)

المصـــير ....

١ ايـلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ودّعْتُ ثامنَ أَشْهُري في عِلّةٍ تَطْوِي الشُّهورا(٢)
ورجَوْتُ تاسِعَها مُلِحّاً أنْ يكونَ هوَ الأَخيرا
فأجابَني : هـذا الّذي تَرْجوهُ مِنّي لنْ يَصيرا
في مَنْهجِ المُتآمرينَ عليْكَ ، خلّفْتُ المَصيرا

لا أحتـــاج قبــرا ...

١ ايـلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انا لا أَمْلكُ مِن دُنْيا يَ كَهْفاً في حَياتي

---

(١) تسع حكومات هي الاستعمار الانكلو امريكي بحكومتيه الولايات المتحدة وبريطانيا وسبع حكومات (عربية) ضالعة في ركاب الاستعمار آنذاك . (٢) المقصود بقوله : ثامن اشهري آب من نفس السنة التي أصيب الشاعر فيها بمرض كاد أن يقضي على حياته من جراء تعذيبه في مديرية التحقيقات الجنائية ببغداد ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨م.

وإذا مُتُّ فلا أَحْتاجُ قَبْراً لِرُفاتي
فرُفاتي كحَياتي لِوُحوشٍ ناهِشاتِ
بَعْضُها في (مدُنِ النُّورِ) !! وبعضٌ في الفَلاةِ

حرق أعداء السلام ...

١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

تعلَّقتِ الكَواكِبُ بي وقالَتْ : بنَا ارْجِمْ مَن تَشاءُ من اللِّئامِ
فنحنُ لَدَيْكَ أطْوَعُ من بَنانٍ بكفّكَ في مُحاربَةِ الطُّغامِ
فَقلتُ لها : خُذي حَيْفي وحَيْفَ الشّعوبِ بحَرْقِ أعْداءِ السَّلامِ
وعُودِي نَحْتَفلْ فرَحاً بعيدٍ يُوَحِّدُ كُلَّ أعْيادِ الأَنامِ

عيد الهناء ...

٣ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قِيلَ لي : ما تُريدُ من هذهِ الدُّنيا ؟ وما تَشْتَهي مِنَ الأَشْياءِ ؟
قلتُ : حَرْقُ المستعمِرينَ بنارٍ يَتَعالى دُخانُها لِلسَّماءِ
لِتزفَّ السَّماءُ لِلأَرْضِ آياتِ التَّهاني مَشْفوعَةً بالوَلاءِ
تحمدُ العَدْلَ والشُّعوبَ على رُؤْيَةِ يومٍ يُدعى بعِيْدِ الهَناءِ

أعــداء شعبـــي ...

٥ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

سأَلَتْني أعْداءُ شَعْبي بِهزْءٍ :كيفَ هذي الحَياةُ ؟قلتُ:جَميْلَه
بخَلاصي منكُمْ ومِن شرِّ عُرْفٍ لا يُراعي يوماً حُقوقَ(الشَّغيْلَه)
وأنَا المُسْتَخِفُّ بِالمُسْتَغِلِّينَ نَحرَّرْتُ مِن قُيودٍ ثقيلَه
نزَعَتْها نَفْسٌ أبَى العِزُّ أنْ تَحْيا بحُكْمِ المسْتعمِرينَ ذَليْلَه

وطني لا أحيـد عنـك ..

٥ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

تَتشفَّى أَذْنابُ خَصْمي بتَعْذيبي، ونَفْسي تَسْتعذِبُ التَّعْذِيبا
فيهِ تَجْني أجْرَ الدِّفاعِ عنِ الشَّعبِ ، وتَجْني الأَذْنابُ منهُ الذُّنوبا
وطَني لا أحِيْدُ عنكَ ولا أَهْوى سوى شعبِكَ الوَدِيْعِ حَبِيْبا
حسَناتي هذهِ ، ورُبَّ عُيونٍ أنْكرَتْها فكُنَّ فيها (عُيوبا)

كيـد ابليـس ...

٧ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

طالَتْ روايةُ مأْساتي مُكرَّرَةً عرضَ الفصول بوحي من(أبي ناجي)[1]
ولم يَنَلْ أيَّ نَفْعٍ مِن إطالَتِها سوى تصوُّرِ إيْذائي وإزْعاجي

(١) كنية الاستعمار البريطاني في العراق : هي (ابو ناجي) .

بدتْ على (الشّاشةِ) البيضاءِ صورتُها   مَفْضوحةً وتَعرّى قصدُهُ الدّاجي
فكيدُ (إبليسَ) مكشوفٌ، وصورتهُ   معروفةُ القُبحِ لا تَخفى بـ(مكْياجِ)

عقيـــدة ...

٩ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

تعرّضْتُ للمُستعمِرينَ بصدِّهِمْ   عنِ الشّعبِ حتى ابيضَّ شعري بمفرقي
وشوّفْتهمْ من ثورةِ الشّعبِ مَنْطِقاً   يُخرِّسُ بِاسْتِدلالِه كُلَّ مَنْطِقِ
ومزّقْتُ شَمْلَ المعْتدينَ ببَغْيهمْ   علَى الوَطنِ المحبوبِ، شرَّ مُمزَّقِ
وآلَيْتُ أنْ لا أنْثَني عن عقيدةٍ   سيَفْنى عليها مِن حَياتيَ ما بَقي

كيـف أنســى ...

١٢ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

كيفَ أنْسَى الْمُسخِّرينَ أكُفّاً   لانْتهاشِي بدافعِ الإنْتقامِ؟
إنْ تَناسيتَ عِلّتي لاحَ (سِجْنُ الموتِ) في البِيْدِ ماثِلاً قُدّامي[1]
واذا ما اتّجهْتُ لِلبَيْتِ مَحْمو   لاً، رأيتُ الشّقاءَ فيــهِ أمامي
مُعْلِناً حَرْبَـهُ عليَّ بجيشٍ   مُختَفٍ في الهُمومِ والأسْقامِ

---

(١) سجن الموت : هو سجن نقرة السلمان في البادية الجنوبية من العراق .

بلائـــي وابتـلائي ..

١٥ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

صُنْتُ شِعْري وشُعوري عَنْ خَيـــالِ الشُّعَراءِ
وتغزَّلْـتُ بتَحْريـرِ عِراقـي لا الظِّبـاءِ
وقرَعْتُ المُسْتَغِلّينَ بأسْـواطِ هِجـائي
فأجادَ الفَنُّ تَصْـويرَ بَلائـي وَابْتِـلائي

واجـب ...

١٧ أيلول ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انا لا أَبْتغي منَ النّاسِ أجْـراً لجهـودٍ بذَلْتُهـا لِلنّـاسِ (١)
إنّهـا واجـبٌ عليَّ أُؤَدّيـهِ ،وإنّـي لِواجبـي غـيرُ ناسـي
قد ترفَّعْتُ عن مجانَسَةِ البَعْضِ بنَبْشِ الأَدْيـانِ والأجْنـاسِ
كلُّ هذَا النَّبْشِ المُعَكِّرِ لِلصَّفْوِ بوَحْيِ المُسْتعمِرِ الدَّسّاسِ

يـوم الشعـب ...

١٩ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

اذا خَفِيَتْ علَى البَعْضِ الأُمورُ لأمْرٍ ، فالمُصابُ بِها خَبـيرُ
وإنْ عميَتْ عُيونٌ عـن طريقي فشَعْبي كَالشُّعوبِ بهـا بَصيرُ

---

(١) المقصود بقوله : اجراً ، اي لااطلب شكراً على هذه الجهود لانها واجب والواجب لا شكر عليه

لهُ مِن بَعْدِ هذَا اليَوْمِ يَوْمٌ علَى الباغِينَ ساعتُهُ دُهورُ
تَبِينُ بهِ الحقائقُ سافِراتٍ وتَفْتَضِحُ المَكائدُ والشُّرورُ

ألف نمرود ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

طوَى الدَّهرُ (نَمْروداً) فعجَّ بلَعْنهِ اناسٌ بهِم مِن شكْلهِ ألْفُ نَمرودِ
ولو أنْصَفوهُ وجَّهوا اللّعنَ مرَّةً لِنَمْرودَ مفقودٍ واخْرى لِمَوْجودِ
ولكنَّهم يَسْتهدِفونَ مَقاصداً بخِدْمةِ موجودٍ ولَعْنةِ مَفْقودِ
وقديقصدُ اللعنُ المُوَجَّهُ لامْرِىءٍ الى غيرهِ من نوعهِ غيرِ مَقْصودِ

عصر فرعون ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

أيُّها الباحثونَ عَنْ عَصْرِ (فِرعَوْ نَ) و(هامانَ) في قبورِ العُصورِ
عبَثاً تَبْحثونَ ، فَالعَصْرُ منشو رٌ بطُغْيانِ عَصْرِنا المَنْظورِ
فضَحايا الأحْرارِ نفسُ الضَّحايا وقصورُ الأشْرارِ نفسُ القُصورِ
ومَصيرُ المُسْتعمِرينَ بهذَا العَصْرِ والظّالمينَ ، عَيْنُ المَصيرِ

غنـــائم ...

٢١ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

بعضُ وَحْشِ الأَنامِ فاقَ بقُبْحِ الخَلْقِ والخُلقِ بعضَ وَحشِ البهائمْ
ورَأى لذّةَ الوُجودِ لديْهِ صَرْفَهُ العُمْرَ في وجوهِ المَظالمْ
فكأنَّ الحَياةَ حربٌ ، وفيهَا النّاسُ والمالُ لِلوُحوشِ غَنائمْ
ونظامُ الأَحْياءِ من شَكْلهِ المَنْحوسِ يَسْتَلْزِمُ احْترامَ الجَرائمْ

الـــرفاق الثلاثـة ...

٢٢ ايلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

هزَأْتُ بكلِّ كارثـةٍ دهَتْني فوَلَّتْ وهْيَ تَرْجفُ مِنْ خَيالي
وعِفْتُ لأَجْلِ هذا الشَّعْبِ عُمْراً تخلَّدَ منهُ قِسْمٌ في النِّضالِ
وقِسْمٌ في السُّجونِ وفي المَنافي وآخرُ فِي اخْتفاءٍ وَاعْتقالِ
ولم أَرَ كالثَّلاثةِ لي رِفاقاً شُعوري وَاضْطِهادي وَاحْتمالِي

ابليس ....

٢٢ ايلول ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

(إبْليس)شَقَّ عليهِ وَقْعُ قَصائدي بِاللَّعْنِ راجِمةً أَبالِسةَ البَشَرْ
ومَضَى إِلى (لنْدنَ)يسْتَعينُ برهْطهِ واذا بـهِ يشكو لهُ نَفَسَ الأَثَرْ

فَرنى لِـ(بيـڤن) صارِخاً فيوَجْهه : أدركْ (رجالك) في العراق من الخطر (1)
فشعورُ شاعرهِ الخطير اذا انتشرْ لَمْ يَبْقَ في الدُّنيا لِشَيْطانٍ مقرّ

ديــوان الشعب ...

٢٤ ايلول ١٩٤٨ م
اثنـاء مرض الشـاعر

تَصوَّرْتُ إيْماني أمامي ماثِلاً يُصوِّرُ لي عَيْشَ الخلودِ بإيْماني
فأنفقتُ عُمري في هَوى وطنٍ بهِ شرفتُ ونَيلُ الخلد في عُمريَ الثّاني
لَئنْ ولَغَ المُستعمرون بحَوْضِهِ فتطهيرُ هذا الحَوْضِ في دَمي القاني
تصبّبَ شِعراً دونَ الشّعْبِ نصّهُ بأحشائهِ ، والشّعْبُ أصدَقُ ديوانِ

تعريفــة الايمــــان ...

٢٤ ايـلول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

قيلَ لي: هَلْ عرفتَ ربّكَ في دُنْياكَ يَوْماً ؟ فقلْتُ: يَعرفُ رَبّي!
أأنا (المُلْحِدُ) الّذي جحَدَ الحقَّ ؟ أمِ المُلْحِدونَ أعْداءُ شَعْبي؟
شِئْتُ أنْ يَنْصِفَ (الوُلاةُ) معَ النّاسِ فثارَ الطّغاةُ مِنْهُمْ لِحَرْبي
وصُمودي علَى الأذى في سَبيلِ النّاسِ تَعْريفَةٌ لإيمانِ قَلْبي

---

(1) (بيفن) : وزير خارجية بريطانيا آنذاك .

الشعب باق ...

٢٥ ايلول ١٩٤٨، أثناء مرض الشاعر

هَبْنِي قضيتُ بعلّتي … وتباشر المستعمرونا
فَهلِ النضالُ سينتهي … بعدي، ويفنى المخلصونا؟
كلا، فهذا الشعبُ با … قٍ لن يكلَّ ولن يهينا
سيُواصِلُ العملَ الصحيحَ … ويكسبُ الهدفَ الثمينا

حلم عابر ...

٢٧ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

هبطت (ملائكة) عليّ بدعوةٍ … لحضورِ (مؤتمرٍ) عظيمِ الفائده
سيضمُّ أحرارَ الشعوبِ بأسرِها … في بهوِ عاصمةِ الجنانِ الخالده
موضوعُه حفظُ الشعوبِ بهذهِ الدنيا من … استغلالِ أيدٍ فاسده
وصيانةُ العصرِ الحديثِ بحكمةٍ … من حكمِ أنظمةِ العصورِ البائده

حكم المؤتمر

٢٧ ايلول ١٩٤٨م
تابعة للرباعية السابقة

لبّيتُ مؤتمرَ الشعوبِ، وطرتُ في … (حلمي) أمثّلُ موطني في المؤتمرْ
فحضرتُه وعرضتُ مالقيَ العرا … قُ من الطغاةِ على مسامعِ من حضرْ

فَاضْطرَّ وَفْدُ الانكليزِ علَى البَرا ءَةِ مِن حُكومتهِ المُسيئةِ للْبشرْ
واستَحْسنَ الاِجماعُ حُكْماً قاطعاً بجَلاءِ أعْداءِ الشّعوبِ الى سَقَرْ

مجلس الامـن ونكبة فلسطـين ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

يا (مجلسَ الأمنِ) أينَ الأمْنُ في وطنٍ يُضامُ أهْلوهُ تَشْريداً وتَقْتيلا ؟
مأْساةُ شَعْبِ فلسطِينٍ تُصوِّرُ لي نهشَ الشعوبِ بعرفِ (الأمنِ) مقبولا
وانتَ تَشهدُ مَأْساتي، وفيكَ عَوى مَن لا يزالُ عن العدْوانِ مَسؤولا
لاخيْرَ في (الأمْنِ) مادامتْ سياستهُ مِن (عصبةِ الأمس) إجمالاً وتفصيلا[1]

العـدل في مجلس الامـن !!

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

يا (مَجْلِسَ الأَمْنِ) الّذي أعـادَ (عُصْبَةَ الأُمَـمْ)
أيـنَ مَواثيقُـكَ لِلسِّلْمِ، وحُرْمَـةِ الذِّمَـمْ ؟
نَهْلَكُ ظلْماً في فلسـطينَ، وتَحْمـي مَـن ظَلَـمْ
العَـدْلُ فيـكَ يَنْتَفـي نَفْيَ الوُجـودِ في العْدَمْ

(١) (عصبة الامس) : اشارة الى عصبة الامم (المنظمة الدولية) التي عاشت في فترة مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية وساندت آنذاك الدول الامبريالية في سياستها المعادية للشعوب

بـــــلادي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

بِلادِي حفَظْتُ العزَّ منها لأهْلِها   وآلَيْتُ أنْ لا أستكِينَ لجبّارِ
وذوّبْتُ نفساً في هواها تذوّبتْ   نُضاراً به امتازتْ سبائكُ أشعاري
فصُغْتُ لها منها عقودَ مآثرٍ   ستَبْقى، ويَبْقى بينَها دمي الجاري
ذَروني أمُتْ في حبِّها متحرّقاً   عليها ، فخيرُ الحبِّ ما آلَ لِلنّارِ

لـولا وجـود أضالعـي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

نوَبٌ لو انْصبّتْ على جبَلٍ أشمَّ لانْقَصَمْ
تَنْصبُّ في رَأْسي فينشرُها الصُّداعُ مع الألَمْ
لِتُزيلَ جِسْماً ليسَ فيهِ منَ الضّنا ، لَحْمٌ ودَمْ
لَوْلا وُجودُ أضالِعي فيه لَحالَ الى العَدَمْ

جنـد المستعمريـن !!

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

لَيْتَ (عيسى) يَعودُ لي فيرانـي   كيفَ أحْيَيْتُ بعدَهُ الأمْواتا
منقُبورِ (الأحْياءِ) فانْتَشَروا اليَوْ   مَ بشِعْري يُحارِبونَ الطّغاةا

وهْوَ مَوْتُ المُسْتَعْمِرينَ ومنهُ   يَسْتَرِدُّ (المسْتضْعَفون) الحياةا
جرَّبَتْهُ الشعوبُ في الذَّوْدِ عنها   وهو يَشْتَدُّ قُوَّةً وثَباتا

الظلم والاذعان له ..

تشرين الاول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

إنَّ ظُلْمَ النّاسِ وَالاِذْعانَ لِلظُّلْمِ سَواءُ
ولِكُلٍّ مِنْهما في شِرْعَةِ العَدْلِ ، جَزاءُ
وبَلاءُ الجَمْعِ ما بَيْنَهما ، بئسَ البَلاءُ
وَهْوَ في مُسْتَعْمِرٍ ما في مُحَيّاهُ حَياءُ

طفت العالم ...

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قسَماً بِالحَياةِ لَوْ عمَلَ النّاسُ برَأْيِي لَطابَ عَرْفُ الحَياةِ
وَاجْتَنَى النّاسُ كُلُّهُمْ بوُجودِ السَّعْيِ والوَعْيِ ،أطْيَبَ الثَّمراتِ
وأَصابُوا (أبَا الحُتوف) بحَتْفٍ   فأَراحوا الشّعوبَ مِنْ كُلِّ عاتي(١)
وأَزاحوا مِن عالَمِ اليَوْمِ أعْرافَ عُصورِ الكُهوفِ والغاباتِ

(١) ان (ابا الحتوف) كناية عن الاستعمار باعتباره اصل بلاء الناس .

حب الوطـــن ...

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

لكَ الحَمْدُ شَعْبي على مِحْنَةٍ   تَهونُ لَدَيْها ، جَميعُ المِحَنْ
تَحمَّلْتُها عارِفاً مَنْ جَنى   عليَّ ، وأنتَ الخَبيرُ بمَنْ
وعَدْلُكَ يَثْأرُ لي طالِباً   دَمي من طَواغيتِ هذا الزَّمَنْ
جَرى في هَوى وَطني حافِظاً   حَديثاً يُقدِّسُ حُبَّ الوَطَنْ

تعذيـب الشعـوب :

١٩٤٨ اثناء مرض الشاعر

أساليبُ تَعْذيبِ الشّعوبِ تنوَّعتْ   بوَحْيٍ من المُسْتَعمِرين وتَلْقينِ
وهذي نُفوسُ الدّائنينَ بوَحْيِهِمْ   تَعيشُ بلا عَقْلٍ وتَفنى بلا دِيْنِ

كـلاب النـاس ...

١٩٤٨ اثناء مرض الشاعر

لو كُنْتُ أُحْسِنُ للكلابِ لماجنتْ   منها يَدي هذا الجَزاءَ القاسي
إنَّ الكِلابَ منَ البَهائمِ دائماً   أوْفى وَفاءً مِنْ (كِلابِ النّاسِ)

تحـريـك السقـام ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(يَقُولُ لِي الطَّبيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً) أَعادَ عليكَ تَحْرِيكَ السَّقامِ[1]
مُنِعْتَ منَ الهُمومِ فنِلْتَ منْها (وداؤكَ في شَرابِكَ والطَّعامِ)
(وما في طِبِّهِ أنّي جَوادٌ) بنَفْسي فيِ الشَّدائدِ والعِظامِ
ومَن ألِفَ الكِفاحَ وعاشَ فيهِ (أضَرَّ بجِسْمِهِ طُولُ الجِمامِ)

ود النــاس ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ولَمّا صارَ وِدُّ النّاسِ خِبّاً) وأَعْرَضَتِ النّفوسُ عنِ الذِّمامِ
صَرَحْتُ ولم يَقُلْ أحَدٌ بأنّي (جَزَيْتُ علَى ابْتسامٍ بِابْتِسامِ)
(وصِرْتُ أشُكُّ فيمَنْ أصْطَفيهِ) مخافةَ أنْ يكونَ منَ اللِّئامِ
وقد يَجِدُ اللّئيمُ لَديَّ لُطْفاً (لِعِلْمي أنّهُ بعضُ الأَنامِ)

رمانـي الدهـر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(رَماني الدَّهْرُ بِالأَرْزاءِ حتّى) تعجَّبَ مِنْ صُمودي بِالنِّضالِ
وصُنْتُ منَ (العُيونِ)على بِلادي (فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ)

---

(١) هذا التشطير والتشطيرات التالية من نظم الشاعر أثناء مرضه عام ١٩٤٨م

(فصِرْتُ إذا أصابَتْني سِهامٌ)　طَربْتُ لَهـا وقد طَلبَتْ زَوالي
ومـا أثَرُ السِّهامِ ؟ وفي ضلوعي　(تكسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ)

المجـــد ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ذَرِ النفسَ تأخذْ وسعَها قبلَ بينِها)　فماوَسعَتْهُ النَّفْسُ فَهْوَ لهاذِكْرُ
ونَفْسُ الفتى في عُمْرِهِ جارُ جِسْمِهِ　(فمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ)
(ولا تَحْسبنَّ المَجْدَ زِقّاً وقَيْنَةً)　وقَصْراً وأمْوالاً جَناها لكَ المكرُ
اذا حالَ بَيْنَ النّاسِ والحقِّ ظالِمٌ　(فما المجدُ إلاّ السيفُ والفتكةُ البكرُ)

ينازعني في صنعتـي

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعرٌ)　يُنازِعُني في صَنْعَتي ويُجادِلُ ؟
فيكرَهُ نَبْلِي النَّيْلَ منه لِأنَّهُ　(ضعيفٌ يُقاوِيْني قصيرٌ يُطاوِلُ)
(لِساني بنُطْقي صامتٌ عنهُ عادِلٌ)　ويَحْسبُني أنّي به مُتَشـاغِلُ!
فيَنهقُ عن جَهلٍ وأصمتُ عن حِجىً　(وقلبي بصَمْتي ضاحِكٌ منهُ هازِلُ)

مذمتـي مـن نـاقص ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(ما نالَ أهلُ الجاهليةِ كلُّهُم) حتّى النّوابِغ بعضَ ما أنا نائلُ
لم تدركِ (الأسواقُ) وحيَ الشعبِ في (شعري ولا سمعتْ بسحري بابلُ)
(واذا أتتكَ مذمّتي مِن ناقصٍ) أو نالَ مِنْ أدبي عدوٌّ جاهلُ
فاحفظْ مغالطةَ العدوِّ بنصِّها (فهي الشّهادةُ لي بأنّي كامِلُ)

أدبـي ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(سيعلمُ الجمعُ ممن ضمَّ مجلسنا) بأنَّ وجهي تستسقى به الدِّيَمُ
سعيتُ للنّاسِ والايمانُ يشهدُ لي (بأنّني خيرُ مَن تسعى به قدمُ)
(أنا الّذي نظرَ الأعمى الى أدبي) والمبصِرون بعينِ السّوءِ! عنهُ عموا
كم أنطقتْ نظراتي مَنْ بهِ خرَسٌ (وأسمعتْ كلِماتي مَنْ بهِ صممُ)

نفسـي المقـروحـة ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(بمَ التعلّلُ؟ لا أهلٌ ولا وطنُ)؟ وقد جفا نفسيَ المقروحةَ البدنُ
وضِقتُ ذرعاً بعيشٍ ما بهِ مِقةٌ (ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكَنُ)

(أُريدُ مِن زمني ذا أن يُبلِّغني) حقاً تقاوِمُه الأعرافُ والسُّنَنُ
وفي النِّضالِ ينالُ الحرُّ مِن زمنٍ (ماليسَ يَبلغُهُ مِن نفسه الزَّمَنُ)

تصاريف الزمان ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(إذا ماأتاكَ الدَّهرُ يَوماً بنكبةٍ) فكُنْ جَلِداً لاتشمتَنَّ بكَ الدَّهرا
وإنْ صَبَّتِ الدُّنيا عليكَ هُمومَها (فأفرِغْ لها صَبْراً ووسِّعْ لهاصدْرا)
(فانَّ تَصاريفَ الزَّمانِ عَجيبَةٌ) تُخَبِّىءُ في طَيّاتِها الحُلْوَ والمُرّا
وهذي هي الأَيّامُ صرِّفْ شؤونَها (فيوماً ترى يُسْراً ويوماً ترى عُسْرا)

جربت الزمان واهله ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(خَليلي جرَّبْتُ الزَّمانَ وأهْلَهُ) وجرَّبني دهْري مُسيئاً ومُحْسنا(١)
وقارَعْتُ أعْداءَ الشُّعوبِ بهمَّتي (فمانالني منهم سِوى الهمِّ والعَنا)(٢)
(وعاشرتُ أبْناءَ الزَّمانِ فلم أجِدْ) بِهم غيرَ مايَدْعو الى الحَمْدِ والثَّنا
ولم تكُ عَيْني عين مَن لا يَرى بهِمْ (خَليلا يُوَفّي بِالعُهودِ ولا أَنا)

(١) مسيئا ومحسنا حالان وصاحب الحال في البيت هو دهري .

(٢) المقصود باعداء الشعوب أولئك الذين يريدون ان يحكموا شعوب هذا الزمان بعقلية الازمنة السابقة والشاعر يخرجهم في البيت الثالث من حساب ابناء الزمان الحاضر لانهم ليسوا منه

الدنيا ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هبِ الدُّنْيا تُقادُ إليْكَ عفْواً) فلا تَفْرَحْ بصاحِبَةِ انْتِقالِ
ولو عادَتْ عليكَ بمِلْكِ عادٍ (أليْسَ مَصيرُ ذلكَ لِلزَّوال ؟)

الدهر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هو الدَّهْرُ قدجرَّبْتُهُ وبَلَوْتُهُ) فلَمْ أرَ فيهِ لِلمَسرّاتِ مَوْرِدا
وشوَّفَني مَكْروهُهُ قُبْحَ مَكْرِهِ (فصَبْراً على مَكْروهِهِ وتجَلُّدا)

فجيعه ...

شباط ١٩٤٩م اثناء مرض الشاعر

إنّي فُجِعْتُ بمَنْ أُحِبُّ وهزَّني وَقْعُ الفَجيْعَه
وتَشوَّفَتْ عَيْناي ما تحْوِي الفَجِيْعةُ من وَقِيْعَه
ورجَوْتُ فَجْري أنْ يُقدِّمَ قَبْلَ مَوْعدِهِ، طُلوعَه
وعَزاءُ نَفْسي في الفَجِيْعةِ أنَّني ثَغْرُ الطَّليعَه

فَقِيدُ الوَطَن سَعد صَالِح

٢٥ شباط ١٩٤٩ م

قِفْ أَعِرْني فمَكَ الحُرَّ أَداءا   وَاسْتَمِعْ منهُ لكَ الوَحيَ رثاءا(١)
واذَا اعْتزَّ بهِ المَوْتُ فخُذْ   مِن دُموعي أبحُرَ الشِّعْرِ دِماءا
وَدَّ هذَا الشَّعْبُ لو عِشْتَ لهُ   ويُضَحّي لكَ مَن شِئْتَ فِداءا
كانَ يَرْجو لكَ بُرْءاً لِيَرى   وَضْعُهُ فيكَ منَ الدّاءِ شِفاءا
ويُمَنّي نَفْسَهُ في عَوْدَةِ الحَقِّ بالعِزِّ ، وقد كُنْتَ العَزاءا
إنَّ هذَا الوَطَنَ الظّامئَ لا   يَرْتجي مِن غَيْرِ كفَّيْكَ ارْتواءا
مضَتِ الأَحْداثُ في عزْمَتِهِ   وَهْوَ يَسْتَوْحي لهامِنْكَ مَضاءا
ودَجا اللَّيْلُ الَّذي لَمْ يَرَ في   قَطْعِهِ غيرَ مُحَيّاكَ ، ضِياءا
وتَمشَّى الظُّلْمُ في ظُلْمتِهِ   يَغْمُرُ النّاسَ وَبالاً ووَباءا
فَاشْتَكَى الشَّعْبُ ، و(سعد) كلّهُ   أُذُنٌ تَسْمَعُ لِلشَّعْبِ اشتكاءا
ويُعاني قَلْبُهُ الهائمُ في   حُبِّ هذَا الشَّعْبِ ، هَمّاً وعَناءا
واذَا الهَمُّ الَّذي حَلَّ بهِ   ظَلَّ لايَبْرَحُ حتّى حالَ داءا
وادَّعَتْ (لَنْدَنُ) في تَشْخيصها   أنَّها لَمْ تَرَ لِلدّاءِ دَواءا
فَاتَّهمْنا طِبَّ مَنْ تُضْمِرُ في   حُكْمها لِلشَّرق ، شرّاً وبَلاءا
وَازْدَرَيْنا بدَعاواهَا الّتي   ذهَبَتْ في مَعرضِ الحقِّ ، هَباءا
ودَعاوي (لندنٍ) في فَهْمِها   لِقَضايَا الحقِّ تَسْتَدْعي ازدراءا

. . .

---

(١) نشرت هذه القصيدة في اليوم السابع لوفاة فقيد الوطن الاستاذ سعد صالح رئيس حزب الاحرار، وكان الفقيد محبوبا من قبل جميع الاوساط الوطنية المعادية للاستعمار .

يا (أبَا الأحْرارِ) تأبى أُمَّةٌ   حَفظَتْ مِنْكَ حِفاظاً وإباءا(٢)
أنْ تَغيبَ اليَومَ عَنْها بَعْدَما   رَفعَتْ باسمكَ ياسَعْدُ اللواءا
وَهْيَ تَدْري أنَّ ماعاقَكَ عَنْ   وَصْلها لم يَكُ صَدّاً وجَفاءا
بَلْ هُوَ المَوْتُ الذي لم تَكتشف   منهُ لِلخَلْقِ ، احْتِرازاً واتّقاءا

. . .

ياعَظيماً في بِلادٍ حَظُّها   حالِكٌ يَحْجبُ عنها العُظَماءا
كُلَّما لاحَ لها من أُفْقِها   قمَرٌ عاجَلهُ الخَسْفُ افْتِجاءا
لا تَلُمْني إنْ تَسجَّرتُ أسىً   أوْ تفَجَّرْتُ منَ الوَضْعِ استِياءا
فجِيادُ الشِّعرِ لا تَعْرفُ في   مِحَنِ الشعبِ عنِ الجَرْيِ انثِناءا
والأديبُ الحيُّ مَنْ يَكْسِبُ من   لُغَةِ الحَقِّ رُواةً ورُواءا

. . .

أيُّهَا الشاعِرُ بِالواقعِ ، خُذْ   من شُجُوني ما يُثيرُ الشُّعَراءا
طُفْ علَى الأرْدُنِ والنِّيلِ وعُدْ   لِلفُراتينِ ، ونَاجِ الشُّهَداءا
وَارْوِ مَأْساةَ فلسطينَ التي   لَقِيَتْ منِ مَنْطقِ (القَوْمِ) التواءا
لوسَمِعْنا ذِكْرَها عَنْ (قَيْصرٍ)   لحَسَبْناهُ اخْتِلاقاً وَافْتِراءا
مثّلَتْ (أنْدُلُساً) وَافْتَرسَتْ   شَعْبَهَا المفجوعَ ظُلْماً وَاعْتِداءا
ورَأى الأحْياءُ في مَشْهدِها   وَحْشةً ينكرُهَا الوَحْشُ حَياءا
عَرفوا (الهِرَّ) بها وَاعْتَرفوا   أنَّ نَعْيَ (الهِرِّ) قد كانَ هُراءا
كُلُّ رُوحٍ نشَأَتْ مِن (هِتْلرٍ)   جاءَها حُكْمُ (تْرومانَ) غِذاءا
وبُذورُ البَغْيِ لاقَتْ تُرْبَةً   تَمنحُ البَغْيَ نُمُوّاً وبَقاءا

---

(٢) اشارة الى كون الفقيد رئيسا لـ (حزب الاحرار) وابا روحيا لاعضاءهذا الحزب.

وَوُجوهُ السُّوءِ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ   صِبْغَةُ السُّوءِ بها ، بانَتْ سَواءا

• • •

بادَ رِقُّ الْفَرْدِ في أزْمانِهِ   وزَمانُ الرِّقِّ بِالْجُمْلَةِ باءا
خُذْ شُعوبَ الشَّرْقِ والغربِ تَجِدْ   أَكْثَرَ النّاسِ عَبِيداً وإِماءا
وتَصَوَّرْ (مَجلسَ الأمنِ) ! الّذي   ضَمَّ لِلْفَوضى دُعاةً أُمَناءا
قد خَبَرْنا في فلسطينَ لَهُ   غَمزاتٍ وبلَوْنَا (الْخُبَراءا)
ورأَيْنا صَفْقَةَ الْغُبْنِ لَنا   في (التَّقاريرِ) وصَفَّقنا رِياءا
وجَبُنّا وَاقْتَضَتْ مَصْلَحَةٌ   لِسِوانا أنْ نكونَ الْجُبَناءا !
ورجَعْنا نَذْرِفُ الدَّمْعَ على   مَجْدِنَا الْمَفْقودِ مَكْراً ودَهاءا
فعَلَى الأَجْيالِ أنْ تَقْتَصَّ مِنْ   (مُجْرِمي جِيْلِكَ) لَعْناًوازْدِراءا

• • •

أُمَّةٌ مَا ادَّخَرَتْ مِن أمْسِهَا   أثَراً تُحْسِنُهُ إلاَّ الْبُكاءا
تَقْبُرُ النّابِغَ مِنْ أبْنائِهَا   وتُحَيِّي بِالنُّبوغِ الأَدْعِياءا
انَا لولا أمَلي في غدِها   وهوَ الْخالِدُ لاخْتَرتُ الفَناءا
ونفَضْتُ الْيَدَ مِن حاضِرِها   مُسْتَرِيحاً ، وأرَحْتُ الرُّقَباءا
ولَعَلِّي واجِدٌ في حُفْرَتِي   او عليها رُقَبائي (وُزَراءا)

• • •

يا (أبَا الأحْرارِ) ، هذي نَفْثَةٌ   لكَ مِن صَدْرٍ تَشَكَّى الْبُرَحاءا
خفيَتْ أو خِفْتُ مِن ثَوْرَتِها   (فَجْرَةَ الْمَوتِ)فآثَرْتُ الخَفاءا[٣]

---

(٢) كانت هذه القصيدة اول قصيدة تنشر للشاعر اثناء مرضه الشديد في عامي ١٩٤٨و١٩٤٩م وكان الشاعر في تلك الفترة ممنوعا (بموجب توصية الاطباء) عن مزاولة اي عمل فكري اوجسدي، وكان الشعر في كثير من الاحيان يخترق سياج الممنوعات ، وكان تاثر الشاعر بوفاة صديقه الاستاذ سعد صالح وانفجاره بهذه القصيدة من اسباب انتكاسة صحته ، وفي هذا البيت يشير الى علته التي تتاثر كثيرا بالصدمات وقد تقضي واحدة منها على حياته .

وتَغا بَيْــتُ لِعِلْمــي أنَّ في وطَني عُرْفـاً يُداري الأغبِياءا
يَفْرِضُ الصَّمْتَ،وكم صَمْتٍ على مضَضٍ أقْوى منَ النُّطْقِ أداءا
ومُحالٌ أنْ يَدومَ الوَضْعُ في شِدَّةٍ تُحْصيعلى النّاسِ الْهَواءا

في عـالم الرأسماليـة ...

١٩٤٩م

كيفَ تَحْلُو الدُّنْيا بعينِ مريضٍ مُعْسِرٍ،والعِلاج يَحْتاجُ يُسْرا؟
كلُّ شَيْءٍ في عالَمِ (الرَّأْسمالِيَّةِ) حتىالهَواءُ و الماءُ يُشْرى
واذا الحيُّ ماتَ وَهْــوَ فَقيرٌ لميُحَصِّلْ مِتْراً من القَفْرِ قَبْرا
كيفَ يُعْطي(النظامُ)قَبْراً لِمَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَهْوَ في الحَياةِ مقرّا؟

إسرائيل ركيزة للعدوان (١)

مارت ١٩٤٩ م

تعرّت حكوماتٌ تعدّت على العرب … بتسليم (أُولى القبلتين) إلى الذئب
وأثبت هذا العُري أنّ خيانةً … أعانت جميع الظالمين على حربي
فطارت (فلسطينُ) الحبيبةُ من يدي … بغدرٍ وأصلى فقدُها النار في قلبي
وحكمُ (الولايات) الصفيقُ بدعمه … لـ(صهيون) تشجيع اللصوص على النهب
وما خلقُ (إسرائيل) إلّا ركيزةً … لعدوان أعداء الشعوب على شعبي
وأقسى من العدوان تبريرُ ذنبه … وأعقدُ بالتعقيد من ذنب الضبّ
وأغربُ شيءٍ أن يكون اعتمادُنا … على الغرب في صدّ البلاء من الغرب!
فنحن نرى خطباً يريدُ فناءَنا … ونذهبُ نستجدي الحياة من الخطب
يجرّب خبثُ المعتدين سلاحَه … بصدري ويبدي ثغره بسمة الخبّ
ويخدع هذا الثغرُ بعضاً وتختفي … أخاديعُه دوماً بأقنعة الكذب
وتطفو بسطح الوهم أطيافُ من غفا … عن النصر فاستولت عليه يدُ النصب
أقولُ، وقولي نابعٌ من عقيدةٍ … تشرّبت الإيمان من منبعٍ عذب
إذا البعض لم يبدأ بتطهير رأسه … من الوهم، ظلّ الرأسُ فيه بلا لبّ
ومن غازل المستعمرين تساقطت … جوانبُه في الإثم جنباً على جنب
(فلسطينُ) أعطتنا الدليل بأنّ ما … نقاسيه من صنع (الحكومات) لا العرب
وكيف ترى هذي الحكوماتُ حرمةً … لشعبٍ وفيها شهوةُ السلخ والسلب؟
على العرب الأحرار أن لا يصافحوا … يداً، ودمي فيها يُدين يد الذنب
وأن لا يقرّوا أيّ (عهدٍ) يعيقنا … عن السير أو يعمي العيون عن الدرب
وأن ينسفوا حدّاً يقيّد ركبنا … عن القصد أو يقصي الحداة عن الركب
ضروعُ بلادي للأجانب حلبُها … وروحي وأرواحُ الملايين في الحلب

في اربعين سعد ...

١ نيسان ١٩٤٩م

رايَةَ الشَّعْبِ وَالنِّضالِ الْجارِي حَفِظا عنكَ آيَةَ الأَحْرارِ (١)

فَتَجلّى فيها خُلودُكَ بِالرّو حِ جَلِيّاً لِسائِرِ الأَنْظارِ

كيفَ تَقْوَى الأَقْدارُ يَوْماً على (سَعْدٍ) ؟ وسَعْدٌ مَنِيَّةُ الأَقدارِ

يَتراءى بصُورَةٍ زانَها الْحَقُّ بَهاءً وصانَها بأطارِ

تتَحدّى شمسَ السَّماءِ بوَجْهٍ تَشْرقُ الأَرْضُ منهُ بِالأَنْوارِ

خَيْرُ وَجْهٍ منَ الزَّعامَةِ ـ لا الزَّعْمِ ـ مُنيرٌ بشَعْبِهِ النَّوّار

أينَ منهُ بعضُ الوُجوهِ الّتي شا هَتْ فشانَتْ وُجودَها بِازْوِرارِ ؟

لاتسَلْني التَّصْريحَ فيهاوإنْ لَمْ يَكُ تَصْريحُها مِنَ الأَسْرارِ

انَا لا أَرْفَعُ السِّتارَ فحاوِلْ أنْ تَرَى الوَضْعَ مِنْ وَراءِ السِّتارِ

ومنَ السَّهْلِ أنْ تراهُ فهذا الوَضْعُ يَبْدو منْخَلْفِ أَلْفِ جِدارِ

وشُعوبُ الدُّنيا ـ وشعبُكَ منها ـ فضحَتْ ما يُحاكُ في الأَوْكارِ

أينَ حُرِّيَّةُ الشّعوبِ ؟ وأينَ السِّلْمُ ؟ مِن لِعْبِ ساسَةٍ بِالنّارِ ؟

كلُّ هذا اللّعْبِ المُهيِّج لِلشَّرِّ بوَحْيِ (الْجُنَيْهِ) و(الدُّولارِ) (٢)

. . .

شنَّ حَرْبَ الأَعْصابِ بعضُ الطَّواغيتِ لِحَرْبٍ شديدةِ الاعْصارِ

وتَعامى عَمّا تجرُّ ظُروفُ الْحَرْبِ لِلْعالَمينَ مِنْ أَضْرارِ

---

(١) نشرت بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرحوم سعد صالح رئيس حزب الاحرار انـذاك .

(٢) الجنيه : عملة بريطانية ، والدولار : عملة امريكية ، ويشير بهما الشاعر هنا الى الاستعمارين الامريكي والانكليزي .

ما وَضَعْنا أوْزارَ حَرْبِهِ حتى قامَ (رَأْسُ الشُّرورِ) والأَوْزارِ
يَنْفخُ البُوقَ لِلنَّفيرِ ويَدْعُو النّاسَ أنْ يُصْبِحوا علَى اسْتِحْضارِ
ويظُنُّ الدُّنيَا الّتي عانَتِ الوَيْلاتِ ، عادَتْ منها بدونِ اعْتِبارِ
إنَّ هذَا الظَّنَّ المُفنَّدَ بالواقعِ وَالْعِلْمِ ، مَنطِقُ اسْتِهتارِ
لم يعُدْ قادِراً على حُكْمِهِ المحكومِ حَتْماً عليهِ بِالإنْهِيارِ
حيثُ عَمَّ الوَعْيُ المحرِّرُ بالسَّعْيِ ، جميعَ الشُّعوبِ والأَقْطارِ
وَاسْتَرابَ المستعمرونَ وحَسّوا بِاقْترابٍ من ساعةِ الإحْتِضارِ
وأعدَّ المُعذَّبونَ بهذي الأرْضِ قَبْراً لِدَفْنِ الاسْتعمارِ
ما لِهذي اليَدِ الّتي تُسعرُ النّارَ لِحربٍ ، بُدٌّ منَ الإسْتِعارِ
فنضالُ الأحرارِ في الشّرقِ والغَرْبِ سَيَقْضي على عَبِيدِ النُّضارِ

• • •

أيُّها الرّاحلُ المُشيَّعُ بالدَّمْعِ سُيولاً منَ العُيونِ الجَواري
قِفْ تزوَّدْ منها ، وزوِّدْ ذَويها بجميلِ الْعَزاءِ وَالإصْطِبارِ
أنتَ أَدْرى بما يُخفِّفُ عنها عِبْءَ هذِي الأَوْضاعِ والأطْوارِ

• • •

لكَ مِن حاضرِ النّضالِ وماضِيْهِ عنِ الرّافدَيْنِ خيرُ اخْتِبارِ
لا يزالُ الفُراتُ يَحْفظُ منهُ عن (حُزيرانَ) أرْوَعَ الآثارِ (٣)
ويَرى رأيَكَ الشَّديدَ علَى الظُّلْمِ سَديداً بمنطقِ الثُّوّارِ
منطقٌ يَفْرضُ السِّيادةَ لِلشّعبِ بفيضٍ منَ النَّجيعِ الجاري

• • •

ذاكَ ماضيكَ ، وَلْنَعُدْ منهُ لِلحاضرِ نلمَسْ دَوْراً منَ الأَدْوارِ
دَوْرَ تمثيلكَ الصَّحيحِ لشعبٍ ملَّ حُكْمَ الإكراهِ وَالإجْبارِ

---

(٣) اشارة الى مساهمة الفقيد في ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

آدَهُ أنْ يرى (الوَزيرَ)! يُجاري   بخُنوعٍ سياسةَ (المُسْتَشارِ)!
ومَصيرُ استقلالهِ وهو أغلى   ما لَدَيْهِ مُعرَّضٌ لِلدَّمارِ
إذْ ترفَّعْتَ، أنْ تكونَ أداةً   بِـ (يَدٍ) لا تزالُ ذاتَ اختيارِ
وتقارَعْتَ بالصَّريحِ مِنَ الرَّأْ   يِ فقرَّعْتَ رأيَ كُلِّ مُواري
يَتَباكى علَى الدِّيارِ بعَيْنٍ   وبعَيْنٍ يَرْعى غُزاةَ الدِّيارِ

• • •

لكَ في (البَرْلمانِ) آياتُ فَضْلٍ   حفظَتْها البِلادُ بِاسْتِظْهارِ (٤)
هيَ في سورةِ الدفاعِ عنِ الشَّعْـ   بِ قلاعٌ مَنيعَةُ الأَسْوارِ
يا مَناراً لولاهُ ما عرفَ العَدْ   لُ مَناطاً لحُكْمِهِ في قَرارِ
بكَ صانَ المُسْتَضْعَفونَ حُقوقاً   من لُصوصِ الأَسْحارِ والأَظْهارِ
وتَبقّى الجيلُ الجَديدُ بِمَنْجىً   من سُمومِ الأَفْعَى التي في الدّارِ
وتصافَتْ علَى هَواكَ قُلوبٌ   فرَّقَتْها الأَقْدارُ بالأَكْدارِ
وأصابَ التَّوحيدُ منهُ شِعاراً   زيَّنَتْهُ القُلوبُ لِلأَبْصارِ
وشِعارُ التَّوحيدِ بالرَّغْمِ ممَّنْ   يتَحدّاه، فوقَ كُلِّ شِعارِ

• • •

يا غنيَّ النَّفْسِ التي لا يَزالُ النّاسُ في حاجةٍ لَها وَافْتِقارِ
عَرْفُ أيّامِكَ الشَّذِيَّةِ في الحُكْمِ كعَرْفِ الوُرودِ في (أَيّارِ)
لا تخَلْني أنْسى ربيعَ أَياديكَ بهذي الرُّبوعِ لِلأَحْرارِ
وطُلوعَ الأَحْزابِ باسْمِ الفُراتَيْنِ يُحَيّي طَلائعَ الأَزْهارِ (٥)
ليتَ ذاكَ الرَّبيعَ دامَ فأَبْقى لِعراقي نَضارةَ الأَفْكارِ

• • •

---

(٤) اشارة الى مواقف الفقيد في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٥م .

(٥) اشارة الى عودة الحياة الحزبية في العراق وحصول كثير من المكاسب الوطنية اثناء اشغال الفقيد لوزارة الداخلية في ربيع عام ١٩٤٦م .

وطَنــي في فَمـِيْ وعَيْني وقَلْبي   ودَمي ، حُبُّهُ الْمُهَيِّمُ جـارِي
فاضْطِرابي فيهِ انْعكاسُ اضطِرابٍ   راعَهُ وَاسْتِقْرارُهُ اسْتِقْرارِي
غمرَتْنــي آلامُــهُ فتبَــدّى   غَمْرُ هذِي الآلامِ في أشْعارِي
وبأَحْداثهِ انْصَهَرْتُ ، فما مِنْ   حَدَثٍ وارِدٍ بِــدونِ انْصِهارِي

. . .

إيْهِ ، سَعْدَ الأَحْرارِ لو صَرحَ الشِّعرُ لَوافى كسَعْيِكَ الْجَبّارِ
ورَوى مِن جَمالِ فَهْمِكَ لِلنّا   سِ جَلالَ النّبوغِ وَالإبْتِكارِ
غير أنَّ الشِّعْرَ المُصرِّحَ عَــنْ نَفْسي كنَفْسي مُبرَّحٌ بأَســارِ
ليسَ في وسْعِهِ التَّحررُ مِمّــا   يتَشكّى منــهُ ، بدونِ انْفِجارِ
وَانْفجارُ الشِّعرِ الّذي أنا أعْنِيْهِ على بابِ مَحْبَسي في انْتِظارِي

في استجــواب فــلاح

نيسان ١٩٤٩ أثناء مرض الشاعر

قِيْــلَ لِلفَلاّحِ : هَــلْ انتَ «شُيوعيٌّ» و«مُلْحِدْ»؟
قــالَ : إيْ واللهِ شِــيْعيٌّ كقَوْمــي ومُوَحِّــدْ !!
انا لا أَنكُــرُ أصْــلي ،وعليٌّ اللهُ يَشْــهَدْ !
نحــنُ بعــدَ اللهِ أَشْــياعُ« عــليٍّ » و « مُحمَّــدْ »

حكومـــه ...

٢٤ تموز ١٩٤٩م

حُكومَةٌ لا تسَلْني عن سِياستِها ففي سِياستِها ما يَفْجرُ الْحجَرا
فكيفَ أرْضى لِنَفْسي أنْ أُهادِنَها يوماً ولا زِلتُ مَوْفورَ الحِجى بَشرا؟
فلم يكُنْ بَشراً مَن لم يَزِلْ أشِراً يختالُ فوقَ ضَحايا شَعْبِهِ بَطرا
وإنْ تَجِدْ «فِئَةً» لم تَنْتَفضْ حَنقاً عَلى الطُّغاةِ، فسجِّلْ نَوْعَها بقَرا

السـلام ارادة الشعوب ...

آب ١٩٤٩ م .

قالُوا : السَّلامُ فَقلتُ أيَّةُ أُمَّةٍ حفظَتْ سلامتَها بدون سَلامِها ؟
وحُثالةُ (الحرْبينِ) تَجْمَعُ نَفسَها لِتُكمِّلَ (الثّالوثَ) من آثامِها
فِي المَشْرِقَيْنِ وأيُّ بَيْتٍ فيهما ناجٍ منَ الآثامِ ؟ أوْ أصْنامِها ؟
لازالَ يَجْرِي الشَّرُّ من أصْلابِها علَقاً لبَعْثِ الوَحْشِ منْ أرْحامِها

في السلـم مـوت البغـي ...

آب ١٩٤٩ م .

لا تسَلْني عن الْعَدُوِّ، وممَّنْ نستمدُّ السَّلاحَ لإسْتئصالِهْ ؟
انَا أدْرى بما يُحاكُ لِهذا الشَّرْقِ، أوْحيكَ سابقاً لاحْتِلالِه
وسَلِ (الفَتْحَ) كيفَ روَّعَ بالبَغْيِ شُعوباً تئنُّ من أغْلالِه
فشُعوبُ الدُّنيا تُدبِّرُ بِالسِّلْمِ فَناءاً لِلْبَغْيِ واسْتغلالِه

فازَتِ الثَّوْرَةُ في الصِّين

تشرين الاول ١٩٤٩ م

فازَتِ الثَّوْرَةُ في الصِّينِ ، وخابَ الظَّالمونا
وَاسْتوَى الحُكْمُ على العَدْلِ يُحَيِّي الكادِحِينا
وَانْطَوَى عَهْدُ اضْطِهادٍ جرَّعَ الشَّعبَ شجُونا
وبَدَا النُّورُ لمَنْ خطَّطَ لِلنُّورِ ، سِنِينا

. . .

فازَتِ الثَّوْرَةُ وَانْهارَتْ حِساباتُ الطُّغاةِ
وتَعرّى كلُّ مَرْبوطٍ بأذْيالِ الغُزاةِ
وَاخْتَزَى (كايْشِكُ)مَغْموراً بسَيْلِ اللَّعَناتِ
هذهِ عاقبةُ العاصِي قَوانينَ الحَياةِ

. . .

فازَتِ الثَّورةُ وَانْدَكَّتْ مَقاصيرُ الخِيانَه
وعوَتْ أذْنابُ (إمْرِيْكَةَ) تَسْتَجْدِي الإِعانَه
منْ رؤوسٍ في (الوَلاياتِ) هيَ اليَوْمَ مُدانَه
وسَيأْتي سَهْمُهَا المَحْفُوظُ في نَفْسِ الكِنانَه

. . .

فازَتِ الثَّورةُ ، والوَيْلُ لمَنْ ضيَّع رُشْدَه
وتَمادى في الضَّلالاتِ التي تَحْفِرُ لَحْدَه
إنَّ شَعْبَ الصِّينِ بِالثَّورةِ قد أدْرَكَ قَصْدَه
وَاسْتردَّتْ ثَوْرَةُ العِمْلاقِ لِلعِمْلاقِ مَجْدَه

وَحيُ النِّضالِ المَجيد

٢٤ شباط ١٩٥٠ م

ذُعِرَ الفَنُّ فاستَهلَّ قَصيدي ... باسمِ (سعدٍ) وحيُ النضالِ المجيدِ [١]
وأُقيمَتْ على الشُّعورِ حُدودٌ ... فتَحدّى شِعْري جميعَ الحُدودِ
وأَبى أنْ يَحيدَ عن مَنْطقِ الشَّعْبِ ، ولو كانَ فيه قَطْعُ وَريدي
لم تَرُعْني القُيودُ مادُمْتُ أحْيا ... مؤمِناً بِانكِسارِ هذي القُيودِ

. . .

خبرَتْ عَيْني البُروقَ بأُفْقٍ ... كثرَتْ فيه مُزْعِجاتُ الرُّعودِ
وقريبُ الجَهامِ لم يُغْرِ عَيْنا ... رصدَتْ وابلَ السَّحابِ البَعيدِ

. . .

ما انْتفاعي منَ الوُجودِ إذا لَمْ ... يحْوِ شعري أسْمى مَعاني الوجود؟
كلُّ بيْتٍ أذِيبُ فيه فُؤادي ... لِبلادي ، أصيبُ منهُ خُلودي
تستعينُ العُراةُ فيهِ علَى البَرْ ... دِ وتَحْظى منهُ بدُفْءٍ شَديدِ
لم تنَلْ للوقودِ زَيْتاً فنالَتْ ... من شُعورِ الأحْرارِ زَيْتَ الوقودِ
تجدُ النّارَ فيهِ ، والنّورُ منها ... يَتعالى علَى القُرى والبِيدِ
ويُصيبُ الجِياعُ منهُ غِذاءً ... لِنُفوسٍ تَصْبو لعَيْشٍ رَغيدِ

. . .

لاتخلْنى أبا لُؤيٍّ تحرّرْ ... تُ ، فطَوْقُ المُستَعْمرين بجيدى
كلّما رُمْتُ أنْ أخفّفَ منه ... زادَهُ الأرْذَلونَ بالتّشْديدِ
وتَبارَى المُسلَّطون علينا ... بِاشْتِدادِ التّنْكيلِ وَالتّنكيدِ

---

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على وفاة المغفور له سعد صالح رئيس حزب الاحرار ، في العراق

وَاسْتَبَاحوا مَحارِمَ النّاسِ بالنّا رِ وساموا جُهودَهُمْ بِجُحُودِ
عصْرُ (عبدِ الحميدِ)وَلّى وظلّتْ صُوَرٌ مِن آثامِ عبد الحميدِ[٢]

. . .

إنْ تسَلْني عن (العُهودِ) تجِدْني ثَورةً لاتُقَرُّ أيَّ (عَهيدِ)
وسأبْقى ـكما خُلِقْتُ ـ مُثيراً عزمَ شعبي لشَجبِ هذِي العُهودِ
قُل لِمَن يُحكِمُ السُّدودَ لأمْرٍ : في فَمي حِكْمَةُ انْهيارِ السُّدودِ
في فَمي ثَورةُ الشُعوبِ علَى الظُّ لْمِ ، وتَقْريعُ كُلِّ طاغٍ عَنيدِ
سَمِّها (ثَورةَ الرَّعاعِ) ونَدِّدْ بِاسْمِها ماتشاءُ من تَنْديدِ[٣]
سَمِّها ثَورةَ الرَّعاعِ وخَفِّفْ من تَبارِيْحِ صدْرِكَ المَكْمُودِ
سَمِّها ثَوْرةَ الرَّعاعِ ، فلَنْ تَسْطِيعَ بَعْثاً لعَهْدِكَ المَوْءُودِ
سَمِّها ثَوْرةَ الرَّعاعِ وزِدْني شَرَفاً بِالرَّعاعِ لابِ (الصِّيدِ)![٤]
سَمِّها ثَوْرةَ الرَّعاعِ وسجِّلْ ذِكْرَياتي عن يَوْمِها المَشْهُودِ
يومَ عُذْتُمْ منَ الرَّصافةِ بِـ(الكَرْخِ) ولُذْتُمْ بحِصْنه المعهودِ[٥]
وَاسْتَجارَتْ رؤوسُكُمْ بقوى الحصن،وكانَ المُجيرُ حضنَ(العميد)[٦]

---

(٢) عبد الحميد : هو السلطان العثماني المعروف باستبداده وفتكه بالاحرار .

(٣) الضمير المستتر وجوبا في «سمها» يعود الى من حاول من النواب العراقيين في مجلس النواب آنذاك ، الدفاع عن معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، التي شجبها الشعب بوثبته الخالدة في كانون الثاني ١٩٤٨م .

(٤) يقصد على سبيل التهكم بـ « الصيد » ! اولئك الذين فرضهم الاستعمار باساليبه على جماهير الشعب الذين يطلقون عليهم كلمة (الرعاع) ، متوهمين أن هذه الكلمة تحط من قدر الجماهير .

(٥) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة بجانب الكرخ من بغداد .

(٦) المقصود بـ (العميد) : السفير البريطاني .

وَعنَتْ مِنْكُم الوُجوه لجِبْتٍ   خصَّ تِلْكَ الوُجوهَ بِالتَّسْويدِ

• • •

ياعَبيْدَ المُسْتَعمِرينَ ، حَيَاءاً   من شُعوبٍ سيْقَتْ لسوقِ العبيدِ
رثَّ ثوبُ الرِّقِّ القَديمِ فحُكْتمْ   لـِ (العَلاقاتِ) ! ثَوْبَ رقٍّ جديدِ
وقبَضْتُم منَ الغُزاةِ لتَوطيدِ (العَلاقاتِ)! أجْرةَ التَّوْطيدِ
وفرَشْتُمْ دَرْبَ الطَّواغيتِ بالأرْواحِ   من بَعْدِ فَرْشِها بالوُرودِ !
ورقَصْتُمْ علَى القُبورِ ، وفيها   مِن ضَحايَا القُصورِ الفُ شهيدِ
وعكَفْتُمْ علَى الثَّريدِ ، وأشْلاءُ الضَّحايا لُحومُ هذَا الثَّريدِ
فكُلوا وَاشْربوا وقرّوا عُيوناً   تَتعامى عن شَعْبِها المَنْكودِ !
نَبِّئونا ماذا تُريدون مِنّا؟   يابَقايا سُيوفِ (مودٍ)و(ميْدِ) (٧)
أصُعوداً الى السَّماءِ ، وأنتُمْ   قبلَ حيْنٍ ديدانُ هذا الصَّعيدِ ؟

• • •

لكَ ياسَعْدُ ، في النّضالِ أيادٍ   أيَّدَتْها الأحْرارُ بالتَّمْجيْدِ
ليتَ أيّامَ حُكْمِكَ البيضَ عادتْ   ومحَتْ ظُلْمةَ اللّيالي السّودِ
سرُّ هذا التَّمْجيْدِ أنَّكَ سايَرْتَ مَعَ الشَّعْبِ مَوْكبَ التَّجْديدِ
وتنكَّبْتَ عَنْ طريقِ (فَريقٍ)   ظلَّ يَرْعى (سِياسةَ التَّقْليْدِ) !

---

(٧) (مود) : الجنرال البريطاني ، فاتح بغداد اثناء الحرب العالمية الاولى في مارت١٩١٧م
و(ميد) : من رجال الاستعمار الانكليزي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)
وقد نكل هذا الجاسوس الخطير بالاحرار والمخلصين تنكيلا فظيعا عرفته (الديوانية) قبل غيرها
من الويـة العراق .

حي السلام ...

١٩٥٠ م

حيِّ السَّلام وقاومِ الحَرْبَ الَّتي ... لِمصالحِ المُسْتَعْمِرينَ تُثارُ
وارْبأْ بنفسِكَ أنْ تُبرِّرَ مَنْطقاً ... يَطغى (الجُنَيْهُ) عليهِ و(الدُّولارُ)

احكم للساري ...

نيسان ١٩٥٠ م

أحْكمُ لِلسّاري ، وشَيْخي على ... عادتِهِ يَحْكُمُ لِلتّائهَه (١)
وفي ظُروفِ الحُكْمِ مالَمْ يَعُدْ ... يَخْفى علَى النّابهِ والنّابِهَه

الشعوب العربية ...

نيسان ١٩٥٠ م

شُعوبٌ أبى إيمانُها أنْ تَجُرَّها ... سِياسةُ تجّارِ الحروبِ الى الحربِ
فلبَّتْ نداءَ السِّلمِ تصفعُ ساسةً ... يريدون حكم الناس بالنهش والنهبِ
ولا حكمَ إلاّ لِلشّعوبِ ،ومن يكدْ ... لشعبٍ يُصبه الكيد من ذلك الشعبِ
ومَنْ يَتعدَّ الحدَّ فالمَوتُ حدُّهُ ... ومنطقةُ العادي يفنِّدُ بالشُّجْبِ

---

(١) جرت في ربيع عام ١٩٥٠م مباراة شعرية لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد تحت اشراف لجنة تحكيم من اساتذة الدار المذكورة ، وفازت بالجائزة الاولى قصيدة (التائهة) للشاعرة لميعة عباس ، وبالجائزة الثانية قصيدة (الساري) للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد وكانت لجنة التحكيم في تفضيل (التائهة) مستأنسة برأي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان حاضرا آنذاك ، وقد عارض هذا التفضيل بعد دراسة القصيدتين كثير من ادباء العراق واعتبروا قصيدة (الساري) هي الاولى و (التائهة) هي الثانية ، وكان الشاعر في جانب تفضيل (الساري) على (التائهة) وقد اصدر حكمه بهذين البيتين .

نحـــن الشعـــوب ...

نيســـان ١٩٥٠ م

نحنُ الشَّعوب نُقيمُ سِلْماً يَمْلأُ الدُّنْيـا نَعيمـا
ونُبيدُ حَرْباً في إعادتِهـا تُعيدُ لنَـا الجَحِيْمـا
نحنُ الشَّعوب يَعيـشُ عالمُنا رَحيماً ، لا رَجيمـا
سنعرِّفُ الطّغْيانَ أَنّا لنْ نُضامَ ولَنْ نُضِيْمـا

بطـــولة حـــذاء ...

مـايس ١٩٥٠ م

سأَلْتُ حِذائي: كَمْ جَبيناً لِخائنٍ صفعتَ؟فقالَ: اليومَ أكملتُ تِسعينا
فوفَّيت أعْداءَ البلادِ حُظوظَهُمْ بعَدْلٍ،ولمأَتْرُكْ ورائي مَغْبو نا!
وأعْطَيْتُ كُلاًّ حقَّهُ مِثْل عُمْرهِ من(الحكمِ)فاستوفى(الكبيرُ)!ثلاثينا
فعِشْ سالماً لِلشَّعْبِ واذكرْ بطولتي لشعبكَ،إذْ أقصيتُ عنه(الشَّياطينا)

مـــع الســـلامه !!

حزيران ١٩٥٠ م

معَ السَّلامةِ يا(نوّابَ) مَجْلِسِنا ولا أقـولُ : وداعاً يا نَوائِبَـهُ
فلا يصحُّ لِمِثْلي أنْ يُعاتِبَ مَنْ تَأبى كرامةُ شَعْبي أنْ أعاتِبَـهُ

وشَرُّ أفعالهِ بيَّنْتُ جازِمَهُ   قبلَ الحدوثِ كما عيَّنْتُ ناصبَهُ
هذي تجاربُ شعبٍ مِنْ نوائبهِ   لديَّ والشعبُ لا ينسى تجاربَهُ

سياسة الاقطاع !!

حزيران ١٩٥٠ م

قاطِعوا كلَّ منطقٍ يتعامى   لأمورٍ عن حجّةِ الإجماعِ
واصفعوا أوجهَ الذين استمدّوا   من جهاتٍ تعريضَهم بِـ(الرعاعِ)
كيفَ يجري إقناعُ مَن يتبنّى   من سِفاحٍ، سياسةَ الإقطاعِ
ويُريدُ العراقَ وقفاً مُشاعاً   لولاةِ الأمورِ والأشياعِ

لبيك مؤتمر السلام ...

حزيران ١٩٥٠ م

لبَّيكَ مؤتمرَ السلامِ بنقمةٍ   حرّى تقدّرها الشعوبُ الواعيه(١)
تقضي نواميسُ الحياةِ جميعُها   تحريمَ أسلحةِ الفناءِ العاتيه
لا تحسبِ (الشيخَ) الذي علقت به   حُمّى الحروبِ يُصيبُ منها العافيه(٢)
فالشيخُ محمومٌ بحمّى (الرايخِ) من   زمنٍ، ومستشفاهُ نفسُ الهاويه

---

(١) نظمت هذه الرباعية في ٥ حزيران ١٩٥٠م تأييداً لـ (نداء استوكهولم) وجواباً على رسالة رئيس مجلس السلام العالمي البروفسور (جوليوكوري) التي وجهها الى عدد كبير من الشخصيات العراقية والعربية والعالمية (ومنهم الشاعر) يطلب منهم نصرة السلام والدفاع عنه والتوقيع على (نداء استوكهولم). وقد نشرت الصحف هذه الرباعية في ٢٣ تموز من السنة نفسها.
(٢) المقصود بـ (الشيخ) (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك.

العدوان الوحشي على كوريا ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠م

صَفَعَتْ (كوريا) لِفَمٍ مُغْرِضٍ   يُعَرْبِدُ في (بَيْتِهِ الأبْيَضِ) !
ويَسْتَنْفِرُ الوَحْشَ ضِدَّ التي   لِغَيْرِ التّحرُّرِ لَمْ تَنْهَضِ
ولم يَدْرِ أنَّ حُقوقَ الشّعوبِ   بِبَغْيِ الطّواغيتِ لم يُدْحَضِ
وأنَّ أساليبَ (شَيْخِ الوُحُوش)   كَـ(هِتْلرَ) فاشِلَةٌ تَنْقَضي

ثورة كوريا البطلة ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠م

(كوريا)، ثَوْرَتُكِ الحَمْراءُ في سَحْقِ الغُزاةِ
شِرْعَةُ الحَقِّ التي تَمْحَقُ بُطْلانَ الطُّغاةِ
وتُسَوّي مِنْ صَميمِ العَدْلِ تَصْميمَ الحَياةِ
وسيَجْني شعبُكِ الثّائِرُ خَيْرَ الثّمَراتِ

الذكرى الثلاثون للثورة العراقية ...

٣٠ حزيران ١٩٥٠ م

ثَلاثونَ عاماً مِن (حُزيرانِ) ثَوْرَتي   الى الآنِ ما أعْطَتْ نَتاجاً لِبَذْرَتي
تصوَّرْتُ أنَّ السَّعْيَ مَلْكٌ لِأهْلِهِ   وأوّلُ ما أجْنِيهِ تحريرُ أُمَّتي
وما كُنْتُ أدْري أنَّ ضَعْفَ قِيادتي   هوَ السِّرُّ في فِقْدانِ بَيْتي وقوَّتي
ولكنَّ لِي يَوْماً على البَغْيِ وَقْعُهُ   شَديدٌ، وفي إشْراقِهِ نَيْلُ بُغْيَتي

قانون مطبوعات جديد ..

١٣ تموز ١٩٥٠ م

قانونُ مَطبوعاتِكُمْ جرَّني — لِلبَصْقِ في جبهةِ مَنْ شرَّعَه[1]
فالمنطقُ المفلوجُ لابُدَّ لي — ولِلعراقِ الحُرِّ أنْ يَصفعَه
إصبعُ (إبليسَ) تصدّى له — فأينَ مَنْ يقطعُ لي إصبعَه ؟
وساعةُ التحريرِ لا رَيْبَ في — إتيانِها ، تَضمَنُ أنْ تقطعَه

تحرير الصحافه ...

١٤ تموز ١٩٥٠ م

قُلْ لِلذين تخلّفوا — عن رَكْبِ تحريرِ الصَّحافَه[2]
الفَنُّ أرْفَعُ مِن (شَـها — داتٍ) ! تُنالُ بلا ثقافَه
مِن (عَهْدِ بُورْتسموثَ) قد — حفظَتْ وُجوهُكُمُ الصَّلافَه
السُّمُّ في (قانونكم) — سيذوقُ أكثرُكُمْ زُعافَه

---

(١) تقدمت حكومة توفيق السويدي انذاك بلائحة قانون مطبوعات جديد الى المجلس النيابي لابرامها ، وكانت فيها بنود صارمة لتقييد المطبوعات وحرية الصحافة والنشر وقابل الراي العام العراقي هذه اللائحة بالاستنكار الشديد ، واضربت الصحف المحلية عن الصدور احتجاجا عليها اسبوعا كاملا وبالتالي انتصر الشعب على الحكومة وقبر اللائحة المذكورة .

(٢) في هذه الرباعية تعريض بالجرائد الموالية للحكومة ، لانها ما التزمت باضراب الصحف العراقية عن الصدور احتجاجا على لائحة قانون المطبوعات الجديد بل صدرت غير مكترثة بالراي العام .

باريس الثورة الفرنسية ..

١٤ تموز ١٩٥٠ م

(باريسُ)هبَّتْ والرصاصُ يُزمْجرُ وحَفيظَةُ الثُّوّارِ فيها تَزْأَرُ
وإرادةُ الشَّعبِ العَريقِ بوعيهِ أقْوى من المُتحكِّمينَ وأقْدَرُ
والمُنكرونَ على الشّعوبِ حُقوقَهم طارَتْ جماجمهُمْ ، وفيها المُنْكرُ
هذا حصادُ (لويسَ) من جَبروتهِ وحصادُ كلِّ حُكومةٍ تتجبَّرُ
إنَّ الّذي يَعْصي إرادةَ شعبهِ وعلى البلادِ وأهلِها يتنمَّرُ
ساعٍ لمصرعهِ بخفّةِ طيشهِ والطيشُ يصرعُ راكبيه ويقبرُ

. . .

(باريسُ) هبَّتْ والطُّغاةُ أصاغرٌ في عينها ، والشَّعبُ منهم أَكْبرُ
والظّلمُ في (فِرْساي) ألفى رجلَهُ مشلولةً في رأسهِ تتكسَّرُ
والحُكْمُ بعد الاعتدادِ ببطشهِ في لَفْحةٍ ثوريّةٍ يتبخَّرُ
فكيانُهُ متفسّخٌ وبقاؤهُ كبقاءِ أيَّ تفسُّخٍ مُتعذِّرُ
والسُّلْطَةُ الرَّعْناءُ مصدرُ حتفِها فيحَيْفِها ولكلّ حَتْفٍ مَصْدَرُ
والشَّعبُ يُنذِرُ ظالميهِ لفترةٍ فاذَا انْتهَتْ فلهم حسابٌ أعسَرُ

الصحــافة ومنطــق الحاكمــين ...

١٥ تمــوز ١٩٥٠ م

(شَوْ)لايكونُ صَحافياً بمنْطِقِهمْ   وقدْ يكونُ وزيراً مثْلُ (شَفْتالو)!(١)
وهَلْ أُلامُ بتَفْريع الطّغاةِ وفي   رَأْسي منَ الوَضْعِ آلامٌ وآمالُ؟
الشّعْبُ لازالَ مَوْتوراً، وواترُهُ   في نَشْوةِ الحكْمِ بالإرهابِ مختالُ
هَيهاتِ هيهاتِ أنْ تبْقى سياسَتُهُ   ولِلسّياساتِ كالأشْخاصِ آجالُ

انقــاض بابــــل ...

١٦ تمــوز ١٩٥٠ م

(أَنْقاضُ بابِلَ) ها هُنــــا   و(الحُكْمُ)مِن أنْقاضِ بابِلْ
ماذا أَقــولُ لِمَنْ يَـــرى   وَضْعَ العراقِ ولا يُناضِلْ؟
هَلْ بَعْدَ (مَهْزَلةِ الصَّــحافَةِ) في لَوائحِــهِ مَهــازِلْ ؟
ولَعلّها طَلٌّ و(قانــــــونُ الطّوارِئ) شَرٌّ وابِـــــلْ(٢)

---

(١) (شو) : هو الكاتب الانكليــزي الشهير (برنادشو) . و (شفتالــو) :شخص معروف لدى رواد المقاهي البغدادية وموضـــع تندر هؤلاء الرواد .

(٢) الاشارة الى لائحة (قانون طوارئ جديد) اعدتها الحكومة انذاك لتقديمها الـــى المجلس النيابي بعد فراغ هذا المجلس من ابـرام لائحة (قانون المطبوعات الجديد) . ولكن وأد الشعب لهذه اللائحة ، قضى بصورة طبيعية على لائحة (قانون الطوارئ الجديد) .

يومُ مصر الشقيقة

١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ مرتجلة

يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ الكِفاحِ المجيدِ   يومُ تَحْريرِ شَعْبِها المَصْفودِ [١]
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ التحررِ في الشَّرْ   قِ وتَحْطيمِ ما بِـهِ مِن قُيودِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ الشّعوبِ على البَغْيِ   ويومُ الشّعوبِ أجْملُ عيدِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَومُ التَّعَلُّقِ بالسِّلْمِ   وتَعْليقِ كُلِّ باغٍ عَنيـدِ

(●) (●) (●)

مِصْرُ هذا يَومُ الحِسابِ مع الغا   زي فمُدّي يدَيْكِ لِلتَّسْديدِ
واصْفَعي وَجْهَهُ المُلَطّخَ بالعا   رِ ، فصَفْعُ الغُزاةِ خيرُ رَصيدِ
واثْأَري للشّعوبِ من حُكْمِ مَسْعو   رٍ بتَقْويضِ ظِلّهِ المَمْدودِ
عادَ شَيخُ الحرْبينِ يَبْحَثُ في الشَّرْ   قينِ عن عَهْدِ حَرْبِهِ المَوْءودِ [٢]
ونضالُ الشّعوبِ لِلسِّلْمِ حَقٌّ   خصَّ وَجْهَ العُدْوانِ بالتَّسْويدِ

(●) (●) (●)

أيُّهَا المَنْطِقُ المُلوِّحُ بالحَرْ   بِ كَفاكَ التَّلْويحُ بالتَّهْديدِ

---

(١) كان يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠م يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسنادا لنضال مصر في سبيل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وقد مهدت لهذا الاضراب العام جميع الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية في العالم العربي . وكان العراق سباقا في هذه المساندة لشقيقته الكبرى ، وكان الاجتماع العمالي العام الذي قامت به نقابات العمال في دار النقابات ببغداد صبيحة يوم الاضراب ، اجمل وجه من وجوه هـذه المساندة الرائعة، وارتجل الشاعر فيـه قصيدة ما استطاع المستمعون ان يكتبوا منها اثناء القائها اكثر مما هو منشور أعلاه ، واقيم اجتماع كبير اخر مساء اليوم المذكور في مقر حزب (الجبهة الشعبية) وساهم الشاعر ايضا في هذا الاجتماع ، تلبية لطلب الجماهير .

(٢) المقصود ب (الشيخ الحربين) : شرشل رئيس الوزارة البريطانية آنذاك .

فَ(الدِّفاعُ)! المَزْعومُ لم يَكُ إلاّ   شرَكاً لاحْتلالِنا مِن جَديدِ[3]
أَنْتِ يا مِصْرُ في كِفاحِكِ لِلسِّلْمِ   مَثارُ الإعْجابِ والتَّمْجيدِ
إدْفَعي بالصُّمودِ عنكِ الطَّواغيتَ،   فما لِلشُّعوبِ غيرُ الصُّمودِ
وعلَى النِّيْلِ قبرُ مَن يَتوخَّى النَّيْلَ   من حَدِّ شَعْبِكِ المَرصُودِ
بجُهودِ العُمّالِ وحْدةُ واديْكِ   ستَبْقى مَديْنةً لِلجُهودِ

وثبة النيل ...

٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

وَثْبَةُ النِّيلِ تَسامَتْ وتَسامى   وَفْدُهُ الحافظُ لِلشَّعبِ ذِماما
وتعالَى النُّورُ يُعْمي أَعْيُناً   عن رُؤَى النُّورِ لأَمْرٍ تَتَعامى
صَفْعَةٌ شاءَ بها الوَجْهُ الّذي   شاءَ أن يَسْتَسْلِمَ الشّرقُ مُضاما
وَاسْتحالَتْ نارُ (نَمْرودِيَ) في   بَيْتيَ المَوْقودِ، بَرْداً وسَلاما

(٣) المراد بـ (الدفاع)! المزعوم: (مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط)! المشروع الاستعماري العدواني الذي كافحته كل الشعوب العربية في حينه.

مِصْرُ تَثُورُ لِشَجْبِ عَهْدٍ فاسِدٍ

١٩٥٠ م

مِصْرٌ فَهَبَّ لها العراقُ مُرحِّبا   نفضَتْ غبارَ الضَّيْمِ عن رَأْسِ الإبا
مِصْرٌ تثورُ لشَجْبِ (عَهْدٍ) فاسِدٍ   بسِوى صلابةِ شعْبِها لن يُشْجبا[1]
وتُعرِّفُ الطُّغيانَ أنَّ لنيْلها   حُكْماً بعُرْفِ الحقِّ لن يَتَشعَّبا
النِّيلُ وحدَتُهُ إرادةُ أُمَّةٍ   فرضَتْ على (الفَتْحِ) الجَلاءَ الموجَبا
النِّيلُ يأبى أنْ يُقِرَّ سياسَةً   حدباءَ تحتملُ (العجوزَ) الأحْدَبا[2]
النِّيلُ قد خبرَ العَجوزَ وجرَّ مِنْ   حربَيْهِ وَيْلَ الاحْتلالِ وجرَّبا
فازْوَرَّ عنهُ وسدَّدَ السَّهْمَ الذي   بالأَمْسِ سدَّدهُ العراقُ فصوَّبا
جَنَتِ الشّعوبُ من العجوزِ تجنِّياً   وجَنَى العَجوزُ من الشُّعوبِ تجنُّبا

• • •

أمسِ العراقِ ويومُ مِصْرَ كلاهُما   حقٌّ بحُبِّ الواديَيْنِ تَشرَّبا[3]
يَوْمانِ، يومُ النِّيلِ جاءَ مُعرِّفاً   يوماً رَواهُ الرّافدانِ مُعرَّبا
يومانِ، أطْرى الدّهرُ مِن عزفَيهِما   لَحْناً تحرَّرَ لِلشُّعوبِ فأطْرَبا
والمَجدُ أجْدى الواديَيْنِ خصوبةً   جدَّتْ، وأبدى طيشَ (لندنَ) مجدبا
وَالطَّيْشُ مَحْلٌ، والمُحالُ بعينهِ   أنْ يصبحَ الطَّيشُ المُخرِّبُ مخصبا
ويَقولُ منطقُنا المجرِّبُ: لمْ ينلْ   غيرَ المنيَّةِ مَنْ يُصاحِبُ أجرَبا

• • •

---

(١) المقصود بـ (عهد فاسد) المعاهدة البريطانية المصرية الجائرة، المعقودة عام ١٩٣٦م

(٢) العجوز: الاستعمار البريطاني الذي جربت مصر كفيرها الكثير من ويلاته.

(٣) المراد بامس العراق وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م التي احبطت معاهدة (بورتسموث)، والمراد بالواديين وادي النيل ووادي الرافدين.

الوَثبَتانِ تَجلَّتا عَنْ مَنْطِقٍ حَيٍّ تلمَّسَ فيالشَّعوبِ توثُّبا[٤]
الوَثْبتانِ هُما صَراحةُ عالَمٍ حُرٍّ يُصارِعُ ـلايُصانِعُ ـثَعْلبا
الوَثْبتانِ ووَجْهُ كُلٍّ مِنْهُما سَيَظلُّ في مِرْآةِ (لندنَ)مُرْعِبا

• • •

يا أيُّها النِّيلُ الْفَخورُ بطِيبْهِ لا زِلْتَ تُكْبرُ مِنبَنيك الطَّيِّبا
ويَصونُ مدَّكَ مَنْ يكونُ فؤادُهُ بهوى السَّوادِ مُطَعَّماً ومشرَّبا[٥]
واذا جزْرتَ فلَسْتَ تجزرُ جانِياً اوْجائياً لِلْفاتحينَ ، تَهيُّبا
أوْ في النّضالِ مُحابِياً، أوْحايِياً لِلاحْتلالِ تَزلُّفى وتَقرُّبا
فَالْجَزْرُ فيكَ مُحتَّمٌ فيحِيْنهِ ليكونَ لِلْمَدِّ الْعَظيمِ تَأهُّبا

• • •

يا أيُّهَا النِّيلُ الْمُباركُ سِرْ على شرَفِ النِّضالِ مُصعِّداً ومُصوِّبا
ماغابَ (سعدُكَ)وهْو كوكبُ وفدهِ حتى اصطفى من وفدهِ لكَ كَوْكَبا
والشَّعبُ يقسمُ بالنّضالِ ،بسعدهِ ، بجَلالِ مِصْرَ عليهِ أنْ يتَصلّبا
فاحْفَظْ لِشَعْبكَ وهوآيةُ عصرهِ في مِصْرهِ ، هذَا الصَّنيعَ المُعجبا

• • •

يامَوْقفَ النِّيلِ النَّبيلِ بشَعْبهِ أهْلاً بمَطْلعِكَ الْجَميلِ ومرحَبا
لوَّحْتَ لِلمُسْتعمِرينَ (مُؤبِّناً)! عَهْداً تَوُفّيَ ،وانْتَقضتَ مؤَنِّباً
أينَ الجَلاءُ ؟ فان رأتْهُ (لَنْدن") صَعْباً،أرَتْها مِصْرُ حَلاًّ أصْعَبا
هيهاتِ أنْ تَبقَى الكنانَةُ مَرْتَعاً خَصْباً لجيشِ الانْكليزِ ومَلْعَبا

• • •

---

(٤) الوثبتان : هما وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م لشجب معاهدة برتسموث في العراق ، ووثبة مصر عام ١٩٥٠ لالغاء معاهدة١٩٣٦م .

(٥) المقصود بالسواد : الجماهير الشعبية وفي مقدمة هؤلاء الجماهير هم الكادحون .

أمّا العِراقُ فمن عجائبِ وضْعِهِ (حُكْمٌ) مَهازِلهُ تُريْنا الأعْجبا
حُكْمٌ يُقرّبُ مَن يَشاءُ لِعلّةٍ في نفسِ (خالقِه) ويُقصي الأقربا[6]
ومنَ الصّفاقةِ أنْ يُقالَ لِخاسرٍ : صفّقْ لآسرِكَ البَغيضِ تَحبُّبا
الشّعبُ شبَّ على النّضالِ مُشرّقاً والحُكمُ شدَّ عن النّظامِ مُغرّبا
و(الكَرْخُ) فاليةُ الأفاعي،وَهْوَ لا يَخْتارُ لِلتّحريكِ إلاّ اللّسّبا[7]
والنّعْلُ حاضرةٌ لدَيَّ ولم يَعُدْ ضَرْبي لها بَعْدَ التّمرّنِ متعبا
وانا الّذي آليْتُ أنْ لا اَنْثَني عنها لِتَهْرَأ في يدي أو تَهْربا
هذي يَدي ،وأنا الضّمينُ بقَطْعها إنْ حاوَلَتْ يوماً تُهادنَ أحوبا[8]
هذي يَدي والشّعْبُ يعرفُ أنّها من نورهِ انْبَثقَتْ تشُقُّ الغَيْهبا

* * *

---

(٦) يقصد ب (خالقه): الاستعمار الذي خلق هذا الحكم القائم بالعراق تأمينـا لمصالحـه الاستعمـارية .

(٧) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة في جانب الكرخ من بغداد .

(٨) احـوب : الـسم .

هذا السّلامُ تحيّةٌ وشِعارُ

١٩٥٠ م

لَولا الشّعوبُ ووَعْيُها الجبّارُ   لَتحكّمتْ برِقابِها أنْفارُ (١)
واسترجعتْ عصرَ الكهوف بوحشةٍ   لم تَرْوِها عن وَحْشِها الأعْصار
لكنّهَا الدّنيا يَزولُ بحُكْمِها   طَوْرٌ ، وتَحْدُثُ حيّةً أطْوارُ
وصِراعُها جارٍ ،فجانِبُ شَرِّها   نارٌ وجانبُ خَيْرِها نَوّارُ
الخيرُ منها رِفْعَةٌ وكَرامَةٌ   والشَّرُّ منها حِطّةٌ وصَغارُ
ضِدّانِ في المَسْعى ،فقَصدُ نَبيله   سِلْمٌ، وقَصْدُ رذيْله اسْتِعمارُ
ورسالةُ الانْسانِ في تَوجيهِها   لِلخَيْرِ يَعْرِفُ قَدْرَها الأخْيارُ
فنِضالُهُمْ عنها بكُلٍّ وُجوهِهِ   هو لِلوُجودِ رَكيزةٌ ومَدارُ
والذّاهباتِ منَ النّفوسِ أضاحِياً   لِلْباقِياتِ منَ النّفوسِ ، فَخارُ
وعلى الصّفوفِ الزّاحفاتِ لمَجْدها   هذَا السّلام تحيّةٌ وشِعارُ

* * *

أينَ الّذينَ اسْتَهتروا بشُعوبهِمْ   بَغْياً ؟ وهَلْ أجْداهُم اسْتهتارُ؟
سلْ محبسَ(الباستيل) كيفتفتّحتْ   بالأمْسِ من جَنَباته الأزْهارُ ؟
واستحدثتْ (باريسُ) من(تمّوزِها)   عُرْفاً يطيبُ بعُرْفه (أيّارُ)(٢)
وتَلطّفَتْ منهُ الحُقولُ بنَفْحةٍ   ثَوْريّةٍ فيهَا العُقولُ تُنارُ

---

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة الى اخيه وصديقه الحميم الشاعر التركى العالمى الشهير ناظم حكمت .

(٢) اشارة الى الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩م .

وتحسَّسَتْ زمَرُ (العوامِ) بأنَّها — والقَصْرُ يَحْلبُ درَّهاـ أبقارُ
و(لُويسُ) بعد فَراغهِ من حَلْبِها ونَفادِ طاقتِها ، لها جَزّارُ (٣)
وعلى (العوام)ــ وهم ضحايا عسفهــ أنْ يُنذِرُوهُ ورَأْسُهُ الانْذارُ
فهمُ (السَّوادُ) ولِلسَّوادُ إرادَةٌ جَبّارةٌ لم يَثْنِها (جَبّارُ)
وحَقيقةُ التّاريخِ لَيْسَ لِسَيْرها وَقْفٌ ، ولا لِوُجودِها إنْكارُ
هذا (لويسُ) وقد بدَتْ أعْصابُهُ فزَعاً — كخائرِ حُكْمه — تَنْهارُ
كيفَ الخَلاصُ منالجُموعِ وهذهِ آهاتُهُمْ نِقَمٌ عليهِ تُدارُ ؟
بالأمْسِ لصٌ القُوتَ منأفْواهِهم وَاليومَ منها طوَّقَتْه النّارُ
وتضايَقَ القَصْرُ الوَسيعُ بربِّهِ قَبْراً ، فلا حرَسٌ ولا أنْصارُ
أينَ النَّجاةُ ؟ ولانجاةَ لِظالمٍ وعليهِ من سِتِّ الجهاتِ ، حِصارُ
ولأيِّ ماخُورٍ يَفِرُّ ؟ وليسَ في مقْدورِه — وهو المُحاطُ — فَرارُ
لم يَبْقَ إلاّ أنْ يموتَ بِاثْمِهِ فَوْراً ، ويَسْلَم بعدهُ الأحْرارُ
فقضى وظلَّتْ صُورةٌ من حَتْفهِ فيها لِتَأْديبِ الطُّغاةِ يُشارُ
واذا أرادَ النّاسُ قَلْعَ حُكومَةٍ لا(الدِّينُ)يَمْسكُها ولا(الدِّينارُ)!
فالعَدْلُ شرعَتُهُ تحاربُ كلَّ من يَبْغي ، وفيها لِلْبُغاةِ دَمارُ
وَالنّاسُ دِينُهم السَّلامُ ، وما لأعْداءِ السّلامِ سوَى القُبورِ دِيارُ
وعلى الصُّفوفِ الزّاحِفاتِ لمَجدها هذَا السَّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

• • •

وعَتِ الشُّعوبُ،ووَعْيُها السَّيارُ (أكْتوبرُ) النَّوّارُ ، والثّوّارُ (٤)

---

(٣) (لويس) : هو لويس السادس عشر ملك فرنسا ، الذي طوحت الثورة الفرنسية برأسه وجبروته .

(٤) اشارة الى ثورة (اكتوبر) الاشتراكية في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧م .

مَن كانَ يحلُمُ ـ وهو في جبَروتِهِ ـ أنَّ الجَبابرةَ الكِبارَ! صِغارُ؟
ودمُ الّذين تَجبَّروا أو ساندوا حُكمَ التَّجبُّرِ في الحَياةِ، جُبارُ
سَطعَت بآفاقِ الشُّعوبِ حقيقةٌ: أنَّ السَّوادَ منَ الشُّعوبِ مَنارُ
يا ساخِرينَ منَ السَّوادِ تَشوَّفوا حُكمَ السَّوادِ، فما علَيهِ غُبارُ
هذا السَّوادُ، وجوهُهُ كوُجودِهِ في شَقِّ أقنعَةِ الدُّجى، أقمارُ
هذا السَّوادُ، وهذهِ آياتُهُ عَظُمَت بها الأسفارُ والأسطارُ
مِن فَضلِ مَعدنهِ الطَّهورِ قد اغتنى في كلِّ بَيتٍ آلُهُ الأطهارُ
السّاهِرونَ على ذمارِ شُعوبهِم بذِمامِهِم وبهِ يُصانُ ذِمارُ
والحافِظونَ حُدودَهُم برِقابهِم ورِقابُهم لِحُدودِهِم أسوارُ
طابَت جَنائنُهم بطِيبِ جُهودِهِم وتطيَّبَت بشَذا الجُهودِ، ثِمارُ
ففُروعُها عَبرَ السَّماءِ كَواكِبٌ وأصولُها في الأرضِ، وهي نُضارُ
والسِّرُّ أنَّ نِظامَهُم في عَدلِهِ يُسرٌ، فلا حَرَجٌ ولا إعسارُ
وإذا تنظَّمتِ الحَياةُ وعُولِجَت فيها الفُروقُ، فنِعمَةٌ ويَسارُ
لا إثرةٌ تَئدُ النُّفوسَ فحُكمُهُم حُبٌّ، أحَبُّ صِفاتِهِ الإيثارُ
وعلى الصُّفوفِ الزّاحفاتِ لمَجدِها هذا السَّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

• • •

أأخيَّ ـ ناظمُ ـ هذهِ هي بَعضُ آ ياتِ السَّوادِ، ومِثلُهُنَّ كِثارُ
حَدثَت بعَصرٍ أو بمِصرٍ فاحتَفَت بحُدوثِها الأعصارُ والأمصارُ
وتخلَّدَت لِلطّالِبينَ حُقوقَهُم خِبَراً، جميعُ سُطورِها أنوارُ
وعلى الصُّفوفِ الزّاحفاتِ لمَجدِها هذا السَّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

• • •

أَأُخيَّ – ناظِمُ – إنْ تسلْ عن عِلّتي ... فأنا الجوابُ ، وفي فمي أسرارُ

هي عَيْنُ عِلّتِكَ التي شخَّصْتَها ... وتَعيَّنَتْ منها لكَ الآثارُ

وأعانَكَ الطِّبُّ الحديثُ بنَظْرةٍ ... نَدَرتْ بها الأخطاءُ والأخطارُ

فرفَعتَ مِبضعَكَ الدَّقيقَ مُشرِّحاً ... وَضْعاً تَبطَّنَهُ الخَنا والعارُ

وكشَفْتَ أسراراً تُحاكُ بِـ(لندنٍ) ... وبقَلْبِ (بَرْلينٍ) لها أستارُ

وفضحتَ أوكارَ اللُّصوصِ ولم تعدْ ... محميَّةً بلُصوصِها الأوكارُ

(بايارُ) في عُبْدانِ دارِكَ واحدٌ ... وعَبيدُ داري كلُّهُمْ (بايارُ)(٥)

وجهازُ حُكمي مثلُ حُكمِكَ فاسدٌ ... بمَشيئةِ المُستَعمِرينَ يُدارُ

ومُصيبَةُ الحُكمَينِ في رأسَيْهما ... عندي (الجنيهُ) وعندكَ (الدولارُ)(٦)

وحَصيلةُ الشَّعبَيْنِ من حُكمَيْهما ... السُّقْمُ والتَّجهيلُ والإفقارُ

فإذا انتفَضْنا لِلتَّحرُّرِ منهُما ... قالوا: بوَحْيِ البَلْشَفيَّةِ ثاروا!(٧)

ماذا نَقولُ لهُمْ؟ وهُمْ أعوادُ مَنْ ... جاءوا بهِمْ لِلضَّرْبِ والأوتارُ

ورؤوسُهم كنُفوسِهمْ – لولا الهوى ... فيها لِكُلِّ رَذيلةٍ – أحجارُ

حسْبي وحَسبكَ أنْ نكونَ مَشاعِلاً ... فيها دُروبُ الكادِحينَ تُنارُ

وعلى الصُّفوفِ الزّاحفاتِ لمجدِها ... هذا السّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

---

(٥) (بايار) رئيس جمهورية تركية آنذاك وسياسة الحكومة التركية في عهده كانت منحازة للاستعمار وأحلافه العدوانية.

(٦) الدولار : عملة امريكية ، والجنيه : عملة بريطانية والمقصود منهما في هذا البيت نفوذ الاستعمارين الامريكي والبريطاني .

(٧) الضمير في (منهما) يعود الى (حكميهما) في البيت السابق .

"كوريا" يا قبر أعداء الشعوب

هدية عيد الميلاد
٢٥ كانون الاول ١٩٥٠م

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
الشّمالُ الحُرُّ بُورِكْتِ بِهِ وتَبارَكْتِ بأحْرارِ الجُنوبِ

. . .

كوريا ، مَنْطِقُكِ الحَيُّ مُثيرٌ ومُنيرُ
بِاسْمِهِ رَكْبُ البُطولاتِ الى المَجْدِ يَسيرُ
يَقْلعُ البَغْيَ منَ الدُّنيا ، ولِلبَغْيِ جُذورُ
في رُؤوسٍ ، قَلْعُها أوْ قَمْعُها حَقٌّ وثورُ
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَوْمُ تَحْريرِكِ يا فاتِنَةَ الشّرْقينِ عيدُ
فيهِ يَشْدو ويُغَنّي العالَمُ الحُرُّ السّعيدُ
وعلى نَخْبِكِ يُسْقى كأسَهُ الجيلُ الجَديدُ
ووُجوهُ العَبْقريّاتِ بواديكِ وُرودُ
(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَومُ تَحْريرِكِ عيدُ الشّرقِ في دُنْيا النّضالِ
سيَلُفُّ (الغَرْبَ) في أسْمالِ (عيدِ الكَرْنَفالِ)
عيدُ ميلادِكِ ، لا ميلادُ عيدِ (الجِنرالِ)(١)

---

(١) الجنرال : هو الجنرال ماك آرثر (جلاد الشعوب) ، الذي اوعد الجنود الامريكيين الموجودين في كوريا بانهم سيكونون في عيد (الميلاد) بوطنهم ، اي بامكانه ان يقضي على الشعب الكوري بسرعة! ولكن بطولة هذا الشعب العتيد خيبت ظن الجنرال المتجني على الواقع .

يَصْفَعُ الْغَرْبَ الْمُعادي بيَدِ الغَرْبِ الْمُوالي

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

عِيْدُ مِيْلادِكِ ، لا مِيْعادُ جَلاّدِ الشُّعوبِ

فيهِ يَنْجُو السِّلْمُ مِنْ طاغِيَةِ الْحَرْبِ الْمُريبِ

فَاسْتَعِدِّي وأعِدِّي الْكأسَ لِليَوْمِ القَريبِ

وخُذي من نَشْوَتي أغْنِيَةَ الشّادِي الطَّروبِ

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُورِيا لاجَفَّ ضَرْعٌ قد سَقاكِ الْوَعْيَ شَهْدا

فَاتَّخذتِ المَجْدَ مَهْداً فحَباكِ المهدُ مَجْدا

وَاشْتَهَى الْمارِدُ أنْ يَحْتَلَّهُ فَاشْتَقَّ لَحْدا

يَئِدُ الْمارِدَ والْمُرْدَ مِنَ (الْفُرْسانِ) وَأْدا

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

ظَنَّ هذَا الْمارِدُ المَعْتُوهُ أنَّ الحربَ لِعْبُ

فدَعا مُرْدَ (الوَلاياتِ) فلبَّتْ وهيَ تَحْبُو

تَحْسَبُ اللُّعْبَةَ (غُولْفاً) وإذَا اللُّعبَةُ حَرْبُ

عَرْبدَتْ فيها حُكوماتٌ ونالَ الْكَأسَ شَعْبُ

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

ما لِوِلْدانِ الرِّياشِ النّاعِماتِ الْبِيْضِ !!شُوعٌ

في نِضالٍ يُحْسِنُ الجَرْيَ لهُ عَرْيٌ وجُوعْ
لا تَماثيلُ منَ الزُّبْدِ لدَى اللَّمْسِ تَمُوعُ
فهيَ في (كانونَ) من ضَرْبَةِ (تَمّوزَ) تَلوعُ(٢)
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كورِيا، دُونَكِ عُشّاقَ الغَواني والمَضاجعْ
عرّفيهِمُ (غَزَلَ الحربِ)! بأَفْواهِ المَدافعُ
وَالْعَنيمَنْ ساقَهُمْ قَهْراً وقَسْراً لِلمَصارِعْ
تصْطَلي الفِتيةُ و(الشَّيْخُ) يُصلِّي في الصَّوامعْ(٣)
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

فِتْيةُ اللَّيْلِ لنَيْلِ الفَتَياتِ التّائهاتِ!
ولقَتْلِ اللَّيْلِ في الرَّقْصِ وقَنْصِ الظَّبَياتِ!
ومَيادينُ قِتالِ البِيْضِ! دُوْرُ الخَلَواتِ!
فهي أدْرى بمَجالي ومَجاريِ الشَّهَواتِ!
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

هذهِ آثامُ أبْناءِ (الوِلاياتِ) المُصابَهْ

---

(٢) يشير الشاعر الى هؤلاء الافراخ المترفين الذين زجت بهم حكومة الولايات المتحدة في هذه الحرب لتوسيع نفوذها الاستعماري، وقد شوهد الكثير منهم في المعارك يبكون بكاء الاطفال.

(٣) الشيخ: هو (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك، الذي أصدر في العام نفسه توصية يدعو بها الناس أن يصلوا في الكنائس وكافة الصوامع ليستجدوا النصر لهؤلاء الفتيان الذين زجهم في حرب كوريا طعمة للنيران والشاعر في هذا الدور وغيره يسخر من هذا المنطق الاستعماري المفلوج.

بِـ (رئيسٍ) لـم يدَعْ من كأسِها حتَّى الصُّبابَه
صبَّ حُمَّى (الرَّايْخِ)في أعْصابِ أفْراخِ الصَّبابه
منطقُ (الشَّيْخِ) وقد ضيَّعَ في التِّيهِ صَوابَه
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

ما لِهذَا الشَّيْخِ لا يأخُذُ مِمّا فاتَ عِبْره ؟
ويرَى (الرَّايْخَ) وقد أسْلَمَ لِلواقعِ أمْرَه
وَاقْتضَتْ فلسفةُ الواقعِ أنْ تقبُرَ (هِرَّه)
وتَبقَّى (الرَّايْخُ) حتى الآن لا يَعْرِفُ قَبْرَه
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

عَكَفَ الشَّيْخُ علَى (الذَّرَّةِ) يُوليها اهْتِماما
علَّها تَسْقيهِ كأسَ النَّصْرِ بَرْداً وسَلاما !
وتناسى أنَّها توردُهُ المَوْتَ الزُّؤاما
فَالشُّعوبُ انْتَبَهتْ، وَالشَّرْقُ واعٍ لن يَناما
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

حَسْبُ هذَا الشَّرْق ما ذاقَ منَ الْمُسْتعمِريْنا
مِحَناً تَدْعوهُ أنْ يعتبرَ التَّحْريرَ دِيْنا
ويُذيقُ الا نْتهازِيِّنَ مُرَّ الموتِ هُوْنا
فاذا مَا انْقرَضوا عِشْنا بخيرٍ آمِنِيْنا
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

صَعقَ (الشَّيْخُ) فَجارَتْهُ النفوسُ المارِدَه
أنَّ في الشَّرْقِ وفي الشَّيْطانِ (شيناً) واحِدَه !
ولحَرْف الشّينِ مَعْنىً في رؤوسٍ فاسدَه
شنَّتِ الحَرْبَ علَى الْحَرْفِ وعنَّتْ شارِدَه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

حاوَلَ الطُّغْيانُ أنْ يَفْرِضَ (خطَّ العْرضِ)حَدّا
بينَ شَعْبٍ واحدٍ لم يَخْتلِفْ رُوحاً وقَصدا
فتَمطَّى الشّعبُ عن وَثْبَتهِ الكُبْرى ومَدّا
وَامْتدادُ الشَّعْبِ بِالوَعْيِ مُحالٌ أنْ يُرَدّا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَوْمُ تَحْريرِكِ مِن أرْوَعِ أيّامِ الجِهادِ
فيهِ تبَيضّ(العُيونُ الزُّرْقُ)!منذكرِ السَّوادِ(٥)
والسَّوادُ المحضُ لَوْنُ الشّعبِ فيكُلِّ بِلادِ
أوْجُهُ (الحُكْمِ) بها تزْهو بقُبْحِ الاضْطِهادِ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُوريا ، يَوْمُكِ في عَيْنيَّ وَضّاءُ المُحَيّا
منه هذا النّورُ يَجْري بَحْرُهُ مِنْ شَفَتَيّا

(٤) اشارة الى خط عرض (٣٨) الذى اراد الطغيان الاستعماري ان يفرق فيه الشعب الواحد شعب كوريا العظيـم .

(٥) يريد بـ (العيون الزرق) عيون الجيش الامريكى الاستعماري ، ويريد بـ (السواد) جماهير الشعب الكورى المدافع عن حقه في الحيـاة .

وانَا المَوتورُ ممَّنْ يَستَغلُّ النّاسَ بَغْيا
لَفنَّنـي الغُـلُّ فَألْفـانيَ صِلاً عرَبيّا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
كُوريا ، نحنُ وأحرارُكِ حزّتْنا القيودُ
وَثبَةُ النّيلِ ووادِيْنا ، ووادِيكِ شهودُ
أثبتَتْ لِلغَرْبِ أنَّ الشَّرقَ بِالحَقِّ عَتيدُ
و(الرَّعاعُ)السُّودُ،لا (البِيضُ الرَّعاريدُ)أسُودُ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
كُوريا، حَبَّبْتِ مَوْتَ العِزِّ لِلشّعبِ المُهانِ
بنضالٍ يَستَمِدُّ النّورَ منهُ المَشْرِقانِ
وجَلالٍ يَتوارى منهُ ذانِ (الهَرمانِ) !
وهُما الحُكْمانِ في(لنْدنَ)وَ(البَيتِ)المُدانِ [٦]
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .
أينَ «ميثاقُ بُوتِسْدامَ» ؟ وقَمْعُ الهِتْلريَّه
من رُؤوسٍ طَلعَتْ فيها القُرونُ (النَّوَوِيَّه)
غَرْبُ(بَرْلينَ) المُعَبّىوَالحُشودُ (الأطْلسيَّه)
تُذْرُ الشَّرَّ بها تُعْرِبُ عنْ أسْوَءِ نِيَّه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
. . .

(٦) الحكمان الهرمان : هما الاستعماران الامريكي والبريطاني والبيت المدان هو البيت الابيض الامريكـــي .

هذهِ (أَلمانيا الغَرْبيَّةُ) امتدَّت يَداها
تَلْمسُ الكأسَ وتَخْشَى الموتَ مِنْها،شَفَتاها
ويَرَى (الدُّولارُ) أنْ يفتَحَ بِالقُوَّةِ فاها
لِيصُبَّ الكأسَ كي تُفرِغَ في الكأسِ حَشاها
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

(مُونتغمري) و (إيزِنْهاوَرُ) عادا لِلوُجودِ [7]
يَنْشُدانِ السِّلْمَ ! بالحربِ وتحشيدِ الجُنودِ
فهُما لِلغَرْبِ ، والشّرقُ لجَلّادٍ عَنيدِ [8]
شاءَ أنْ يَسْمَعَ من أبْياتِنا (بيتَ القَصيدِ) [9]
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ثاني بُيوتِ الشَّرقِ ، والجلّادُ فيه [10]
راعَهُ من أوّلِ البَيْتينِ ، إيمانُ بَنيهِ
هبَّ شعبُ الصّينِ عِملاقاً لاسْنادِ أخيهِ
وشُعوبُ العالَمِ الواحدِ أبْناءُ أبيهِ
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

---

(٧) ايزنهاور : هو القائد العام لقوات حلف شمال الاطلسي في عام ١٩٥٠ ومونتغمري كان مساعدا له في القيادة العامة للحلف المذكور . (٨) الجلاد العنيد . هو ماك ارثر القائد العام للقوات الاستعمارية المعتدية على كوريا الشعبية .(٩) بيت القصيد اشارة لبطولة الشعب الكوري .

(١٠) المقصود بالشرق هنا : الشرق الاقصى ، وكوريا ثاني بيوت هذا الشرق بالنسبة للصين الشعبية .

لَيْسَ في الْعالَمِ بعدَ الْيومِ عُبْدانٌ وسادَه
وبِلادٌ لم تَكُنْ في حُكْمِها ذاتَ إرادَه
وحُكوماتٌ منَ الْخارِجِ تَسْتَوحي (السِّيادَه)!
فَجميعُ النّاسِ مُنْقادُونَ بِالعَدْلِ وقادَه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

أيُّ مَعْنىً مِنْ مَعانيكِ يُوَفّيهِ بَياني ؟
وانا الْمَفْتونُ إعْجاباً بإعْجازِ المَعاني
فاذَا اسْتَرْسَلْتُ في الْقَولِ وَأطْلَقتُ عِناني
لمَعانيكِ ، اسْتَحلّتْ فِئةٌ قَطْعَ لِساني
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

يَعْجزُ الطّغْيانُ عن قَطْعِ لِسانٍ عاشَ حُرّا
يَنْفثُ الحِكْمَةَ نَثْراً ويَصوغُ الوَحْيَ شعرا
كلّما طاوَلهُ الْعُدْوانُ فِتْراً طالَ مِتْرا
ولِسانُ الشّعبِ لايَعْرفُ غيرَ الحقِّ ذِكْرا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ، كيفَ أحابِي مَنْ تَصدّى لِعَذابي ؟
وعَديمُ الحِسِّ مَنْ يهلكُ ظُلْماً ويُحابي
ذابَ في الأصْفادِ جِسْمي ، وذَوى عُودُ شَبابي
في سجونٍ ليسَ في (الباسْتيلِ) منها بَعْضُ مابي
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشّعوبِ نكّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كوريا ، خيرُ رفيقٍ لي بأعماقِ السجونِ
حبُّ شعبي وشعوبٍ ، وحبُّها الصادقُ ديني
ويقيني بوجوبِ السعيِ للناسِ ، يقيني
من شياطين ستستوفي يدي منها ديوني
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ

• • •

كوريا ، بالأملِ المنظورِ نحيا أقوياءا
ونقاسي اليومَ في صنعِ غدٍ ،هذا العناءا
وعناءُ الدربِ للغايةِ ، نطويه هناءا
فسعيدُ الغدِ من يستهلكُ اليومَ شقاءا
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ ،نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ

• • •

كوريا ، يومُكِ من أيامِنا الغرِّ الخوالدْ
نحنُ نعتزُّ باعزازكِ ، والعالمُ واحدْ
وانتفاضاتُ شعوبِ الشرقِ والغربِ شواهدْ
أننا للخلدِ ، والخلدُ لنا والبغيُ بائدْ

• • •

(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ
الشمالُ الحرُّ بوركتِ به وتباركتِ بأحرارِ الجنوبِ

انتهى

فهرست ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

العنوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

العنــــوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة
العدل في مجلس الأمن !! ...	١٦٥
بلادي .. لولا وجود أضالعي ...	١٦٦
جند المستعمرين !! ...	١٦٦
الظلم والاذعان له ... طفت العالم ...	١٦٧
حبّ الوطن ... تعذيب الشعوب ...	١٦٨
كلاب الناس ...	١٦٨
تحريك السقام ... ودّ الناس ... رماني الدهر ...	١٦٩
المجد ... ينازعني في صنعتي ...	١٧٠
مذمّتي من ناقص .. أدبي .. نفسي المقروحة ...	١٧١
تصاريف الزمان .. جرّبت الزمان وأهله ...	١٧٢
الدنيا .. الدهر .. فجيعة ...	١٧٣
فقيد الوطن سعد صالح ...	١٧٤
في عالم الرأسماليّة ...	١٧٧
إسرائيل ركيزة للعدوان ...	١٧٨
في أربعين سعد ...	١٧٩
في استجواب فلاّح ...	١٨٢
حكومة .. السلم إرادة الشعوب ...	١٨٣
في السلم موت البغي ...	١٨٣
فازت الثورة في الصين ...	١٨٤
وحي النضال المجيد ...	١٨٥
حيِّ انسلام .. أحكم للساري .. الشعوب العربيّة ...	١٨٨

العنـــــوان	الصفحة

تصويب أهم الأخطاء المطبعية ..

ص	س	الخطأ	الصواب
٥	٤	ووَحَـــيٌ	ووَحْيٌ
٦	٥	مجاملةٍ الاخوانِ	مجاملةِ الإِخوانِ
٦	٦	بالثَّبـاتٍ	بالثَّبـاتِ
٦	٩	إلاّ ادّعـاءُ	الاّ ادّعـاءُ
٨	١٠	عن أْلبهائـمِ	عن الْبَهائمِ
٨	١١	نصـــونَ	نصـــونُ
٨	٢٢	ولاَ اسْتعلى	وَلاَاسْتَعْلى
٩	٧	الضمير في (ربّه)	الضمير في (بهِ)
١١	٢	ألعوبـةٍ	أُلعوبـةً
١١	٥	الشَّـــدادَ	الشِّـــدادَ
١١	١٧	وموّت ،وغسلَك	وموّتَ،وغُسْلُكَ
١٤	١٧	لِلعـــدِ	لِلغـــدِ
١٤	١٨	الّــلازم	اللاّزم
١٦	٢	تُســقى	تُسْتَقى
١٦	٧	صــورةُ	صــورةَ
١٦	١٢	لّتـــي	الّتـــي
١٩	٩	ذؤبانَ (لندنُ)	ذؤبانُ (لندنَ)
٢١	٨	قدْ أحكَمـــتُ	قد أحْكمتَ
٢٣	١٢	في انْتقـاءِ	في انْتِفـاءِ
٢٤	١١	العـْـرفُ	العُرْفُ
٢٥	٧	ليقّـــال	لِبقّـالِ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥	١١	فكّفانا	فكَفانا
٢٦	١٠	ورْفَعوا	وَارْفَعوا
٣١	٧	العصرِ	هذا العصرِ
٣٤	٦	تّعبِّرُ • الدّامبات	تُعبِّرُ • الدّاميات
٣٦	٤	ومُقلُتها	ومُقْلَتُها
٣٦	٧	ماحدُ	ماحَدٌّ
٣٧	١٧	وَخْتذاءا	وَاخْتِذاءا
٣٨	١٢	(الأوكْرِيْنَ)	(الأُوكْرَيْنَ)
٤١	١٤	بشّر	بشَر
٤٢	٢١	أئْتَمَرْ	أئْتَمَرْ
٤٣	٢	ويشهدُ	ويشهدَ
٤٤	١١	يرعبُ	يرغَبُ
٤٤	١٤	علبهِ	عليهِ
٤٤	١٥	ذكرَ النّبيِّ	ذِكْرُ النّبيِّ
٤٥	١٤	بشرعهِ	بشِرْعَةِ
٤٦	١٦	دامبةً	داميةً
٤٨	٢	تألّم	تألّم
٥٢	١٥	فلا يركنُ الحُرِّ	فلايَرْكنُ الحُرُّ
٥٢	١٧	صفحةً	صفحةٌ
٥٣	١٠	وإنْ يطّلْ • تقشع	وإنْ يطَلْ • تقشّعُ
٥٦	١	دقّتْ	دقّت
٥٦	١١	يا (زوكوفْ)	يا (زوكوفُ)
٥٧	٨	مفخرةٍ	مفخرةٌ
٦١	٢	من حدّنا	من حدِّنا
٦١	٨	له عصْرٌ	له عَصْرُهُ

ص	س	الخطأ	الصواب
٦٥	٣	تُدكيها	تُذكيها
٦٩	١٢	الحُسرانِ	الخُسْرانِ
٧٣	٥	أشعَ	أبشَعَ
٧٤	٩		مالَهالم تَنْتخِبْ كم حمَتْ حقّاً من الظُّلم
٨٩		وردت نقاط انتهاء المورد بعد بيت (يا جعفرا) والصواب ان تأتي بعده	
٧٦	١٢	والتسني الفاضح	والتَّبنِّي الفاضح
٧٩	٣	ونسكينا	وتسكينا
٨٠	١٦	وحَرِّيَّةُ	وحُرِّيَّةُ
٨٨	١٣	كلَّ يدِ	كلَّ يدٍ
٩٥	٨	ومُجالٌ	ومُحالٌ
١٠٠	٩	وهدِى	وهذِي
١٠٤	١٤	ردةٍ	رِدَّةٍ
١٠٨	١١	حراً	حُرّاً
١٢٦	٥	الأمنَ أمّةً	الأمنِ أُمَّةً
١٢٧	١٥	البقيَةَ	البقيَّةَ
١٣٧	١٠	لإنّهُ	لأنَّهُ
١٤٠	٦	استحالت بطيه	استَحالَتْ بطيِّه
١٤٠		سقط تاريخ رباعية (صريع العجز والوهن) وهو حزيران ١٩٤٨م	
١٧٦	١٧	(٢) كانت هذه القصيدة	(٣) كانت هذه القصيدة
٢٠١	١٤	حكومةِ	حُكومةٍ
٢٠٨	٦	حدّاً	حَدّاً(٤)

استدراك

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٣	قناعةٌ	مناعَةٌ
٢٤	٩	فيها	فيهِ

شكر وتثمين ..

أشكر من أعماق قلبي جميع الطيّبين من أبناء هـذا الشعب الكـريم الّذين ساعدوني في الجزء الأوّل من هذا الديوان مساعدة قيّمة ، كما أشكر الاخوان الّذين أخذوا أو صرّفوا بعض النسخ الممتـازة منـه . وأُثمّـن مساهمة الفنّان الكبير أُستاذ الخطّ العربي السيّد هاشـم محمّد الخطّاط في تزيين أهمّ عناوين الديوان بقلمه البارع ، كما أُثمّن حسن معاملة إدارة مطبعة التضامن وجهود العمّال الّذين حاولوا أن يصدر الديـوان بشـكل مقبول . ولا يمكن أن أنسى شكر هذا الشعب السبّاق لكلّ مكرمـة على حسن تقديره وتثمينه للديوان . وأخيراً أتمنّى للجميع الخـير والسـعادة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ هذا الشعب بشاعره .

محمّد صالح بحر العلوم

اسـتدراك

لقد وقعت بعض أخطاء في الجزء الأوّل من هذا الديوان ولـم تصحّح في جدول التصويب آنذاك ، وصوابها كما يلي :

ص	س	الصواب
٨٣	٦	ريحُ العَطَبْ
١٩٦	١٥	أمَرَتْ بغير صلاحها
١٩٧	١١	نُبْلاً مثلَ نُبْلي بنفسه
١٩٨	١١	في يومٍ وليلتِه
١٩٩	٩	ولم نخشَ الحتوفَ
٢١٥	١٦	١٠ ذي الحجّة ١٣٦١ هـ

انتهى

الجزء الثاني